

غاية المريد في علم التجويد

تأليف
خادم القرآن الكريم

قال الله سبحانه

عَطِيَّةٌ قَابِلُ نَصْرٍ
مَدْرَسٌ يَقْتَسِمُ الدِّرَاسَاتِ الْفَرَائِدَ
بِكَلِمَةِ الْعَالَمِينَ بِالرَّيَاضَةِ
وَعَمِلَ مَعَ الْفَرَادِاتِ بِالْفَاعِلَةِ سَابِقًا

وَلَا تَنْسُوا الْيَوْمَ



غاية المريد في علم التجويد

تأليف
خادم القرآن الكريم

عطية قاسم نصر

مدرس بقسم الدراسات الفرانية

بكلية المعلمين بالرياض

وعمد معهد القراءات بالقاهرة سابقا

الطبعة الرابعة

مزيدة ومنقحة

الطبعة الرابعة

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

القاهرة ت : ٦٤٠٢١٦

الرياض ت : ٤٠٣٠١٠٦

جدة ت : ٦٤٣٩٥٨٥

لا يجوز لأحد أن يقوم بطبع هذا الكتاب أو تصويره
إلا بموافقة خطية من المؤلف

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سورة البقرة [آية ١٢١]

مقدمة الطبعة الثالثة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾

والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين ، نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ، وأنصاره وأتباعه ، ومن اهتدى بهديه وعمل بسنته إلى يوم الدين ...
وبعد :

فبحمد الله وعونه قد نفذت الطبعة الثانية من هذا الكتاب المتواضع في فترة وجيزة ، الأمر الذي يبعث في النفس المؤمنة السعادة ، ويشيرها بالخير ؛ لعودة المسلمين إلى كتاب ربهم ، يتلونه ويحفظونه ، ويدرسون قواعد تجويده ، حتى يتمكنوا من تلاوته حق التلاوة ، فينالون بذلك الأجر الكبير ، والثواب العظيم من الله سبحانه وتعالى .

ولقد جاءني بعض الخطابات من الإخوة المحبين لقراءة القرآن الكريم وحفظه ، ودراسة تجويده ، يطالبونني بزيادة بعض المباحث ، وإيضاح بعض المسائل في الطبعة الجديدة إتماماً للفائدة ، فاستجبت لرغبتهم ، وسارعت إلى مراجعة الكتاب بدقة ، فانبثقت المراجعة عن ما يأتي :

أولاً : تصحيح أخطائه المطبعية .

ثانياً : زيادة بعض المباحث الهامة كحكم التقاء الساكنين .

ثالثاً : تنقيح بعض المسائل التي تحتاج إلى توضيح وبيان .

فجاء بحمد الله وتوفيقه وافياً بالغرض ، مستقصياً لكل ما يحتاجه قارئ القرآن الكريم ، حتى يستطيع تلاوة كتاب الله على الوجه الذي يرضيه سبحانه .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، وأن يجعله
في ميزان حسناتي يوم القيامة ، وأن يجزى خيراً كل من ساهم في إخراج هذه الطبعة
على هذه الصورة المرضية ، إنه سميع مجيب ، وهو نعم المولى ونعم النصير ، وصلى
الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المؤلف

الرياض - غزة ذى القعدة ١٤١٢ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الأنبياء
وسيد المرسلين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن نهج
نهجه ، وسلك طريقه ، واتبع هديه إلى يوم الدين .

وبعد :

فهذا كتاب فى علم التجويد ، وضعت فيه خبرة سنوات طويلة قمت
فيها بتدريس هذا العلم بمعهد القراءات بالقاهرة ، ويقسم الدراسات القرآنية
بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالرياض .

وقد استخرت الله العظيم فى طبعه ونشره ، وطلبت منه سبحانه وتعالى
أن يوفقنى ويعيننى على إنجاز هذا العمل حتى يجد الدارس لعلم التجويد
كتابا وافيا شاملا لكل أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم بن أبى
النجد من طريق الشاطبية - لا هو بالمطول الممل ، ولا بالمختصر المخل -
يستعين به على تلاوة كتاب الله حق التلاوة .

وقد توخيت فيه الاختصار ، وراعت سهولة الأسلوب ، وإيجاز
العبرة ، ووضوح اللفظ ، ودقة التنسيق . وسميته (غاية المريد فى علم
التجويد) .

ولقد حاولت قدر طاقتى أن يطابق هذا الكتاب المتواضع منهج الكليات
المتوسطة ، ومعاهد التجويد والقراءات ، كما ذكرت فيه بعض الأبواب
المهمة لمن أراد أن يستفيد أو يستزيد ، والله أسأل أن يجعل هذا العمل

خالصا لوجهه الكريم ، وأن يثيبنى عليه بقدر ما بذلت فيه من جهد ، وأن
ينفع به الطلاب والدارسين حتى يتمكنوا من تلاوة كتاب الله تعالى على
الوجه الذى يرضيه إنه سميع مجيب .

كما أهيب بمن يطلع عليه إذا وجد فيه نقصا أو خطأ أن ينبهنى إليه حتى
أستدركه فى الطبعة القادمة إن شاء الله ، وأن يدعو لى فى حياتى وبعد
مماقى ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلى الله على حبينا
ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المؤلف



مدخل إلى علم التجويد

أولاً : ما يتعلق بالتلاوة ..

١ - فضل القرآن الكريم :-

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، المتعبد بتلاوته ، المتحدى بأقصر سورة منه ، المنقول إلينا نقلاً متواتراً .

هذا القرآن : هو الكتاب المبين الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وهو جبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادى إلى الحق وإلى الطريق المستقيم ، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم ، هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم .

هذا القرآن : هو وثيقة النبوة الخاتمة ، ولسان الدين الخفيف ، وقانون الشريعة الإسلامية ، وقاموس اللغة العربية ، هو قدوتنا وإمامنا فى حياتنا ، به نهتدى ، وإليه نحتكم ، وبأوامره ونواهيه نعمل ، وعند حدوده نقف ونلتزم ، سعادتنا فى سلوك سنته واتباع منهجه ، وشقاوتنا فى تنكب طريقه والبعد عن تعاليمه .

وهو رباط بين السماء والأرض ، وعهد بين الله وبين عباده ، وهو منهاج الله الخالد ، وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان ، وهو أشرف الكتب السماوية ، وأعظم وحى نزل من السماء .

وباختصار فإن كلام الله سبحانه وتعالى لا يدانيه كلام ، وحديثه لا يشابهه حديث قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ^(١) .

ولقد رفع الله شأن القرآن ونوه بعلو منزلته فقال سبحانه :

﴿ تَنْزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ ^(٢)

كما وصفه سبحانه وتعالى بعدة أوصاف مبيناً فيها خصائصه التي ميزه بها عن سائر الكتب فقال : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ

مُبِينٌ ^{١٥} يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ

سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٣)

وقال أيضاً : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ^(٤)

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يبين لنا أن الإنسان بقدر ما يحفظ من آي القرآن وسوره بقدر ما يرتقى في درج الجنة وذلك فيما يرويه عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها » ^(٥) .

كما يوضح لنا صلى الله عليه وآله وسلم أن قراءة القرآن يطيب بها الخبر والمظهر فيكون المؤمن القارئ للقرآن طيب الباطن والظاهر إن خبرت باطنه وجدته صافيا

(١) سورة النساء [٨٧] . (٢) سورة طه [٤] . (٣) سورة المائدة [١٦، ١٥] .

(٤) سورة النحل [٨٩] . (٥) رواه الترمذى رقم ٢٩١٥ في ثواب القرآن ، وأبو داود =

نقياً ، وإن شاهدت سلوكه وجدته حسناً طيباً .. فعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة : ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة : لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة : ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة : لا ريح لها وطعمها مر »^(٦).

ويخبرنا عبد الله بن مسعود أن من أحب القرآن يحبه الله ورسوله فيقول : « من أحب أن يحبه الله ورسوله فليُنظر : فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله »^(٧).

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التى تبين فضل القرآن فمن أراد المزيد فليرجع إلى كتب الحديث فهى زاخرة بمثل ذلك .

٢ - فضل تلاوة القرآن الكريم :

إن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى تلاوة القرآن الكريم ، فقد أمر بها سبحانه وتعالى فى قوله : ﴿ فاقْرءوا ما تيسر من القرآن ﴾^(٨) ، كما أمر بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه أبو أمامة رضى

= رقم ١٤٦٤ فى الصلاة ، باب استحباب الترتيل فى القراءة ورواه أيضاً أحمد فى المسند ١٩٢/٢ وإسناده حسن - انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٥٠٢ .

(٦) أخرجه البخارى ٥٨/٩ فى فضائل القرآن ، ومسلم رقم ٧٩٧ باب فضيلة حافظ القرآن ، والترمذى ٢٨٦٩ باب ما جاء فى مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ ، وأبو داود ٤٨٣٠ والنسائى ١٢٤/٨ ، ١٢٥ ، وابن ماجه ٢١٤ - انظر جامع الأصول ج ٢ ص ٤٥٣ .

(٧) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٦٥ باب فضل القرآن رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

(٨) سورة المزمل [٢٠] .

الله عنه حيث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه .. » ^(٩).

وقد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بما أعده الله لقارئ القرآن الكريم من أجر كبير ، وثواب عظيم وذلك فيما رواه عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » ^(١٠).

كما بين صلوات الله وسلامه عليه أن من جود القرآن وأحسن قراءته ، وصار متقنا له ماهرا به عاملا بأحكامه فإنه في مرتبة الملائكة المقربين ، وذلك فيما روته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويستمتع فيه وهو عليه شاق له أجران » ^(١١).

كما أن الله عز وجل يوضح لنا في محكم كتابه أن الذين يداومون على تلاوة القرآن آتاء الليل وأطراف النهار ويعملون بأحكامه ، ويحذرون مخالفتة أولئك يوفيهم الله ما يستحقونه من الثواب ويضاعف لهم الأجر من فضله

يقول سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَبُورَ ۖ لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۖ ﴾ ^(١٢).

(٩) جزء من حديث أخرجه مسلم في باب « فضل قراءة القرآن » .

(١٠) أخرجه الترمذى ج رقم ١٩١٢ باب « ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر » ، ورواه أيضا البخارى وغيره وهو حديث صحيح - انظر جامع الأصول ج ٨ ، ص ٤٩٨ .

(١١) أخرجه البخارى ومسلم ، وكذا أبو داود والترمذى برواية أخرى - انظر جامع الأصول

ج ٨ ص ٥٠٣ . (١٢) سورة فاطر [٣٠، ٢٩] .

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تبين فضل تلاوة القرآن الكريم ، وثبت ما لقارئ القرآن الكريم من فضل كبير وثواب عظيم عند الله عز وجل .

٣ - أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه :

تعليم القرآن الكريم فرض كفاية ، وحفظه واجب وجوبا كفايا على الأمة حتى لا ينقطع تواتره ، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف ، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقيين ، وإلا أثموا جميعا^(١٣) .

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يتوانى فى إبلاغ من معه من الصحابة بما أنزل عليه من الآيات ، وتعليمهم إياها فور نزولها حيث قد أمره الله جل وعلا بذلك فى قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ^(١٤)﴾ .

ومما لا شك فيه أن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس ، وكتابتها أفضل الكتب ؛ لذلك كان واجبا عليها أن لا تألو جهدا فى تبليغ القرآن وتعليمه .

والرسول صلوات الله وسلامه عليه يبين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذى يشتغل بتعلم القرآن الكريم أو تعليمه وذلك فيما ثبت عن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »^(١٥) .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الذى ليس فى جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب »^(١٦) .

(١٣) من مباحث علوم القرآن للشيخ مناع القطان بتصرف . (١٤) سورة المائدة [٦٧] .
(١٥) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن ٦٦/٩ ، ٦٧ ، وأبو داود رقم ١٤٥٢ باب ثواب قراءة القرآن ، والترمذى رقم ٢٩٠٩ ، ٢٩١٠ فى ثواب القرآن - انظر جامع الأصول ج ٨ ص ٥٠٨ .
(١٦) أخرجه الترمذى ح رقم ٢٩١٤ فى ثواب القرآن ، ورواه أيضا أحمد فى المسند رقم ١٩٤٧ ، ورواه الحاكم ٥٥٤/١ وصححه وفى سنده قابوس بن أبى ظبيان وفيه لين ، ومع ذلك فقد قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح .

فصاحب القرآن قلبه عامر به ، يتدبر آيات الله ، ويتفكر في دلائل قدرته وعظمته ، وبذلك تصفو نفسه ، وتجمل أخلاقه ، وترق أحاسيسه ، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخبرنا بأن حفاظ القرآن هم أصفياء الله وخاصته وأوليائه وأنصاره وذلك فيما رواه أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن لله أهلين من الناس فقليل من أهل الله فيهم ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » ^(١٧).

٤ - آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه :

لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة حسبنا أن نشير إلى طائفة منها باختصار فنقول :

ينبغي على قارئ القرآن أن يتأدب بالآداب التالية :

- ١ - أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك .
- ٢ - أن يستاك تطهيرا وتعظيما للقرآن .
- ٣ - أن يكون طاهرا من الحدثين .
- ٤ - أن يكون نظيف الثوب والبدن .
- ٥ - أن يقرأ في خشوع وتفكير وتدبر .
- ٦ - أن يكون قلبه حاضرا فيتأثر بما يقرأ تاركا حديث النفس وأهواءها .
- ٧ - يستحب له أن ييكي مع القراءة فإن لم ييكي يتباكى .
- ٨ - أن يزين قراءته ويحسن صوته بها ، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج به إلى حد التمطيط .
- ٩ - أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم ، فلا يضحك ، ولا يعث ولا ينظر إلى ما يلهى بل يتدبر ويتذكر كما قال سبحانه وتعالى :

(١٧) أخرجه الإمام أحمد في كتاب فضائل القرآن ، كما أخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه ، وصححه الألباني - انظر الجامع الصغير حديث رقم ٢١٦١ .

﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾^(١٨)

كما أن على سامع القرآن الكريم أن يقبل عليه بقلب خاشع يتفكر في معانيه ، ويتدبر في آياته ، ويتعظ بما فيه من حكم ومواعظ ، وأن يحسن الاستماع والإنصات لما يتلى من قرآن حتى يفرغ القارئ من قراءته - قال تعالى :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾^(١٩)

٥ - كيفية قراءة القرآن الكريم :

لقد شرع الله سبحانه وتعالى لقراءة القرآن صفة معينة وكيفية ثابتة ، قد أمر بها نبيه عليه الصلاة والسلام فقال : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾^(٢٠) أى اقرأه بتؤدة وطمأنينة وتدبر ، وذلك بريضة اللسان والمداومة على القراءة بترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر المقصور ومد الممدود وإظهار المظهر وإدغام المدغم وإخفاء الخفى وغن الحرف الذى فيه غنة وإخراج الحروف من مخارجها ، وعدم الخلط بينها ، كل ذلك دون تكلف أو تمطيط .

ولقد أكد الله عز وجل الفعل وهو (رتل) بالمصدر وهو (ترتيلاً) تعظيماً لشأنه واهتماماً بأمره .

كما قال سبحانه ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾^(٢١)

أى لتقرأه على الناس بترسل وتمهل فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ والواقع أن هذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والتي ثبتت عنه بالتواتر والأحاديث

(١٨) سورة ص [٢٩] . (١٩) سورة الأعراف [٢٠٤] .

(٢٠) سورة المزمل [٤] . (٢١) سورة الإسراء [١٠٦] .

الصحيحة ، فلقد ثبت أن أنس بن مالك رضى الله عنه سئل كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : « كانت قراءته مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد يبسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم » (٢٢).

وقد نقلت إلينا هذه الصفة بأعلى درجات الرواية وهي المشافهة حيث يتلقى القارئ القرآن عن المقرئ ، والمقرئ قد تلقاه عن شيخه ، وشيخه عن شيخه وهكذا حتى تنتهي السلسلة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن المأكد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم أصحابه القرآن الكريم كما تلقاه عن أمين الوحي جبريل عليه السلام ، ولقنهم إياه بنفس الصفة وحثهم على تعلمها والقراءة بها ، فلقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع عبد الله ابن مسعود يقرأ في صلاته فقال : « من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » (٢٣).

ولعل المقصد والله أعلم أن يقرأه على الصفة التي قرأ بها عبد الله بن مسعود من حسن الصوت وجودة الترتيل ودقة الأداء .

ولقد خص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفراً من الصحابة أتقنوا القراءة حتى صاروا أعلاماً فيها منهم :

أبى بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وأبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل وغيرهم . فكان صلى الله عليه وآله وسلم يتعاهدهم بالاستماع لهم أحياناً ، وبإسماعهم القراءة

(٢٢) أخرجه البخارى انظر فتح البارى شرح صحيح البخارى ج ٩ ص ٩١ (كتاب فضائل القرآن) .

(٢٣) رواه أحمد والبخارى وفيه عاصم بن أبى النجود وهو على ضعفه حسن الحديث .
وبقية رجال أحمد رجال الصحيح ورجال الطبرانى رجال الصحيح - انظر مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ٢٨٧ .

أحياناً أخرى كما ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة .

فلقد ثبت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بن كعب : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك » - قال : آله سمانى لك ؟ قال : « آله سمانى لي » قال أنس : فجعل أبى يبكى « (٢٤) » .

كما ثبت عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال لى النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « اقرأ على القرآن » قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : « إني أحب أن أسمع من غيري » فافتتحت سورة النساء فلما بلغت : « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَاكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » (٢٥) قال : « حسبك » فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان « (٢٦) » .

ويحتمل أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة يحتذى بها ، كما يحتمل أن يكون لكى يتدبره ويفهمه وذلك لأن المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها « (٢٧) » .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم آمراً الناس بتعلم قراءة القرآن وبتحري الإتيان فيها ، بتلقيها عن المتقنين الماهرين : « خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبى بن كعب » « (٢٨) » .

(٢٤) رواه مسلم في باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل ج ٢ ، ص ١٩٥ .

(٢٥) الآية : [٤١] .

(٢٦) أخرجه البخارى في باب « من أحب أن يستمع القرآن من غيره » ح رقم ٥٠٤٩ وله فيه ألفاظ أخرى ، كما رواه مسلم في باب « فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع » ج ٢ ص ١٩٥ .

(٢٧) انظر فتح البارى ج ٩ ص ٩٤ .

(٢٨) أخرجه البخارى في باب « القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ح رقم ٤٩٩٩ ، ج ٩ ، ص ٤٦ .

وكل هذا يدل على أن هناك صفة معينة ، وكيفية ثابتة لقراءة القرآن لا بد من تحقيقها ، وهى الصفة المأخوذة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، وبها أنزل القرآن ، فمن خالفها أو أهملها فقد خالف السنة وقرأ القرآن بغير ما أنزل الله .

وصفة القراءة هذه هى التى اصططحوا على تسميتها بعد ذلك بالتجويد^(٢٩) .

٦ - أركان القراءة الصحيحة :

القرآن الكريم إنما يُتلقى بالرواية ، فيرويه الجمع من القراء عن شيوخهم ويتسلسل السند إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ولذلك كان لقبول صحة القراءة ثلاثة أركان :

الأول : موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفا كقراءة ابن عامر فى

سورة الأنعام فى قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾^(٣٠) ببناء الفعل زَيْن للمجهول ، ورفع قتل على أنه نائب فاعل ، ونصب أولادهم مفعول للمصدر ، وجر شركائهم مضافا إلى المصدر .

ولقد ثبت أن (شركائهم) مرسوم بالياء فى المصحف الذى بعثه الخليفة عثمان رضى الله عنه إلى الشام .

وقد أنكر هذه القراءة بعض النحاة بحجة أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف وفى الشعر خاصة ، ولكن لما كانت قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعى فهى إذن لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب ، بل تكون هى حجة يرجع إليها ويستشهد بها .

(٢٩) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/ عبد العزيز القارى ص ١ ، ٢ ، بتصرف .

(٣٠) سورة الأنعام [١٣٧]

الثاني : موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالا إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقا أو تقديرا كما في قوله تعالى : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٣١) فقراءة حذف الألف تحتل اللفظ تحقيقا ، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديرا ، وقد تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض مثل قوله تعالى : ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٣٢) في الموضع الأخير من سورة التوبة بزيادة لفظ (من) لثبوته في المصحف المكي دون غيره من المصاحف .

الثالث : صحة سندها بتواترها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد ثبت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله : (القراءة سنة متبعة)^(٣٣) . وإلى هذه الأركان الثلاثة يشير الإمام ابن الجزري في طيبة النشر بقوله :

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالا يحوى
وصح إسناده هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يحتل ركن أثبت شدوده لو أنه في السبعة

وعلى هذا فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها .

٧ - مراتب القراءة :

للقراءة ثلاث مراتب : الترتيل ، والتدوير ، والحدرد :

أما الترتيل : فهو قراءة القرآن الكريم بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني ومراعاة

(٣١) سورة الفاتحة [٤] . (٣٢) سورة التوبة [١٠٠] .

(٣٣) انظر الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ١ ص ٢١١ حيث يقول : أخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال : (القراءة سنة متبعة)

أحكام التجويد ، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب الثلاث حيث نزل بها القرآن الكريم^(٣٤) ، والله سبحانه وتعالى أمر نبيه بها فقال : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ .

أما التدوير : فهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام ، وهي تلى الترتيل في الأفضلية .

وأما الحدر : فهو قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد . وهذه المراتب كلها جائزة ، وإليها أشار صاحب كتاب لآلئ البيان بقوله :

حدر وتدوير وترتيل تُرى جميعها مراتباً لمن قرا

وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة ، وهي مرتبة التحقيق . وقالوا بأنها أكثر تؤدة ، وأشد اطمئناناً من مرتبة الترتيل ، وهي التي تستحسن في مقام التعليم^(٣٥) ولكن لابد أن يحترز معها من التمطيط والإفراط في إشباع الحركات ، حتى لا يتولد منها بعض الحروف ، ومن المبالغة في الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح .

هذا ويحترز أيضاً مع مرتبة الحدر من الإدماج ونقص المدود والغنات فالقراءة كما قيل بمنزلة البياض إن قل صار سمرة ، وإن كثر صار برصاً .

وروى عن حمزة أنه قال لبعض من سمعه يبالغ في ذلك : أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو ققط ، وما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة - اهـ كلام المحقق ابن الجزرى في النشر

(٣٤) من البرهان في تجويد القرآن للشيخ محمد الصادق قمحاوى ص ٦ .

(٣٥) من نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكى ص ١٥ .

أسئلة :

- ١ - تكلم بإيجاز عن فضل القرآن الكريم مستشهدا ببعض الآيات والأحاديث .
- ٢ - اذكر بعض الآيات والأحاديث التي تبين فضل تلاوة القرآن الكريم .
- ٣ - ما حكم تعليم القرآن وحفظه ؟ مع التعليل لما تذكر .
- ٤ - اذكر خمسا من آداب تلاوة القرآن الكريم .
- ٥ - اذكر حديثا يبين فضل من اشتغل بتعلم القرآن أو تعليمه .
- ٦ - ما الذى يجب على سامع القرآن الكريم ؟ .
- ٧ - لقد شرع الله لقراءة القرآن الكريم صفة معينة فبم تتحقق هذه الصفة ؟
- ٨ - اذكر نفرا من الصحابة الذين أئقنوا القراءة على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٩ - اذكر أركان القراءة الصحيحة .
- ١٠ - ما مراتب القراءة ؟ .
- ١١ - عرف كل مرتبة منها .
- ١٢ - بين الأفضلية فى هذه المراتب .
- ١٣ - اذكر المرتبة التي تستحب فى مقام التعليم .

ثانيا : لمحة موجزة عن تاريخ التجويد والقراءات :

١ - تاريخ التأليف فى هذا العلم :-

إن أول من وضع قواعد التجويد العلمية أئمة القراءة واللغة فى ابتداء عصر التأليف ، وقيل إن الذى وضعها هو الخليل بن أحمد الفراهيدى ،^(١) وقال بعضهم أبو الأسود الدؤلى ، وقيل أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد ما كثرت الفتوحات الإسلامية ، وانضوى تحت راية الإسلام كثير من الأعاجم ، واختلط اللسان الأعجمى باللسان العربى ، وفشا اللحن على الألسنة ، فخشى ولاية المسلمين أن يفضى ذلك إلى التحريف فى كتاب الله ، فعملوا على تلافى ذلك ، وإزالة أسبابه ، وأحدثوا من الوسائل ما يكفل صيانة كتاب الله عز وجل من اللحن ، فأحدثوا فيه النقط والشكل بعد أن كان المصحف العثمانى خاليا منهما ، ثم وضعوا قواعد التجويد حتى يلتزم كل قارئ بها عندما يتلو شيئا من كتاب الله تعالى .

ولقد كانت بداية النظم فى علم التجويد قصيدة أبى مزاحم الخاقانى المتوفى سنة ٣٢٥ هـ وذلك فى أواخر القرن الثالث الهجرى وهى تعتبر أقدم نص نظم فى علم التجويد^(٢) .

وأما القراءات فلعل أول من جمع هذا العلم فى كتاب هو الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلام^(٣) وذلك فى القرن الثالث الهجرى فقد ألف كتاب « القراءات » الذى قال عنه الحافظ الذهبي : ولأبى عبيد كتاب فى القراءات ليس لأحد من الكوفيين مثله ، توفى ابن سلام بمكة سنة ٢٢٤ هـ .

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد للشيخ محمود على بسة ص ٩ .

(٢) من كتاب (مجموعة التجويد) ١ شرح قصيدة أبى مزاحم الخاقانى للدكتور/ عبد العزيز قارى ص ٩ .

(٣) من كتاب قواعد التجويد للدكتور / عبد العزيز القارى بتصرف ص ٣ ، ٤ .

وقيل إن أول من جمع القراءات ودونها أبو عمر حفص بن عمر الدورى المتوفى سنة ٢٤٦ هـ ، وقيل غير ذلك .

وقد اشتهر فى القرن الرابع الهجرى الحافظ أبو بكر بن مجاهد البغدادى ، وهو أول من أفرد القراءات السبعة فى كتاب ، وقد توفى سنة ٣٢٤ هـ .

كما اشتهر فى القرن الخامس الهجرى الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى ، وله تصانيف كثيرة فى هذا الفن ، وأهمها كتاب التيسير ، وقد توفى ببلاد الأندلس سنة ٤٤٤ هـ .

أما فى القرن السادس الهجرى فقد اشتهر الإمام القاسم بن فیره بن خلف الشاطبى ، وألف « حرز الأمانى ووجه التهانى » المعروف بالشاطبية والتي لخص فيها كتاب التيسير فى القراءات السبع وعدد أبياتها ١١٧٣ بيتا ، وتوفى بالقاهرة سنة ٥٩٠ هـ .

ثم توالى بعد ذلك الأئمة الأعلام صارفين أعمارهم فى التسابق لخدمة هذا العلم تصنيفا وتحقيقا ، حتى قبض الله عز وجل له إمام المحققين أبا الخير محمد بن محمد ابن محمد بن الجزرى فألف الكثير من كتب القراءات ، ونظم المقدمة فى علم التجويد وهى المعروفة بمتن الجزرية ، وتوفى بمدينة شيراز سنة ٨٣٣ هـ .

أسأل الله أن ينفعنا بعلمهم ، وأن يجزيهم عنا خير الجزاء إنه سميع مجيب .

٢ - منشأ اختلاف القراءات : -

يقول ابن هاشم : « إن السبب فى اختلاف القراءات السبع وغيرها هو : أن الجهات التى وجهت إليها المصاحف التى كتبت فى عهد الخليفة عثمان كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة وتلقوا عنه القرآن ، وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل ، فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعا عن الصحابة بشرط موافقة ذلك لخط المصحف العثمانى ، وتركوا ما يخالفه امتثالا لأمر الخليفة عثمان الذى وافقه عليه الصحابة لما رأوا فى ذلك من الاحتياط

للقرآن ، ومن نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار « انتهى »^(٤) .

وعلى هذا يتضح لك أن الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تضاد أو تناقض ، لاستحالة وقوع ذلك في القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولكنه اختلاف تنوع وتغاير كأن تقول مثلا : هلم أو تعال أو أقبل وكلها بمعنى واحد .

وإنما نشأ هذا الاختلاف تبعا لما تلقاه الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ولأن الخليفة عثمان رضى الله عنه لم يكتف بإرسال المصاحف وحدها إلى الأمصار لتعليم القرآن ، وإنما أرسل معها جماعة من قراء الصحابة يعلمون الناس القرآن بالتلقين وقد تغايرت قراءاتهم بتغاير رواياتهم ، ولم تكن المصاحف العثمانية ملزمة بقراءة معينة لخلوها من النقط والشكل لتحتمل عند التلقين الوجوه المروية ، وقد أقرأ كل صحابي أهل إقليمه بما سمعه تلقيا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي قراءة يحتملها رسم المصحف العثماني الذي أرسل منه نسخ إلى جميع الآفاق فمثلا لفظ (فتبينوا) من قوله تعالى : ﴿ إِن جَاءَكَ فَاسِقُ بَنِي فَتَبَيَّنُوا ﴾^(٥) من غير نقط يحتمل قراءة (فتبينوا) .

وعلى هذا فقد تمسك أهل كل إقليم بما تلقوه سماعا من الصحابي الذي أقرأهم وتركوا ما غداه ؛ ولهذا ظهر الخلاف بين القراءات .

٣ - القراءات المتواترة :

وهي عبارة عن اختلاف الكيفيات في تلاوة اللفظ القرآني المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ونسبتها إلى قائلها المتصل سندهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولزيادة الإيضاح يجب معرفة المصطلحات الآتية .^(٦)

(٤) انظر كتاب القراءات المتواترة ص ٣٦ للدكتور محمد رشاد خليفة .

(٥) سورة الحجرات [٦] .

(٦) انظر كتاب القراءات المتواترة ص ٣٤ ، ٣٥ للدكتور محمد رشاد خليفة .

القراءة :

ويريدون بها الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للفظ القرآن على ما تلقاه مشافهة متصلا سنده برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقولون مثلا : قراءة عاصم ، قراءة نافع وهكذا ..

الرواية :

ويريدون بها ما نسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة من كيفية قراءته للفظ القرآن ، وبيان ذلك أن لكل من أئمة القراءة راويين ، اختار كل منها رواية عن ذلك الإمام في إطار قراءته ، قد عرف بها ذلك الراوي ونسبت إليه فيقال مثلا : رواية حفص عن عاصم ، رواية ورش عن نافع .. وهكذا ..

الطريق :

وهو ما نسب للناقل عن الراوي وإن سفل كما يقولون هذه رواية ورش من طريق الأزرق .

٤ - الأحرف السبعة ونزول القرآن بها :

لقد تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فقد ثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أقرأني جبريل على حرف فراجعت فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف »^(٧) .

ومعنى استزيده أى أطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل الزيادة عن الحرف تخفيفا على الأمة ورحمة وتوسعة عليها ، حتى انتهى إلى سبعة .

(٧) رواه البخارى في كتاب فضائل القرآن انظر فتح البارى ج ٩ ص ٢٣ رقم ٤٩٩١ ، كما رواه مسلم في باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف واللفظ للبخارى .

كما ثبت أن المسوّر بن مخزّمة وعبد الرحمن بن عبد القارّ سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعتُ هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فكذبت أساوره في الصلاة ، فتصبرت حتى سلم ، فلبّيته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : إني سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أرسله .. إقرأ يا هشام » . فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كذلك أنزلت » . ثم قال : « اقرأ يا عمر » ، فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كذلك أنزلت .. إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ما تيسر منه »^(٨).

وقد اختلفوا في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً ، والذي يرجحه المحققون من العلماء .. مذهب الإمام أبي الفضل الرازي وهو : أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التي يقع بها التغيرات والاختلاف ، وهي لا تخرج عن سبعة :-

الأول : اختلاف الأسماء في الأفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث مثل قوله تعالى : ﴿ **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ** ﴾^(٩) قرىء لفظ مسكين هكذا بالأفراد ، وقرىء مساكين بالجمع ، ومثل قوله تعالى : ﴿ **فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** ﴾^(١٠) قرىء هكذا بالتثنية ، وقرىء إخوتكم بالجمع ،

(٨) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن . باب « أنزل القرآن على سبعة أحرف » انظر فتح الباري ج ٩ ص ٢٣ ح ٤٩٩٢ ، كما رواه مسلم بلفظ آخر في باب « بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف » ، ومعنى (أساوره) : أقاتله وأوثابه ، ومعنى (فلبّيته بردائه) أي جمعت عليه رداءه عند لبته حتى لا يفلت مني ، وفي هذا دليل على ما كانوا عليه من الشدة في المحافظة على القرآن كما سمعوه من الرسول ﷺ .

(٩) آية [١٨٤] سورة البقرة . (١٠) آية [١٠] سورة الحجرات .

ومثل قوله تعالى : ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ ^(١١) قرىء هكذا بياء التذكير ، وقرىء تقبل بقاء التانيث .

الثاني : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَطَّوْعَ خَيْرًا﴾ ^(١٢) قرىء هكذا على أنه فعل ماض ، وقرىء يَطَّوْعَ على أنه فعل مضارع مجزوم ، وكذلك قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ^(١٣) قرىء هكذا على أنه فعل ماض ، وقرىء قُلْ على أنه فعل أمر .
الثالث : اختلاف وجوه الإعراب ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ ^(١٤) قرىء بضم التاء ورفع اللام على أن لا نافية ، وقرىء بفتح التاء وجزم اللام على أن لا ناهية .

الرابع : الاختلاف بالنقص والزيادة كقوله تعالى : ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ^(١٥) قرىء هكذا بإثبات الواو قبل السين ، وقرىء بحذفها .

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله تعالى : ﴿وَقَتَلُوا وَقَتِلُوا﴾ ^(١٦) قرىء هكذا بتقديم وقتلوا وتأخير وقتلوا ، وقرىء بتقديم وقتلوا وتأخير وقتلوا .

السادس : الاختلاف بالإبدال أي جعل حرف مكان آخر كقوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ ^(١٧) قرىء هكذا بقاء مفتوحة فباء ساكنة ، وقرىء بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة تَتَلَّوْا .

السابع : الاختلاف في اللهجات ، كالفتح والإمالة ، والإظهار والإدغام ،

(١١) آية [٤٨] سورة البقرة . (١٢) آية [١٨٤] سورة البقرة .

(١٣) آية [٤] سورة الأنبياء . (١٤) آية [١١٩] سورة البقرة .

(١٥) آية [١٣٣] سورة آل عمران . (١٦) آية [١٩٥] سورة آل عمران .

(١٧) آية [٣٠] سورة يونس .

والتسهيل والتحقيق ، والتفخيم والترقيق ، وكذا يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل نحو (حُطوات) تقرأ بتحريك الطاء بالضم ، وتقرأ بتسكينها ، ونحو (بيوت) تقرأ بضم الباء وتقرأ بكسرها^(١٨).

٥ - الحكمة فى إنزال القرآن الكريم بالأحرف السبعة :

تلخص الحكمة فى إنزال القرآن الكريم على الأحرف السبعة فى أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ألسنتهم مختلفة ، ولهجاتهم متباينة ، ويتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لهجته التى نشأ عليها ، وتعود لسانه التخاطب بها ، فصارت طبيعة من طبائعه ، وسجية من سجاياه ، بحيث لا يمكنه العدول عنها إلى غيرها ، فلو كلفهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم لشق عليهم ذلك ، وأصبح من قبيل التكليف بما لا يطاق ، فاقتضت رحمته تعالى بهذه الأمة أن يخفف ويسر عليها حفظ كتابها وتلاوة دستورها كما يسر لها أمر دينها ، فأذن لنبه أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف فكان صلى الله عليه وآله وسلم يقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها ، ويلائم لسانها^(١٩).

ولعل من الحكمة أيضا أن يكون ذلك معجزة للنبي على صدق رسالته حيث ينطق صلى الله عليه وآله وسلم القرآن الكريم بهذه الأحرف السبعة ، وتلك اللهجات المتعددة وهو النبي الأمي الذى لا يعرف سوى لهجة قريش .

٦ - صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة :-

وأما عن صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة المذكورة فى الحديث فليعلم أن الأحرف السبعة نزلت فى أول الأمر للتيسير على الأمة ، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة مما حدى بالخليفة عثمان رضى الله عنه إلى كتابة المصاحف التى بعث بها إلى الأمصار ، وأحرق كل ما عداها ، وليس الأمر كما توهمه بعض

(١٨) انظر كتاب الوافى للشيخ القاضى ص ٧ .

(١٩) من كتاب الوافى للشيخ عبد الفتاح القاضى بتصرف ص (٧ ، ٨) .

الناس من أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة .

والصواب أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، وورد بها الحديث ، وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها الخليفة عثمان إلى الأمصار ، بعد أن أجمع الصحابة عليها ، وعلى طرح كل ما يخالفها^(٢٠)

هذا وليس المقام هنا مقام إفاضة واستقصاء ، وإنما المقصود لمحة موجزة عن هذا العلم ، فمن احتاج المزيد فليرجع إلى كتب القراءات .

أسئلة :

- ١ - من أول من وضع قواعد التجويد العلمية ؟ ولماذا ؟ .
- ٢ - من أول من جمع القراءات في كتاب ؟ وفي أي قرن ؟ ومتى توفي ؟ .
- ٣ - ما السبب في اختلاف القراءات ؟ وكيف نشأ ؟ . .
- ٤ - هل اختلاف القراءات اختلاف تضاد وتناقض أم اختلاف تنوع وتغاير ؟ وضح

ذلك .

- ٥ - ما هي القراءات المتواترة ؟ .
- ٦ - وضح معنى كل من : القراءة ، الرواية ، الطريق .
- ٧ - اذكر حديثاً يثبت نزول القرآن بالأحرف السبعة .
- ٨ - ما الرأي الراجح في المراد بالأحرف السبعة ؟ .
- ٩ - اذكر الحكمة في إنزال القرآن بالأحرف السبعة .
- ١٠ - وضح الصلة بين القراءات السبع والأحرف السبعة .

(٢٠) انظر المرجع السابق ص(٨) .

(تنبيه) :

يجدر بنا قبل أن نبدأ الكلام على علم التجويد ، واهتمام الأمة الإسلامية به أن نتعرف على كل من الإمام عاصم ، وكذا راويه حفص الذى نقرأ القرآن بروايته حتى يكون الدارس على بصيرة باتصال سندهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ترجمة الإمام عاصم

اسمه : هو عاصم بن أبى النُّجُود الأسدى الكوفى وكنيته أبو بكر ، وقيل اسم أبيه عبد الله ، واسم أمه بهدلة .

منزله : هو شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة ، وكان من التابعين الأجلاء ، فقد حدث عن أبى رمثة رفاعة التيمى ، والحارث بن حسان البكرى ، وكان لهما صحبة ، أما حديثه عن أبى رمثة فهو فى مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وأما حديثه عن الحارث فهو فى كتاب أبى عبيد القاسم بن سلام .

جمع بين الفصاحة والإنقان ، والتحرير والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وقد أثنى عليه الأئمة ، وتلقوا قراءته بالقبول .

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى رضى الله عنه حيث جلس مجلسه ، ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق .

قال أبو بكر شعبة بن عياش : لا أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعى يقول : ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبى النجود ، وكان عالما بالسنة لغويا نحويا فقيها .

مناقبه : أما مناقبه فكثيرة منها : أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبا عن عاصم بن بهدلة فقال : رجل صالح خير ثقة ، فسألته أى القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، قلت : فإن لم توجد ؟ قال : قراءة عاصم .

وقال أبو بكر شعبة بن عياش : دخلت على عاصم وقد احتضر .. فجعل يردد هذه الآية : ﴿ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقُّ ﴾^(١) يحققها كأنه فى الصلاة لأن تجويد القرآن صار فيه سجية .

رواته : روى القراءة عنه حفص بن سليمان ، وأبو بكر شعبة بن عياش ، وهما أشهر الرواة عنه ، وأبان بن تغلب ، وحماد بن سلمة ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وأبو المنذر سلام بن سليمان ، وسهل بن شعيب ، وخلق لا يحصون .

وروى عنه حروفا من القرآن : أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، وحمزة الزيات^(٢) .

وفاته : قيل توفى رحمه الله عليه آخر سنة سبع وعشرين ومائة هجرية ودفن بالسماوة فى اتجاه الشام ، وقيل توفى بالكوفة أول سنة ثمان وعشرين ومائة هجرية .

اتصال سنده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أما إسناده فى القراءة فينتهى إلى على بن أبى طالب ، وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما ، وغيرهما من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقد قرأ رحمه الله على أبى عبد الرحمن السلمى ، وقرأ السلمى على على بن أبى طالب ، وقرأ على على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

كما قرأ على زر بن حبیش الأسدى وقرأ زر على عبد الله بن مسعود ، وقرأ ابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) الأنعام [٦٢] .

(٢) من كتاب (تاريخ القراء العشرة ورواتهم) للشيخ عبد الفتاح القاضى بتصرف .

وكان رحمه الله يقرئ حفصا بالقراءة التي رواها عن أبي عبد الرحمن السلمي
عن علي ، ويقرئ شعبة بالقراءة التي رواها عن زر بن حبيش عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهم .

ومن هذا يتضح اتصال سنده برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتصالا
متواترا .

أسئلة :-

- ١ - من هو الإمام عاصم ؟ وما كنيته ؟ .
- ٢ - تكلم بإيجاز عن منزلته ومناقبه .
- ٣ - اذكر بعض من روى عنه القراءة .
- ٤ - بين متى توفي رحمه الله تعالى ؟ .
- ٥ - اذكر اتصال سنده في القراءة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ترجمة راويه حفص

اسمه : حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز - نسبة إلى بيع البز : أى الثياب - المعروف بِحَفْصٍ ، صاحب عاصم وريبه : أى ابن زوجته . وأما كنيته فهى « أبو عمر » .

ضبطه واثقانه : أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك ولقد كان رحمه الله كثير الحفظ والاثقان ، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبي بقوله :

..... وحفصٌ وبالِإِثْقَانِ كان مُفَضَّلًا .

ولذلك اشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول ، وليس ذلك بغريب عليه ، فقد ترمى فى بيت عاصم ، ولازمه وأتقن قراءته حتى كان أعلم أصحابه بها ، وقام بإقراء الناس بعد وفاة عاصم فترة طويلة من الزمان .

وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التى رويت عن عاصم هى رواية أبي عمر حفص بن سليمان .

منزلته : قال أبو هشام الرفاعى : كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، فكان مرجحا على شعبة بضبط الحروف .

وقال الذهبي : هو فى القراءة ثقة ثبت ضابط .

وقال ابن المنادى : قرأ على عاصم مرارا ، وكان الأولون يعدونه فى الحفظ فوق أبى بكر شعبة بن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التى قرأها على عاصم ، وأقرأ الناس بها دهرًا طويلا .

رواته : أخذ القراءة عنه عرضا وسماعا أناس كثيرون منهم حسين بن محمد المروزي ، وعمرو بن الصباح ، وعبيد بن الصباح ، والفضل بن يحيى الأنباري ،

وأبو شعيب القواس وغيرهم .

ولادته : ولد رحمة الله عليه سنة تسعين هجرية .

وفاته : توفي رحمة الله عليه سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح .

اتصال سنده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

قرأ حفص القرآن الكريم على الإمام عاصم الذى سبق التعريف به ، وقرأ عاصم بالرواية التى أقرأها لحفص على أبى عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولقد روى عن حفص أنه قال : قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفنى فى القراءة فقال : أقرأتك بما أقرأنى به أبو عبد الرحمن السلمى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وأقرأت شعبة بما أقرأنى به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ^(١) .

أسئلة :

- ١ - ما اسم حفص ؟ ، وما كنيته ؟ ، ومتى ولد ؟ ، ومتى توفي ؟ .
- ٢ - اذكر ما تعرفه عن ضبطه وإتقانه للقراءة .
- ٣ - تكلم باختصار عن منزلته ، ثم اذكر من أخذ عنه القراءة عرضا وسماعا ؟ .
- ٤ - بين اتصال سنده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) من كتاب (تاريخ القراء العشرة ورواتهم) للشيخ عبد الفتاح القاضى بتصرف .

اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد

لقد اهتمت الأمة الإسلامية بعلم التجويد اهتماما بالغا ، فقام علماء السلف رضى الله عنهم بخدمته ورعايته سواء بالتحقيق والتأليف أو القراءة والإلقاء .

وبذلك ظل القرآن الكريم محفوظا فى الصدور مرتلا مجودا تحقيقا لوعده الله سبحانه وتعالى بحفظه حيث قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(١) .

والواقع أن من حق القرآن علينا نحن المسلمين أن نحيد تلاوته وترتيله حتى يكون عوناً لنا على تدبره ، وتفهم معانيه ، ولايتأتى ذلك إلا بالاهتمام بدراسة علم التجويد ومعرفة أحكامه وتطبيقها إما بالاستماع إلى قارئ مجيد ، أو القراءة على شيخ حافظ متقن :

ومن هنا نبدأ الكلام على (علم التجويد) فنقول :

أقسام التجويد

ينقسم التجويد إلى قسمين :

(١) تجويد عملى (٢) تجويد علمى

القسم الأول : التجويد العلمى أى التطبيقى : -

والمقصود به : تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) سورة الحجر [٩] .

وأول من وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باعتباره مبلغاً عن الله عز وجل ؛ حيث كان يعلم أصحابه القرآن الكريم فيقرأ عليهم ويستمع لهم كما سبق .

حكمه :

تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة أمر واجب وجوبا عينيا على كل من يريد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم من مسلم ومسلمة .

الدليل على وجوبه :

والدليل على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة قد جاء به القرآن الكريم والسنة ، وإجماع الأمة .

أما دليله من القرآن : فقوله تعالى في سورة المزمل : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [الآية : ٤] وقد سبق شرح الآية عند الكلام على كيفية قراءة القرآن الكريم

كما أثنى الله تبارك وتعالى على طائفة من خلقه شرفهم بحفظ كتابه ، وتلاوته حق التلاوة فقال : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ ^(١) ومن حق التلاوة حسن الأداء وجودة القراءة ، وقال الشوكاني في فتح القدير : أى يقرءونه حق قراءته ولا يحرفونه ولا يبدلونه .

ومما لا شك فيه أنه يفهم من الآية ذم الذين لا يحسنون تلاوة القرآن الكريم ، ولا يراعون أحكام التجويد عند تلاوته .

وأما دليله من السنة : فمنها ما ثبت عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلاته ؟ قالت : ما لكم وصلاته ؟ ثم نعت قراءته فإذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا . هذه رواية

(٢) سورة البقرة (١٢١) .

النسائي ، ورواه الترمذي بلفظ آخر وقال فيه حديث حسن صحيح^(٣) .

وفي هذا الحديث دليل على أن تحسين القراءة وتجويدها هي سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها ما ثبت من حديث موسى بن يزيد الكندي رضى الله عنه قال : كان ابن مسعود رضى الله عنه يقرئ رجلا فقرا الرجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾^(٤) مرسله ، فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال الرجل : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أقرأنيها هكذا : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾^(٥) ومدها .

وهكذا أنكر ابن مسعود رضى الله عنه على الرجل أن يقرأ كلمة (الفقراء) بالقصر لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقرأه إياها بالمد ، فدل ذلك على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة وهي الموافقة لأحكام التجويد .

والواقع أن الناس كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن الكريم وإقامة حدوده فهم متعبدون أيضا بتصحیح ألفاظه ، وتجويد حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصل سندهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وهذه الصفة لا يمكن أن تؤخذ من المصحف ولا من الكتب ، وإنما تؤخذ بالتلقى عن العلماء المتخصصين في ذلك لأن هناك بعض الأحكام لا يمكن إتقانها إلا بالتلقى والمشاهدة مثل الروم والإشمام والتسهيل وغير ذلك من الأحكام الدقيقة^(٦) .

(٣) أخرجه النسائي في باب « تزيين القرآن بالصوت » وأخرجه الترمذي في باب « ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم » انظر جامع الأصول ج ٢ ح رقم ٩١٩ ص ٤٦٣ (٤) سورة التوبة [٦٠] .

(٥) قال السيوطي في الدر المنثور ج ٣ ص ٢٥٠ : أخرجه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه ، وذكره ابن الجزري في النشر وقال : « هذا حديث حجة ونص في باب المد وقال : رجاله ثقات كما قال رواه الطبراني في معجمه .

(٦) من كتاب « مع القرآن الكريم » للدكتور/ شعبان محمد اسماعيل ص ٣٣٢ بتصرف .

ومعرفة أحكام التجويد لها فضل كبير في مساعدة قارئ القرآن الكريم على عدم الإخلال بمباني الكلمات القرآنية ومعانيها .

وبلوغ نهاية الإتقان هو رياضة اللسان على الأداء باللفظ الصحيح المتلقى عن فم المحسن المجيد للقراءة .

أما دليله من الإجماع :

فلقد أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب تلاوة القرآن الكريم بالتجويد من زمن النبی صلی الله عليه وآله وسلم إلى زماننا هذا ، ولم يختلف فيه منهم أحد ، فلا يجوز لأى قارئ أن يقرأ القرآن بغير تجويد ، وإلا كان من الذين شملهم الوعيد الشديد في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ

سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾^(٧) .

وإلى ضرورة العمل بالتجويد يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجد القرآن آثم لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا وهو أيضا حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة

فقد جعله واجبا شرعيا يأثم الإنسان بتركه ، وبه قال أكثر العلماء والفقهاء ، ذلك لأن القرآن نزل مجودا وقرأه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على جبريل كذلك وأقرأه الصحابة فهو سنة نبوية^(٨) .

(٧) سورة النساء [١١٥] .

(٨) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/ عبد العزيز القارى ص ٢٥ .

القسم الثاني : التجويد العلمى (النظرى) :-
والمقصود به : معرفة قواعده وأحكامه العلمية التى نحن بصدد الكلام عليها فى
الأبواب التالية ، وهذه القواعد وتلك الأصول والأحكام هى على قراءة الإمام حفص
عن عاصم .
حكمه :

أما حكم تعلم التجويد العلمى فالناس أمامه فريقان :

الفريق الأول :

غامة الناس وتعلمه بالنسبة لهم مندوب وليس بواجب .

الفريق الثانى :

خاصة الناس .. وهم الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء وتعلمه بالنسبة لهم واجب
وجوبا عينيا حتى يكونوا قدوة لغيرهم من العامة فى تلاوة كتاب الله حق التلاوة .
ولابد أن يكون فى كل مصر جماعة يتعلمون التجويد ويعلمونه للناس ، فإن لم
يكن هناك جماعة منهم يقومون بهذا الواجب أمموا جميعا .

دليله :

والدليل على ذلك عموم قوله تعالى :

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ ^(٩) ، ودراسة
علم التجويد من التفقه فى الدين ، فإذا قام بتعلمه وتعليمه جماعة من خاصة الناس
سقط عن عامتهم .

معنى التجويد فى اللغة :

التجويد فى اللغة العربية معناه التحسين والإتقان .. يقال جودت الشئ تجويدا
أى حسنته تحسينا ، وأتقنته إتقاناً .

(٩) سورة التوبة (١٢٢) .

معنى التجويد فى الاصطلاح :

ومعناه فى اصطلاح علماء التجويد : علم يبحث فى الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التى لا تفارقها كالأستعلاء والأستفال ، أو مستحقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات كالتفخيم والترقيق ، والإدغام والإظهار وغير ذلك .

وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزرى بقوله فى باب التجويد :

وهو إعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها

غايته :

الغاية من التجويد هى تمكن القارىء من جودة القراءة ، وحسن الأداء ، وعصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرآن الكريم لكى ينال رضا ربه وتتحقق له السعادة فى الدنيا الآخرة .

موضوعه :

الكلمات القرآنية على المشهور من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها وأن لا تخرج عما قرر من أحكامه بإجماع الأمة .

فضله وأهميته :

هو من أجل العلوم وأشرفها لتعلقه بكلام الله سبحانه وتعالى ، كما أن تعلمه له أهمية كبرى حيث يعين المسلم على تلاوة القرآن الكريم حق التلاوة .

استمداده

هو مستمد ومأخوذ من كيفية قراءة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقراءة أصحابه رضى الله عنهم ، وقراءة التابعين وتابعيهم من أئمة القراءة حتى وصل إلينا بطريق التواتر :

معنى اللحن وأقسامه

لما كانت تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة أمرا واجبا وجوبا عينيا على كل من يريد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم إذن فيصبح اللحن فيه حراما ، والتحريف فيه إثما .

وعلى هذا ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يعرف اللحن ليتجنبه .

معنى اللحن :-

اللحن هو الخطأ والميل عن الصواب وفيه معان أخرى غير مقصودة هنا .

أقسام اللحن :-

ينقسم اللحن إلى قسمين : (١) جلى (٢) خفى

القسم الأول الجلى :-

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بمبنى الكلمة سواء أخل بمعناها أم لا ، وسمى جليا لأنه يخل إخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس .

مثال الذى يخل بالمعنى كسر التاء فى قوله تعالى : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وكذلك ضمها .

ومثال الذى لا يخل بالمعنى ضم الهاء فى قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ .

وحكم هذا القسم : حرام بالإجماع لا سيما إن تعمد القارئ أو تساهل فيه .

القسم الثانى الخفى :-

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراءة ، ولا يخل بالمبنى وسمى خفيا ؛

لأنه يختص بمعرفته العالم بأحكام التجويد فقط ، ويخفى على عامة الناس .

مثال ذلك : ترك الإظهار أو الإدغام أو الإخفاء ، وبالجمله ترك أحكام التجويد أثناء القراءة .

وحكم هذا القسم : التحريم على الراجح إن تعمد القارئ أو تساهل فيه ، وقيل بالكرامة^(١٠) وقد خصه بعضهم بعدم ضبط مقادير المدود بالنقص أو الزيادة أو عدم المساواة بينها ، وقلة المهارة في تحقيق الصفات وتطبيق الأحكام كزيادة التكرير في الراءات وتطين النونات وتغليظ اللامات في غير محل التغليظ ونحو ذلك^(١١) .
وإلى هذا كله يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودي بقوله^(١٢) :

اللعن قسمان جلى وخفى كل حرام مع خلاف فى الخفى
أما الجلى فهو مبنى غيرا ثم الخفى ما على الوصف طرا
وواجب شرعا تجنب الجلى وواجب صناعة ترك الخفى

ولقد أعجبنى فى هذا المقام قول الإمام ابن الجزرى فى النشر :

(والناس فى ذلك بين محسن مأجور ، ومسىء آثم أو معذور ؛ فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمى أو النبطى ، استغناء بنفسه ، واستبدادا واتكالا على ما ألف من حفظه ، واستكبارا غن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه ؛ فإنه مقصر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، وغاش بلا مرية ، فقد ثبت عن أبى رقية تميم بن أوس الدارى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الدين النصحية » - قلنا لمن ؟ قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم . أما من كان

(١٠) انظر العميد فى أحكام التجويد ص ٩ .

(١١) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/ عبد العزيز القارى ص ٢٨ .

(١٢) انظر كتاب (موازين الأداء فى التجويد والوقف والابتداء) مخطوط .

لا يطاوعه لسانه ، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها) . انتهى كلام ابن الجزرى بتصرف .

والواقع أن المسلم يجب عليه أن يبذل الجهد لكى يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة خالية من اللحن أو التحريف حتى ينال رضا ربه ، ويكون مع الملائكة المقربين ؛ فلقد ثبت عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعت فيه وهو عليه شاق له أجران » ... رواه مسلم وقد سبقت الإشارة إليه .

أسئلة :

- ١ - اذكر أقسام التجويد مع بيان المقصود بكل قسم .
- ٢ - ما حكم التجويد العملى لمن أراد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم ؟ .
- ٣ - اذكر الدليل على وجوب التجويد العملى من الكتاب والسنة والإجماع .
- ٤ - ما حكم تعلم التجويد العلمى مع ذكر الدليل ؟
- ٥ - ما هو اللحن ؟ وما أقسامه ؟ عرف كل قسم وبين حكمه .

الاستعاذة

الاستعاذة لغة : الالتجاء والاعتصام والتحصن .

واصطلاحاً : لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى ، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم ، وهى ليست من القرآن بالإجماع ، ولفظها لفظ الخبر ، ومعناه الإنشاء .. أى اللهم أعذنى من الشيطان الرجيم ^(١) .

حكمها : اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة ، واختلفوا هل هى واجبة أو مندوبة .

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر فى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ^(٢) على الندب بحيث لو تركها القارىء لا يكون آثماً .

وذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر السابق على الوجوب ، وعلى مذهبه لو تركها القارىء يكون آثماً .

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

..... واستحب تعوذ وقال بعضهم يجب ^(٣)

صيغتها : المختار لجميع القراء فى صيغتها « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة فى سورة النحل .

(١) الإضاءة فى أصول القراءة للشيخ على محمد الضباع ص ٦ بتصرف .

(٢) سورة النحل الآية [٩٨] . (٣) انظر طيبة النشر فى القراءات العشر باب الاستعاذة .

ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نص نحو « أعوذ بالله من الشيطان » ونحو « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » .

أحوالها : للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان هما : الجهر أو الإخفاء .

أما الجهر بها .. فيستحب عند بدء القراءة في موضعين :

- ١ - إذا كان القارئ يقرأ جهرا ، وكان هناك من يستمع لقراءته .
 - ٢ - إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن ، وكان هو المبتدئ بالقراءة .
- وأما إخفاؤها .. فيستحب في أربعة مواضع :

- ١ - إذا كان القارئ يقرأ سرا .
- ٢ - إذا كان القارئ يقرأ جهرا ، وليس معه أحد يستمع لقراءته .
- ٣ - إذا كان يقرأ في الصلاة سواء كان إماما أم مأموما أم منفردا ، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية .
- ٤ - إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة .

فائدة :

لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ كالعطاس أو التثنيح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة .

أما لو قطعها إعراضا عن القراءة ، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو لرد السلام ، فإنه يستأنف الاستعاذة^(٤) .

ووجه الجهر بالاستعاذة : أن ينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها ؛ لأن التعوذ شعار القراءة وعلامتها .

ووجه الإسرار بها : ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن^(٥) .

(٤) من كتاب الإضاءة في أصول القراءة للشيخ على محمد الضباع ص ١٠ بتصرف .

(٥) انظر المرجع السابق ص ٩ .

أسئلة :

- ١ - ما معنى الاستعاذة ؟ ، وهل هي من القرآن أم لا ؟ ، وما المراد بلفظها ؟ .
- ٢ - الاستعاذة عند بدء القراءة هل هي مطلوبة أم لا ؟ بين حكمها .
- ٣ - اذكر صيغتها المختارة مبينا سبب هذا الاختيار ، ثم اذكر ما يجوز من صيغها .
- ٤ - بين حالاتها عند بدء القراءة .
- ٥ - إذا قطع القارئ قراءته لعذ طارئ فهل يعيد الاستعاذة ؟
- ٦ - إذا أعرض عن القراءة أو تكلم بكلام لم يتعلق بها أو رد السلام فما الحكم ؟

البسمة

البسمة مصدر بسمَل : أى إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم نحو حسبل ..
إذا قال حسبى الله ، وحوقل .. إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله .
حكم البسمة :

لا خلاف بين العلماء فى أنها بعض آية من سورة [النمل] ، كما أنه لا
خلاف بين القراء فى إثباتها فى أول الفاتحة .

وقد أجمع القراء السبعة أيضا على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول أى سورة
من سور القرآن سوى سورة [براءة] ، وذلك لكتابتها فى المصحف ، ولما ثبت
من الأحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعلم انقضاء
السورة حتى تنزل عليه « بسم الله الرحمن الرحيم »^(١) .

وأما فى أجزاء السور فالقارىء مخير بين الإتيان بالبسمة أو عدمه ، وإلى ذلك
يشير الإمام الشاطبى بقوله :

ولا بد منها فى ابتدائك سورة سواها وفى الأجزاء خَيْر من تلا

وأما بالنسبة لسورة [براءة] فهى متروكة فى أولها اتفاقا .

وإلى هذا يشير الإمام الشاطبى بقوله :

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزّلها بالسيف لست مبسّلا

(١) أخرج الحاكم فى المستدرک ٢٣١/١ فى كتاب الصلاة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :
« كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلم ختم السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن
الرحيم » وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، كما رواه أبو داود وصححه
الألبانى فى الجامع الصغير .

فقد علل رحمه الله ترك البسملة فى أولها بأنها نزلت مشتملة على السيف ،
وكنى بذلك عما انطوت عليه سورة [براءة] من الأمر بالقتل والأخذ والحصص ،
ونبذ العهد ، والوعيد والتهديد ، وفيها آية السيف وهى الآية رقم [٢٩]

وقد نقل العلماء هذا التعليل عن على رضى الله عنه .. قال ابن عباس رضى
الله عنهما سألت عليا رضى الله عنه لم لم تكتب البسملة أول [براءة] فقال :
لأن بسم الله أمان ، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان
والسيف^(٢) .

أوجه الابتداء :-

إذا ابتدأ القارئ قراءته بأول أى سورة من سور القرآن سوى [براءة] فله
أن يجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة ، ويجوز له حيثئذ أربعة أوجه :

١ - قطع الجميع .. أى فصل الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة بالوقف على
كل منها ، وهذا الوجه أفضلها .

٢ - قطع الأول ووصل الثانى بالثالث .. أى الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة
بأول السورة ، وهو يلى الوجه الأول فى الأفضلية .

٣ - وصل الأول بالثانى وقطع الثالث .. أى وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف
عليها ، وهو أفضل من الأخير .

٤ - وصل الجميع — أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة .. أما إذا كان
القارئ مبتدئا بأول سورة [براءة] فله فيها وجهان :

١ - الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول السورة بدون بسملة .

٢ - وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضا .

أما إذا كان القارئ مبتدئا تلاوته بآية من وسط سورة غير سورة [براءة] فله

(٢) من كتاب الوافى على شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٤٨ .

حالتان .

الأولى : أن يأتي بالبسملة ، ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التي ذكرناها في ابتداء أول كل سورة .

الثانية : أن يترك البسملة ، ويجوز له حينئذ وجهان فقط .

١ - الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول الآية المبتدأ بها .

٢ - وصل الاستعاذة بالآية المبتدأ بها ^(٣) .

أما إذا كان القارئ مبتدئاً بآية من وسط سورة [براءة] فقد اختلف فيه العلماء .

فذهب بعضهم إلى منع الإتيان بالبسملة في أثنائها كما منعت في أولها ^(٤) وعلى هذا يجوز للقارئ وجهان فقط :

١ - الوقف على الاستعاذة .

٢ - وصلها بأول الآية المبتدأ بها .

وذهب بعضهم إلى جواز الإتيان بالبسملة في أثناء [براءة] كجوازها في أثناء غيرها ، وعلى هذا تجوز الأوجه الأربعة المذكورة آنفاً ^(٥) .

أوجه ما بين السورتين :-

إذا وصل القارئ آخر سورة يقرأها بالتى بعدها سوى سورة [براءة] فله ثلاثة أوجه :-

١ - قطع الجميع .. أى الوقف على آخر السورة وعلى البسملة .

(٣) إلا إذا كانت الآية المبتدأ بها مبدوءة بلفظ الجلالة فالأولى عدم الصلة لما في ذلك من البشاعة اهـ غيث النفع في القراءات السبع ص ٢٢ .

(٤) وهذا هو مذهب الإمام الجعفرى وإليه يشير صاحب لآلى البيان بقوله :

« وتخير البادى بأجزاء السور والجعفرى في براءة حضر » .

(٥) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصرى ص ٣٢٥ .

٢ - قطع الأول ووصل الثانى بالثالث .. أى الوقف على آخر السورة ووصل بالبسملة بأول السورة التالية .

٣ - وصل الجميع .. أى وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية .

أما الوجه الجائز عقلا وهو وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها فهو ممتنع اتفاقا لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها ^(٦) .

وأما إذا وصل آخر سورة [الأنفال] بأول سورة [براءة] فيجوز له ثلاثة أوجه :

١ - القطع .. أى الوقف على آخر الأنفال مع التنفس .

٢ - السكت .. أى قطع الصوت لمدة يسيرة بدون تنفس .

٣ - الوصل .. أى وصل آخر الأنفال بأول التوبة، وكل ذلك من غير الإتيان بالبسملة كما تقدم .

أسئلة :

١ - ما معنى بسمل ؟ .

٢ - ما حكم البسملة فى أول سور القرآن ؟ ، وما حكمها فى أجزاء السور ؟ .

٣ - إذا كنت مبتدئا بسورة غير سورة [براءة] فكم وجها لك ؟ .

٤ - كم وجها عند الابتداء بسورة [براءة] ؟ .

٥ - اذكر الحالات الجائزة عند ابتداء القراءة من وسط السورة ، وكم وجها لكل حالة ؟

٦ - بين الأوجه الجائزة عند ابتداء القراءة من وسط سورة [براءة] .

٧ - ما الأوجه الجائزة بين كل سورتين ؟ .

٨ - اذكر ما يجوز بين سورتي [الأنفال] ، [براءة] من الأوجه .

(٦) وإلى هذا يشير الإمام الشاطبى بقوله :

فلا تقفن الدهر فيها فتقلا

ومهما تصلها مع أواخر سورة

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة :-

هى النون الخالية من الحركة والثابتة لفظا وخطا ووصلا ووقفا ، وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف ، وتكون متوسطة ومتطرفة .

وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل « أنعم » وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل « فانطلق » أصل الفعل فلق على وزن فعل^(١) .

تعريف التنوين :-

هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا وتفارقه خطا ووقفا .
وعلامته : فتحتان أو كسرتان أو ضمتان .

وحكمه حالة الوقف : تبدل الفتحتان ألفا دائما إلا إذا كانتا على هاء تأنيث مثل ﴿إِلَّا أَرْحَمَهُم مِّن رَّبِّكَ﴾ بالإسراء فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين ، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما . ويوقف عليهما بالسكون إلا فى قوله تعالى : ﴿وَكَايْنِ﴾ حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون^(٢) .

ولا يلتبس علينا وجود ميم الإقلاب مع أحد الحركات الثلاث لأنها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين .

الفرق بين النون الساكنة والتنوين :-

والفرق بين النون الساكنة والتنوين يوجد فى خمسة أمور تظهر بالتأمل فى تعريفيهما ، وهى :

١ - النون الساكنة حرف أصلى من أحرف الهجاء ، وقد تكون من الحروف الزوائد

(١) انظر كتاب أحكام القرآن للشيوخ المصرى ص ١٥٢ . (٢) انظر النشر ج ٢ ص (١٦٢) .

كما مثلنا آنفا أما التنوين فلا يكون إلا زائدا عن بنية الكلمة .

٢ - النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط ، أما التنوين فتأثرت في اللفظ دون الخط .

٣ - النون الساكنة ثابتة في الوصل والوقف ، أما التنوين فتأثرت في الوصل دون الوقف .

٤ - النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف ، أما التنوين فلا يوجد إلا في الأسماء فقط .

ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن وهما :

١ - ﴿ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾^(٣) ،

٢ - ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾^(٤) ، فإنها نون وليست تنوينا ؛ لاتصالها بالفعل ، وإن كانت غير ثابتة خطأ ووقفا كالثنوين ، فهي إذا نون ساكنة شبيهة بالتنوين^(٥) .

٥ - النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة ، أما التنوين فلا يكون إلا متطرفا .

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام وهي :

٢ - الإدغام

١ - الإظهار

٤ - الإخفاء

٣ - الإقلاب

وقد أشار الإمام ابن الجزرى إلى هذه الأحكام بقوله :

وحكم تنوين ونون يلقى إظهار ادغام وقلب إخفا
وسياقى الكلام على حكم كل منها تفصيلا .

(٣) سورة يوسف الآية [٣٢] .

(٤) سورة العلق الآية [١٥] .

(٥) من كتاب العميد في علم التجويد للشيخ محمود بسة ص ١٨ .

أسئلة :

- ١ - ما هي النون الساكنة ؟ .
- ٢ - عرف التنوين ، واذكر علامته ، وبين حكم الوقف عليه .
- ٣ - وضح الفرق بين النون الساكنة والتنوين .
- ٤ - بين المواضع التي وردت فيها نون التوكيد الخفيفة في القرآن ثم وضح هل يطلق عليها نون ساكنة أم تنوين ؟ مع التعليل لما تقول .
- ٥ - اذكر كم عدد أحكام النون الساكنة والتنوين وما هي ؟ .

الحكم الأول : « الإظهار الحلقى »

تعريفه :

الإظهار لغة : البيان والإيضاح .

واصطلاحا : إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة كاملة .

والمراد بالحرف المظهر : النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف الإظهار .

حروفه :

حروف الإظهار الحلقى ستة وهى : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وقد جمعها العلامة الجمزورى فى قوله :

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء
فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء فى كلمة أو
فى كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا
حلقيا .

وجه تسميته إظهارا حلقيا :

أما تسميته إظهارا فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقة أحد هذه الحروف
الستة .

وأما تسميته حلقيا فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإظهار	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التسوين
الهمزة	﴿ وَيُنْثَوْنَ ﴾ ^(١)	﴿ مَنْ أَعْطَى ﴾ ^(٢)	﴿ كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ ^(٣)
الهاء	﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ ﴾ ^(٤)	﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾ ^(٥)	﴿ جَرِفْ هَارِ ﴾ ^(٦)
العين	﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ ^(٧)	﴿ مِنْ عَلَقِ ﴾ ^(٨)	﴿ وَاسْعَ عَلِيمِ ﴾ ^(٩)
الحاء	﴿ يَنْحِتُونَ ﴾ ^(١٠)	﴿ مَنْ حَادَ اللَّهَ ﴾ ^(١١)	﴿ عَزِيزَ حَكِيمِ ﴾ ^(١٢)
الغين	﴿ فَسَيُفْعَضُونَ ﴾ ^(١٣)	﴿ مِنْ غَسَلِينَ ﴾ ^(١٤)	﴿ قَوْلًا غَيْرِ ﴾ ^(١٥)
الخاء	﴿ وَالْمُنْحَنَقَةِ ﴾ ^(١٦)	﴿ مَنْ خَشَى ﴾ ^(١٧)	﴿ لَطِيفَ خَبِيرِ ﴾ ^(١٨)

سببه :

وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقة أحد هذه الأحرف الستة بعد اخراجين ؛ لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان ، والحروف الستة تخرج من الحلق ، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فتعين الإظهار .

- (١) سورة الأنعام : [٢٦] . (٢) سورة الليل : [٥] . (٣) سورة إبراهيم : [١] .
(٤) سورة الأنعام : [٢٦] . (٥) سورة الحشر : [٩] . (٦) سورة التوبة : [١٠٩] .
(٧) سورة النحل : [٥] . (٨) سورة العلق : [٢] . (٩) سورة المائدة : [٥٤] .
(١٠) سورة الحجر : [٨٢] . (١١) سورة المجادلة : [٢٢] . (١٢) سورة البقرة : [٢٠٩] .
(١٣) سورة الإسراء : [٥١] . (١٤) سورة الحاقة : [٣٦] . (١٥) سورة البقرة : [٥٩] .
(١٦) سورة المائدة : [٣] . (١٧) سورة ق : [٣٣] . (١٨) سورة الحج : [٦٣] .

حقيقته :

وحقيقة الإظهار أن تنطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقا واضحا من غير غنة كاملة^(١٩) ثم تنطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سكت بينهما .

مراتبه :

ومراتب الإظهار ثلاثة :-

١ - عليا عند الهمزة والهاء .

٢ - وسطى عند العين والحاء .

٣ - دنيا عند الغين والحاء .

يقول الشيخ سليمان الجمزورى فى متن « التحفة » :

لننون إن تسكن وللتنوين	أربع أحكام فخذ تبينى
فالأول الإظهار قبل أحرف	للحلق ست رتب فلتعرف
همز فهاء ثم عين حاء	مهملتان ثم غين حاء

أسئلة :

١ - عرف الإظهار لغة واصطلاحاً ، واذكر حروفه .

٢ - ما المراد بالحرف المظهر ؟ .

٣ - ما وجه تسميته إظهاراً حلقياً ؟ .

٤ - ما سبب الإظهار الحلقى ؟ .

٥ - بين حقيقة الإظهار ، ثم اذكر مراتبه .

٦ - مثل لكل حرف من حروف الإظهار بمثالين أحدهما للنون والآخر للتنوين .

٧ - اقرأ من أول سورة الغاشية إلى قوله تعالى : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ ثم استخرج الكلمات التى فيها إظهار حلقى .

(١٩) أى من غير غنة ظاهرة لأن أصل الغنة هو الذى يبقى فى النون المظهرة لأنها صفة لازمة لها ، وسيأتى الكلام على مراتب الغنة مفصلاً عند حكم النون والميم المشددين .

الحكم الثانى « الإدغام »

تعريفه : -

الإدغام لغة : إدخال الشئ فى الشئ .. تقول أدغمت اللجام فى فم الفرس أى أدخلته فيه .

واصطلاحا : إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا وقد عرفه ابن الجزرى بقوله : النطق بالحرفين حرفا كالثانى مشددا .

حروفه :

وحروف الإدغام ستة مجموعة فى كلمة (يرملون) وهى الياء والراء والميم واللام والواو والنون .

أقسامه :

ينقسم الإدغام إلى قسمين .. (١) إدغام بغنة ، (٢) إدغام بغير غنة

أما الإدغام بغنة : فله أربعة أحرف مجموعة فى كلمة (ينمو) وهى الياء والنون والميم والواو فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون فى آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام فى أول الكلمة التالية ، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين ، أو بعد نون ملحقة بالتنوين فى قوله تعالى : ﴿وَلْيَكُونَا مِنْ الصَّغِيرِينَ﴾^(١) خاصة .. وجب الإدغام مع الغنة إلا فى موضعين وهما « يسّ والقرآن » ، « ن والقلم » فالحكم فىهما بالإظهار على خلاف القاعدة مراعاة للرواية عن حفص .. فالنون فىهما ملحقة بالإظهار المطلق الآتى ذكره .

(١) سورة يوسف [٣٢] . وهى نون توكيد خفيفة اتصلت بالفعل المضارع .

أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهارا مطلقا لعدم تقييده بحلقى أو شفوى أو قمرى ، ولا يكون إلا عند الياء والواو ، ولم يقع في القرآن إلا في أربعة مواضع : ﴿ الدنيا ﴾ ^(٢) ، ﴿ بُنِينَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ صنوان ﴾ ^(٤) ، ﴿ قنوان ﴾ ^(٥) ، وسبب ظهور النون عندهما لثلاثا تلتبس بالمضايغف لو أدغمت ، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذ لو أدغمت لصار خفيا .

وأما في يس ، ن فسبب الإظهار فيهما مراعاة للانفصال الحكيمى ، لأن النون فيهما وإن اتصلت بما بعدها لفظا في حالة الوصل فهي منفصلة حكما ، وذلك لأن كلا من يس ، ن اسم للسورة التى بدئت بها ، والنون فيهما حرف هجاء لا حرف مبنى ، وما كان كذلك فحقه الفصل عما بعده فيظهر فى الوصل كظهوره فى الوقف .

وأما طسّم أول الشعراء والقصص فرواية حفص فيها : إدغام النون فى الميم ، وكان حقها الإظهار لاجتماع النون والميم فى كلمة واحدة ، وقد قال بعض العلماء وجه الإدغام فى طسّم هو مراعاة للاتصال اللفظى ليتأتى معه التخفيف بالإدغام ، ولعدم صحة الوقف عليها لأنها جزء كلمة ، والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة ، ^(٦) والعبرة فى ذلك كله بالرواية .

(٢) سورة الملك [٥] .

(٣) سورة الصف [٤] .

(٤) سورة الرعد [٤] .

(٥) سورة الأنعام [٩٩] .

(٦) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصرى ص ١٥٩ .

نموذج من أمثلة الإدغام بغنة :

حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
الياء	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ ﴾ ^(٧)	﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ ^(٨)
النون	﴿ لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا ﴾ ^(٩)	﴿ أَمْشَاجٌ تَبْتَلِيهِ ﴾ ^(١٠)
الميم	﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ ^(١١)	﴿ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ ^(١٢)
الواو	﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ ^(١٣)	﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ ^(١٤)

وأما الإدغام بغير غنة : فله حرفان وهما : اللام والراء — فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا كذلك وجب الإدغام بغير غنة إلا في نون (مَنْ رَاقٍ)^(١٥) لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام .
 ووجه حذف الغنة في هذا القسم المبالغة في التخفيف لما في بقائها من الثقل .

نموذج من أمثلة الإدغام بغير غنة :

حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
اللام	﴿ أَنْ لَنْ تَقُولَ ﴾ ^(١٦)	﴿ مَا لَأُبْدَا ﴾ ^(١٧)
الراء	﴿ مِنْ رَسُولٍ ﴾ ^(١٨)	﴿ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ^(١٩)

- (٧) سورة النساء : [١٣] . (٨) سورة الغاشية : [٢] . (٩) سورة المائدة : [٢٤] .
 (١٠) سورة الإنسان : [٢] . (١١) سورة الطارق : [٧] . (١٢) سورة البينة : [٢] .
 (١٣) سورة الرعد : [١١] . (١٤) سورة البلد : [٣] . (١٥) سورة القيامة : [٢٧] .
 (١٦) سورة الجن : [٥] . (١٧) سورة البلد : [٦] . (١٨) سورة النساء : [٦٤] .
 (١٩) سورة الحاقة : [٢١] .

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقصان : —

الإدغام نوعان : (١) إدغام كامل . (٢) إدغام ناقص .

والإدغام الكامل : هو ذهاب ذات الحرف وصفته معا ، ويكون عند اللام والراء لكمال التشديد فيهما باتفاق العلماء ، وعلامته وضع الشدة على المدغم فيه .

والإدغام الناقص : هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهى الغنة التى تكون مانعة من كمال التشديد ، وذلك عند الحروف الأربعة الباقية حيث تشبه الإطباق فى أحطت .

وقيل الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف وهى اللام والراء والنون والميم ،^(٢٠) واحتج أصحاب هذا رأى بأن الغنة الموجودة عند ملاقة النون والميم ليست غنة النون الساكنة أو التنوين وإنما هى غنة النون والميم المدغم فيهما لأن الغنة صفة ملازمة لهما .

وعلى هذا جرى العمل فى ضبط المضاحف بوضع شدة على هذه الحروف الأربعة ، وتعرية الواو والياء منها - وقد اتفق العلماء على أن غنة الإدغام فى الواو والياء هى غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين ، وغنة الإدغام فى النون هى غنة المدغم فيه وأما فى الميم فقد اختلفوا ، فذهب بعضهم إلى أنها غنة المدغم ، وذهب الجمهور إلى أنها غنة المدغم فيه وهو الصحيح ؛ لأن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميماً عند إدغامهما فى الميم .

أسباب الإدغام :

أما أسباب الإدغام عامة فثلاثة : (١) التماثل ، (٢) التجانس ، (٣) التقارب . فالتماثل بالنسبة للنون ، والتجانس بالنسبة للميم والتقارب بالنسبة لبقية الحروف الأربعة هذا على مذهب الخليل بن أحمد الذى يعتبر الخارج سبعة عشر ، وكذا مذهب سيبويه الذى يعتبر الخارج ستة عشر .

(٢٠) انظر العميد فى علم التجويد ص ٢٥ ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ٣٢ حيث قال : إن مقتضى كلام الجعبرى أن الإدغام يكون كاملاً إذا كانت الغنة للمدغم فيه لا للمدغم .

أما على مذهب الفراء الذى يعتبر الخارج أربعة عشر فالتجانس مع الميم واللام والراء حيث يعتبر اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان .

فائدة الإدغام :

أما فائدة الإدغام فهى : التخفيف لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفا واحدا مشددا .

تمة :

إن كان الحرفان متماثلين أدغم الأول فى الثانى ولا زيادة على ذلك مثل : ﴿ من نعمة ﴾^(٢١) وإن كانا متقاربين أو متجانسين قلب الأول حرفا مماثلا للثانى ثم أدغم فيه كأن قلب النون ميما ثم تدغم فى الميم بعدها فى مثل : ﴿ من ماء ﴾^(٢٢) ، وكأن قلب النون لاما ثم تدغم فى اللام بعدها فى مثل : ﴿ من لدنه ﴾^(٢٣) وما قيل فى النون يقال فى التنوين^(٢٤) .

وإلى حكم الإدغام وأقسامه يشير الشيخ الجمزورى فى التحفة بقوله :

والثان إدغامٌ بستة أتت فى يرملون عندهم قد ثبتت لكنها قسمان قسمٌ يدغما فيه بغنة ينمو علما إلا إذا كانا بكلمة فلا تُدغم كدنيا ثم صنوان تلا والثان إدغامٌ بغير غنة فى اللام والراء ثم كررناه



(٢١) سورة الليل : [١٩] . (٢٢) سورة الطارق : [٦] . (٢٣) سورة الكهف : [٢] .

(٢٤) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصرى ص ١٥٧ .

أسئلة :

- ١ - عرف الإدغام لغة واصطلاحاً ثم بين كم حرفاً له ؟ .
- ٢ - اذكر أقسام الإدغام وحروف كل قسم .
- ٣ - ما شرط الإدغام ؟ ، ومتى يتعين الإظهار المطلق ؟ ، وفي كم كلمة وقع في القرآن ؟ وما العلة في إظهار النون في كلماته ؟ ولم سمى إظهاراً مطلقاً ؟ .
- ٤ - بين الإدغام الكامل وحروفه ، والإدغام الناقص وحروفه موضحاً الخلاف الموجود ، ثم بين على أى الآراء ضبط المصحف الشريف ؟ .
- ٥ - اذكر أسباب الإدغام . ، ثم بين فائدته .
- ٦ - استخرج الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة مما يأتى :
﴿ من مال الله ﴾^(٢٥) ﴿ أن لن يقدر ﴾^(٢٦) ﴿ يومئذ يتذكر الإنسن ﴾^(٢٧)
﴿ من نعمة ﴾^(٢٨) ﴿ من ربهم ﴾^(٢٩) ﴿ فمن يعمل ﴾^(٣٠) ﴿ هدى
للمتقين ﴾^(٣١) ﴿ من واق ﴾^(٣٢) ﴿ صراطا مستقيما ﴾^(٣٣) ﴿ من ثمرة
رزقا ﴾^(٣٤) ﴿ خير وأبقى ﴾^(٣٥) .
- ٧ - اقرأ من أول سورة [البلد] إلى قوله تعالى : ﴿ ولسانا وشفتين ﴾ ثم استخرج الكلمات التى فيها إدغام وبين نوعه .



-
- (٢٥) سورة النور : [٣٣] . (٢٦) سورة البلد : [٥] . (٢٧) سورة الفجر : [٢٣] .
(٢٨) سورة الليل : [١٩] . (٢٩) سورة النجم : [٢٣] . (٣٠) سورة الأنبياء : [٩٤] .
(٣١) سورة البقرة : [٢] . (٣٢) سورة الرعد : [٣٤] . (٣٣) سورة النساء : [٦٨] .
(٣٤) سورة البقرة : [٢٥] . (٣٥) سورة الأعلى : [١٧] .

الحكم الثالث : (الإقلاب)

تعريفه : -

الإقلاب لغة : تحويل الشيء عن وجهه .. تقول قلبت الشيء أى حولته عن وجهه .

واصطلاحاً : قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأة بغنة .

حرفه :

الإقلاب له حرف واحد وهو الباء فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين ، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين ، أو بعد نون ملحقة بالتنوين ولا توجد إلا في قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾^(١) وجب الإقلاب .. أى قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة . ولكي يتحقق الإقلاب فلا بد من ثلاثة أمور :

الأول : قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطأ .

الثاني : إخفاء هذه الميم عند الباء .

الثالث : إظهار الغنة مع الإخفاء وهى صفة الميم المقلوبة لاصفة النون والتنوين وعلامته فى المصحف وضع ميم قائمة هكذا (م) فوق النون أو التنوين للدلالة عليه .

وليحترز عند التلفظ بالإقلاب من كز الشفتين على الميم المقلوبة بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف^(٢) .

(١) سورة العلق [١٥] . (٢) من نهاية القول المفيد بتصريف ص ٢٤ .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإقلاب	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
الباء	﴿أَنْبِئُونِي﴾ ^(٣)	﴿وَأَمَّا مَنْ يَخْلُ﴾ ^(٤)	﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ^(٥)

وجه الإقلاب :

النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام لثقل في النطق ، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف في المخرج ، كما يصعب الإخفاء لأن فيه بعض الثقل أيضا لما بين المخرجين من عدم التناسب فتوصل إليه بقلب النون أو التنوين ميمًا ليسهل الإخفاء ؛ وذلك لمشاركتها للباء في المخرج وفي صفات الجهر والاستفال والانفتاح والإذلاق ، ومشاركتها للنون في الغنة والجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق أى في جميع الصفات .

وإلى حكم الإقلاب يشير الشيخ الجمزوري بقوله :

والثالث الإقلاب عند الباء ميمًا بغنة مع الإخفاء



(٣) سورة البقرة : [٣١] . (٤) سورة الليل : [٨] . (٥) سورة الحج : [٦١] .

أَسْئَلَةٌ : -

- ١ - عرف الإقلاب لغة واصطلاحاً. واذكر حرفه .
 - ٢ - ما المراد بالحرف المنقلب ؟
 - ٣ - ما وجه الإقلاب ؟ .
 - ٤ - لم قلبت النون والتنوين ميماً دون سائر الحروف ؟ .
 - ٥ - مثل للإقلاب بثلاثة أمثلة أحدها للنون من كلمة والآخر للنون من كلمتين والثالث للتنوين .
 - ٦ - استخرج حكم الإقلاب من الآيات الآتية :
- قال الله تعالى :

- (١) ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٦)
- (٢) ﴿وَأَمَّا مَنْ يَخْلُ وَاسْتَفْتَى﴾^(٧)
- (٣) ﴿كَلَّا لَيَنْبُذَنَّ فِي الْخُطْمَةِ﴾^(٨)



(٦) سورة المرسلات الآية [٤٣] . (٧) سورة الليل الآية [٨] . (٨) سورة الهمزة الآية [٤] .

الحكم الرابع (الإخفاء)

تعريفه :-

الإخفاء لغة : الستر يقال أخفيت الكتاب أى سترته عن الأعين .

واصطلاحاً : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التشديد مع بقاء الغنة .

حروفه :-

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً وهى الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جمعها الشيخ الجمزورى فى أوائل هذا البيت :

صِفْ ذا ثَنَا كم جَاد شخصٌ قد سَمَا دم طيباً زد فى تَقَى ضع ظالماً
فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإخفاء ، ويسمى إخفاء حقيقياً ؛ لتحقيق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما ، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك^(١) .

سببه :-

اعلم أن سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما ، ولم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهرا ، فلما عُدِمَ القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أُعْطِيَ حُكْمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء وليعلم أنه لا عمل للسان حالة الإخفاء لأن النون والتنوين يخرجان حينئذ من الخيشوم كما سيأتى .

(١) انظر العميد فى علم التجويد ص ٤٠ .

كيفية :-

وكيفية الإخفاء أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهارا محضاً ، ولا مدغمين إدغاماً محضاً بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عارين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما ^(٢) .

وليحترز من إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون ، وطريق ^(٣) الخلاص من ذلك هو بُعد اللسان قليلاً عن الثنايا العليا عند النطق بالإخفاء .

والنق بين الإخفاء والإدغام

أولاً : أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقاً بخلاف الإدغام ففيه تشديد .
ثانياً : أن إخفاء الحرف يكون عند غيره وأما إدغامه فيكون في غيره .
ثالثاً : أن الإخفاء يأتي من كلمة ومن كلمتين وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين كما سبق .

مراتبه :-

اعلم أن حروف الإخفاء على ثلاث مراتب ، والإخفاء على ثلاث مراتب أيضاً ^(٥) . أما مراتب حروف الإخفاء فهي :

- ١ - أقربها مخرجاً إلى النون ثلاثة أحرف وهي : الطاء والذال والتاء .
- ٢ - أبعداها مخرجاً من النون حرفان وهما : القاف والكاف .
- ٣ - أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية فهي متوسطة في القرب والبعد .

(٢) من كتاب أحكام القرآن الكريم ص ١٦٨ .

(٣) من كتاب إتحاف فضلاء البشر ص ٣٣ بتصرف .

(٤) من كتاب أحكام القرآن الكريم ص ١٧٣ .

(٥) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٢٥ .

وأما مراتب الإخفاء فهي ثلاثة أيضاً :

١ - أعلاها عند الطاء والذال والتاء لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف فيكون الإخفاء قريباً من الإدغام .

٢ - أدناها عند القاف والكاف لبعد مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريباً من الإظهار .

٣ - أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربها منها جداً ، ولا بعدها عنها جداً فيكون الإخفاء متوسطاً بينهما

عُودَج من الأمثلة :

العدد	حرف الإخفاء	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التوين
١	الصاد	﴿يَنْصَرِكُمْ﴾ ^(٦)	﴿مِنْ صَلَّ﴾ ^(٧)	﴿رَبِحًا صَرَصَا﴾ ^(٨)
٢	الذال	﴿مَنْذَر﴾ ^(٩)	﴿مِنْ ذَا الَّذِي﴾ ^(١٠)	﴿سَرَاعًا ذَلِكْ﴾ ^(١١)
٣	التاء	﴿مَثُورَا﴾ ^(١٢)	﴿فَأَمَّا مِنْ ثَقَلْتِ﴾ ^(١٣)	﴿مَطَاعَ ثُمَّ أَمِين﴾ ^(١٤)
٤	الكاف	﴿يَنْكُثُونَ﴾ ^(١٥)	﴿فَمَنْ كَانَ﴾ ^(١٦)	﴿كِرَامًا كُنِين﴾ ^(١٧)
٥	الجيم	﴿أَنْجَيْنُكُمْ﴾ ^(١٨)	﴿إِنْ جَاءَكُمْ﴾ ^(١٩)	﴿فَصَبْرٌ جَمِيل﴾ ^(٢٠)
٦	الشين	﴿أَنْشُرْهُ﴾ ^(٢١)	﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ^(٢٢)	﴿رَسُولًا شَهِدَا﴾ ^(٢٣)
٧	القاف	﴿يَنْقَلِبُونَ﴾ ^(٢٤)	﴿فَإِنْ قَتَلْتُمْ﴾ ^(٢٥)	﴿كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ ^(٢٦)
٨	السين	﴿مَا نَنْسَخْ﴾ ^(٢٧)	﴿مِنْ سَلَّةٍ﴾ ^(٢٨)	﴿عِبَادَاتٍ سَلَحَتْ﴾ ^(٢٩)

(٦) سورة آل عمران : [١٦٠] . (٧) سورة الحجر : [٢٦] . (٨) سورة القمر : [١٩] .

(٩) سورة الرعد : [٧] . (١٠) سورة البقرة : [٢٥٥] . (١١) سورة ق : [٤٤] .

(١٢) سورة الإنسان : [١٩] . (١٣) سورة القارعة : [٦] . (١٤) سورة التكويد : [٢١] .

(١٥) سورة الأعراف : [١٣٥] . (١٦) سورة البقرة : [١٨٤] . (١٧) سورة الانقطار : [١١] .

(١٨) سورة طه : [٨٠] . (١٩) سورة الحجرات : [٦] . (٢٠) سورة يوسف : [١٨] .

(٢١) سورة عبس : [٢٢] . (٢٢) سورة يوسف : [٩٩] . (٢٣) سورة المزمل : [١٥] .

(٢٤) سورة الشعراء : [٢٢٧] . (٢٥) سورة البقرة : [١٩١] . (٢٦) سورة البينة : [٣] .

(٢٧) سورة البقرة : [١٠٦] . (٢٨) سورة المؤمنون : [١٢] . (٢٩) سورة التحريم : [٥] .

العدد	حرف الإخفاء	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
٩	الذال	﴿أندادا﴾ (٣٠)	﴿ومن دخله﴾ (٣١)	﴿فتوان دانية﴾ (٣٢)
١٠	الطاء	﴿ينطقون﴾ (٣٣)	﴿من طبيات﴾ (٣٤)	﴿شرباً طهوراً﴾ (٣٥)
١١	الزاي	﴿أنزلنه﴾ (٣٦)	﴿من زكّوها﴾ (٣٧)	﴿صعيداً زلقاً﴾ (٣٨)
١٢	الفاء	﴿فانفروا﴾ (٣٩)	﴿من فضل الله﴾ (٤٠)	﴿شيئاً فريباً﴾ (٤١)
١٣	التاء	﴿منتهون﴾ (٤٢)	﴿وإن تصبروا﴾ (٤٣)	﴿حليّة تلبسونها﴾ (٤٤)
١٤	الضاد	﴿منضود﴾ (٤٥)	﴿من ضريع﴾ (٤٦)	﴿قوماً ضالين﴾ (٤٧)
١٥	الظاء	﴿فانظر﴾ (٤٨)	﴿من ظلم﴾ (٤٩)	﴿قرئ ظهرة﴾ (٥٠)

وإلى حكم الإخفاء يشير الشيخ الجمزورى فى التحفة بقوله :

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل فى خمسة من بعد عشر رمزها فى كلم هذا البيت قد ضمّنتها صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما



- (٣٠) سورة البقرة : [٢٢] . (٣١) سورة آل عمران : [٩٧] . (٣٢) سورة الأنعام : [٩٩] .
(٣٣) سورة الأنبياء : [٦٣] . (٣٤) سورة البقرة : [١٧٢] . (٣٥) سورة الإنسان : [٢١] .
(٣٦) سورة الدخان : [٣] . (٣٧) سورة الشمس : [٩] . (٣٨) سورة الكهف : [٤٠] .
(٣٩) سورة النساء : [٧١] . (٤٠) سورة يوسف : [٣٨] . (٤١) سورة مريم : [٢٧] .
(٤٢) سورة المائدة : [٩١] . (٤٣) سورة آل عمران : [١٢٠] . (٤٤) سورة النحل : [١٤] .
(٤٥) سورة الواقعة : [٢٩] . (٤٦) سورة الغاشية : [٦] . (٤٧) سورة المؤمنون : [١٠٦] .
(٤٨) سورة النمل : [١٤] . (٤٩) سورة الكهف : [٨٧] . (٥٠) سورة سبأ : [١٨] .

كما أشار الشيخ إبراهيم على شحاته صاحب كتاب لآلئ البيان^(٥١) إلى الأحكام الأربعة بقوله :

عند حروف الخلق أظهرنهما وعند يرملون أدغمنهما
من كلمتين مع غن دون رل ون مع يس بالإظهار حل
وعند باء ميمًا اقلبنهما ... وعند باقين أخفينهما
وقارب الإظهار عند أولي كم قر والإدغام دوما تلوطني
ووسط صدق سما زاه ثنا ظل جليلا صف شريفا ذافنا

أسئلة :-

- ١ - عرف الإخفاء الحقيقي لغة واصطلاحاً واذكر حروفه .
- ٢ - ما المراد بالحرف الخفي ؟ ولم سمي إخفاء حقيقياً ؟ .
- ٣ - اذكر سبب الإخفاء ، وكيفيته .
- ٤ - ما الفرق بين الإخفاء والإدغام ؟ .
- ٥ - بين مراتب حروف الإخفاء ، وكذا مراتب الإخفاء نفسه .
- ٦ - مثل للإخفاء الحقيقي بستة أمثلة : اثنان للنون من كلمة ، واثنان للنون من كلمتين ، واثنان للتونين .
- ٧ - اقرأ السور الآتية وبين أمثلة الإخفاء الحقيقي فيها : الشرح - العلق - الزلزلة .

(٥١) كتاب لآلئ البيان في تجويد القرآن هو من تأليف شيخى وأستاذى الذى درست عليه علم التجويد فى معهد القراءات بالأزهر الشريف فضيلة الشيخ ابراهيم على شحاته السمنودى « حفظه الله » ولقد كان ولا يزال من كبار العلماء الذين يشار إليهم بالبنان والعرفان فى علم التجويد والقراءات ، وله مؤلفات عديدة منها المطبوع : ١- لآلئ البيان فى تجويد القرآن ، ٢- ملخص لآلئ البيان هذا ، ٣- حل العسير من أوجه التكبير ، ٤- اشترك فى كتاب تنقيح فتح الكريم فى تحرير أوجه القرآن العظيم مع شيوخنا الأفاضل الشيخ عبد العزيز الزيات والشيخ عامر السيد عثمان ، وأما الكتب المخطوطة فهى كثيرة أرجو من الله أن يوفقه إلى طبعها حتى يعم بها النفع وقد بارك الله لشيخى الجليل فى عمره فهو لا يزال على قيد الحياة أرجو من الله الكريم أن يتمتع بكامل الصحة والعافية وأن ينفع به المسلمين إنه نعم المولى ونعم النصير .

حكم النون والميم المشددتين

الحرف المشدد أصله مكون من حرفين : الأول منهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا كالثاني مشددا .

والنون والميم المشددتان إما أن يكونا متوسطتين أو متطرفتين وإما أن يكونا في اسم أو فعل أو حرف .

نموذج من الأمثلة :

الحرف المشدد	مثاله متوسط	مثاله متطرف
النون الميم	﴿ وَيُؤْمِنُ بِهِمْ ﴾ ^(١) ﴿ أُمِّتَكُمْ ﴾ ^(٢)	إِنَّ ^(٣) ثُمَّ ^(٤)

فإذا وقعت النون والميم مشددتين وجب إظهار الغنة فيهما حال النطق بهما وهذا هو حكمهما ويسمى كل منهما حرف غنة مشددا ، أو حرفا أغن مشددا .

تعريف الغنة :-

الغنة لغة : صوت له رنين في الخيشوم .

واصطلاحا : صوت للذيد مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه .

(١) سورة النساء : [١٢٠] . (٢) سورة الكوثر : [٣] .

(٣) سورة الأنبياء : [٩٢] . (٤) سورة التكاثّر : [٤] .

قيل إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها^(٥).

مخرجها : الغنة تخرج من الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل .
مقدارها : مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضا أو بسطا .

كيفية النطق بها : هي تابعة لما بعدها تفخيما وترقيقا فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فخمت مثل ﴿ ينطقون ﴾^(٦) وإن كان ما بعدها حرف استفال رقت مثل ﴿ ما ننسخ ﴾^(٧).

وقد أشار صاحب لآلئ البيان إلى كيفية النطق بها فقال :
..... وتتبع الألف ما قبلها والعكس في الغن ألف

مراتبها : مراتب الغنة خمسة على المشهور :

(١) أكملها في المشدد والمدغم كامل التشديد ، (٢) ثم المدغم ناقص التشديد
(٣) ثم الخفى ويدخل فيه الإقلاب ، (٤) ثم الساكن المظهر ، (٥) ثم المتحرك
والواقع أنها لا تظهر إلا في المراتب الثلاث الأولى وهي : المشدد والمدغم والخفى
حيث تبلغ درجة الكمال فيهم ، أما في حالتى الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيها
أصلها لا كمالها .

وليعلم أن المراد بالمدغم كامل التشديد هو ما وضع على المدغم فيه شدة .

والغنة في حالة الكمال توجد فيما يأتى :

- ١ - النون الساكنة والتنوين في حالات : الإدغام بغنة ، والإقلاب ، والإخفاء .
- ٢ - النون والميم المشددين .
- ٣ - الميم الساكنة في حالتى : الإخفاء ، الإدغام .

وقد يسأل سائل كيف تثبت الغنة فى الساكن المظهر والمتحرك ؟ .

(٥) من كتاب نهاية القول المفيد ص (٥٩) .

(٦) سورة الأنبياء : [٦٣] . (٧) سورة البقرة : [١٠٦] .

والجواب : أنهم استدلوا على ثبوت الغنة في الساكن المظهر والمتحرك حيث يتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين أو المحركتين إذا انسد مخرج الغنة وهو الخيشوم^(٨).

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الغنة بقوله :

وَعُنْ مِيمًا ثَمْ نُونًا شُدُّدًا وَسَمِ كَلًّا حَرْفَ غَنَةٍ بَدَا

كما أشار صاحب لآلئ البيان إلى حكم الغنة ومراتبها بقوله :

وَعُنْ فِي نُونٍ وَمِيمٍ بَادِيَا إِنْ شُدُّدَا فَادْغَمَا فَأَخْفِيَا
فَأُظْهِرَا فَحَرَّكََا وَقُدِّرَتْ بِأَلْفٍ لَا فِيهِمَا كَمَا ثَبَّتْ

أَسْئَلَةُ :

- ١ - ما حكم النون والميم المشددتين ؟ ، وبم يسمى كل منهما ؟ .
- ٢ - ما هي الغنة لغة واصطلاحاً ؟ ، وما مخرجها ؟ ، وما مقدارها ؟ ، وما كيفية أدائها ؟ .
- ٣ - ما مراتب الغنة ؟ وفي أى هذه المراتب تبلغ درجة الكمال ؟ .
- ٤ - أين توجد الغنة في حالة كمالها ؟ .
- ٥ - بم استدلوا على ثبوت الغنة في الساكن المظهر والمتحرك ؟ .
- ٦ - استخرج النون والميم المشددتين من الآيات الآتية :

قال تعالى : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾^(٩) ﴿ ثُمَّ لَتَسْلُتُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾^(١٠) ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾^(١١) ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفِيَ مَوَازِينَهُ فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ ﴾^(١٢) ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴾^(١٣).

(٨) انظر كتاب العميد في علم التجويد ص ٤ . (٩) سورة الطارق [٤] .

(١٠) سورة التكاثر [٨] . (١١) سورة الهمزة [٣] .

(١٢) سورة القارعة [٨ ، ٩] . (١٣) سورة الكوثر [١] .

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها ، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة ؛ وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به .

ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام :

(١) الإخفاء ، (٢) الإدغام ، (٣) الإظهار .

وقد تقدم تعريف كل من الثلاثة عند ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين .

الحكم الأول : (الإخفاء الشفوي) :-

وله حرف واحد وهو (الباء) فإذا وقعت بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا في كلمتين جاز الإخفاء ويسمى إخفاء شفويا ولا بد معه من الغنة .

نموذج من الأمثلة :

أمثله	حرف الإخفاء
﴿ يعتصم بالله ﴾ ^(١) ﴿ وهم بالآخرة ﴾ ^(٢) ﴿ يخشون ربهم بالغيب ﴾ ^(٣)	الباء

(١) سورة آل عمران : [١٠١] . (٢) سورة الأعراف : [٤٥] . (٣) سورة الملك : [١٢] .

وجه تسميته بالإخفاء الشفوى :

أما تسميته إخفاء فلا إخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء للتجانس الذى بينهما حيث يتحدان فى المخرج ويشتركان فى أغلب الصفات . والإخفاء فى هذه الحالة يؤدى إلى سهولة النطق .

وأما تسميته شفويا فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين ، وهذا الحكم على القول المختار لأهل الأداء ، وذهب جماعة إلى الإظهار ولكنه خلاف الأولى وذلك للإجماع على إخفائها عند القلب .

(تنبيه) :

قال فى نهاية القول المفيد : اعلم أن الإخفاء على قسمين : إخفاء حركة ، وإخفاء حرف^(٤) .

فإخفاء الحركة بمعنى تبعضها كما فى قوله تعالى : ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ بسورة يوسف . حيث يروى فيها عن الإمام حفص روايتان الأولى : الروم -- وهو الإتيان بثلاثى الحركة ، والثانية الإشمام وهو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف والإشارة هنا إلى الرواية الأولى ، وهى الروم الذى يعبر عنه بعضهم بالاختلاس .

وأما إخفاء الحرف فعلى نوعين :

أحدهما : تبعض الحرف وستر ذاته فى الجملة كما فى الميم الساكنة قبل الباء أصلية أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين .

ثانيهما : إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء صفته التى هى الغنة ، وذلك فى إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة . انتهى .

(٤) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٢٧ بتصرف .

الحكم الثاني : (إدغام المتماثلين الصغير) :-

وله حرف واحد وهو (الميم) فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغام متماثلين صغيرا ، ولا بد معه من الغنة أيضا .

نموذج من الأمثلة :-

حرف الإدغام	أمثلة هـ
الميم	﴿ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ ^(٥) ﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ^(٦) ﴿ أَمْ مِّنْ أَسْسٍ ﴾ ^(٧)

وجه تسميته (إدغام متماثلين صغيرا) :

أما تسميته إدغاما فلا إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة .

وأما تسميته بالمتماثلين فلكونه مؤلفا من حرفين متحدين في المخرج والصفة أدغم الأول في الثاني منهما .

وأما تسميته بالصغير^(٨) فلأن الأول منهما ساكن ، والثاني متحرك ، وهذا هو سبب الإدغام .

(٥) سورة البقرة : [٩١] . (٦) سورة النحل : [٥٧] . (٧) سورة التوبة : [١٠٩] .
(٨) الإدغام الصغير لا يحتاج إلا إلى عمل واحد وهو إدخال الحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا أما الإدغام الكبير وهو خاص بالحرفين المتحركين في رواية السوسي عن الإمام أبي عمرو ، وهو في المتماثلين يحتاج إلى عملين إسكان الحرف الأول ثم إدغامه في الثاني نحو (سلككم) في المدثر ، وأما في المتقاربين والمتجانسين فيحتاج إلى أعمال ثلاثة : قلب الحرف الأول من جنس الثاني ثم إسكانه فإدغامه نحو : (النفوس زوجت) بالتكوير .

الحكم الثالث : (الإظهار الشفوى) :

وله الستة والعشرون حرفا الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرين التى تقع بعد الميم الساكنة - فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة فى كلمة أو فى كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا شفويا .

وجه تسميته بالإظهار الشفوى :

أما تسميته إظهارا فلا إظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين .
وأما تسميته شفويا فلأن الميم الساكنة وهى الحرف المظهر تخرج من الشفتين ، وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التى تظهر الميم عندها لأنها لم تنحصر فى مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليه فبعضها يخرج من الحلق ، وبعضها من اللسان ، وبعضها من الشفتين ، ومن أجل هذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره .

وهذا بخلاف الإظهار الحلقى فإنه نسب إلى مخرج الحروف التى تظهر عندها النون والتنوين نظرا لانحصارها فى مخرج معين وهو الحلق^(٩) .

سبب الإظهار الشفوى :

سبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفا هو بعد مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الأحرف .

ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم إظهارا شفويا شديدا حتى لا يتوهم إخفاؤها عندهما كما تخفى عند الباء ، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء .

(٩) من كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للحصرى ص ١٨٣ بتصرف .

وإلى ذلك يحذر الشيخ الجمزورى فى التحفة بقوله :

واحذر لدى واو وفا أن تحتفى لقربها والاتحاد فاعرف

وحروف الإظهار الشفوى على قسمين :

١ - قسم يقع بعد الميم من كلمتين فقط ، ٢ - قسم يقع بعدها من كلمة ومن كلمتين^(١٠).

أمثلة القسم الأول : وعدد حروفه ثمانية وهى :

العدد	حرف الإظهار	مثاله	العدد	حرف الإظهار	مثاله
١	الجيم	﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ ^(١١)	٢	الحاء	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ ^(١٢)
٣	الذال	﴿وَاتَّبِعْتُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ^(١٣)	٤	الصاد	﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ^(١٤)
٥	الظاء	﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ ^(١٥)	٦	الغين	﴿فَأَيْنَهُمْ غَيْرَ مَلُومِينَ﴾ ^(١٦)
٧	الفاء	﴿ذُرَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ^(١٧)	٨	القاف	﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ ^(١٨)

(١٠) انظر كتاب العميد فى علم التجويد ص ٤٤ .

(١١) سورة نوح : [١٢] . (١٢) سورة آل عمران : [١١٠] . (١٣) سورة الطور : [٢١] .

(١٤) سورة البقرة : [٢٣] . (١٥) سورة البقرة : [٥١] . (١٦) سورة المعارج : [٣٠] .

(١٧) سورة الملك : [٢٤] . (١٨) سورة التمل : [٦٠] .

أمثلة القسم الثاني : وعدد حروفه ثمانية عشر حرفا وهى :

العدد	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين	العدد	حرف	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
١	الهمزة	الظُّفْرَانُ ^(١٩)	أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ ^(٢٠)	٢	التاء	يَفْتَرُونَ ^(٢١)	إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ^(٢٢)
٣	الثاء	أَتُنْظِرُكُمْ ^(٢٣)	فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ ^(٢٤)	٤	الحاء	يَنْقُحُ ^(٢٥)	أَمْ حَسِبْتُمْ ^(٢٦)
٥	الدال	وَأَنْتُمْ دُنَيْكُمْ ^(٢٧)	لَكُمْ دِينُكُمْ ^(٢٨)	٦	الراء	وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ^(٢٩)	وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ ^(٣٠)
٧	الزاي	إِلَّا رَمْزًا ^(٣١)	أَيُّكُمْ زَادَتْهُ ^(٣٢)	٨	السين	إِلَّا مُمْسَا ^(٣٣)	تُؤْمِنُكُمْ سَيِّئَاتَا ^(٣٤)
٩	الشين	أَمْشَاحَ نَبْتِلِيهِ ^(٣٥)	لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا ^(٣٦)	١٠	الضاد	وَأَمْضُوا ^(٣٧)	إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ^(٣٨)
١١	الطاء	أَكَلَ خَطَطًا ^(٣٩)	فَاضْرَبْهُمْ طَرِيقًا ^(٤٠)	١٢	العين	فَقَطَعَ أُنْعَامَهُمْ ^(٤١)	بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا ^(٤٢)
١٣	الكاف	فَبَكَتْ فِي الْأَرْضِ ^(٤٣)	وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَرْجَلٍ ^(٤٤)	١٤	اللام	وَأَتَى لَهُمْ ^(٤٥)	كَأَنَّهُمْ لَوْلَوْ مَكُونُ ^(٤٦)
١٥	النون	مِنْ مَنَى يُغْنَى ^(٤٧)	وَهُمْ نَائِمُونَ ^(٤٨)	١٦	الهاء	يَنْهَدُونَ ^(٤٩)	أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ^(٥٠)
١٧	الواو	بِأَمْوَالِكُمْ ^(٥١)	بِزِينَتِكُمْ وَهَدَى رِجْلَهُ ^(٥٢)	١٨	الياء	صَمَّ بِكُمْ عَنِ ^(٥٣)	وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ^(٥٤)

- (١٩) سورة النور : [٣٩] . (٢٠) سورة يَس : [٦٠] . (٢١) سورة الحجر : [٦٣] .
(٢٢) سورة البقرة : [١٨٤] . (٢٣) سورة محمد : [٣٨] . (٢٤) سورة هود : [٦٥] .
(٢٥) سورة البقرة : [٢٧٦] . (٢٦) سورة البقرة : [٢١٤] . (٢٧) سورة الإسراء : [٦] .
(٢٨) سورة الكافرون : [٦] . (٢٩) سورة البقرة : [٢٧٥] . (٣٠) سورة مريم : [٦٢] .
(٣١) سورة آل عمران : [٤١] . (٣٢) سورة التوبة : [١٢٤] . (٣٣) سورة طه : [١٠٨] .
(٣٤) سورة النبأ : [٩] . (٣٥) سورة الإنسان : [٢] . (٣٦) سورة مريم : [٨٩] .
(٣٧) سورة الحجر : [٦٥] . (٣٨) سورة طه : [٩٢] . (٣٩) سورة سبأ : [١٦] .
(٤٠) سورة طه : [٧٧] . (٤١) سورة محمد : [١٥] . (٤٢) سورة الإسراء : [٥] .
(٤٣) سورة الرعد : [١٧] . (٤٤) سورة سبأ : [١٩] . (٤٥) سورة القلم : [٤٥] .
(٤٦) سورة الطور : [٢٤] . (٤٧) سورة القيامة : [٣٧] . (٤٨) سورة الأعراف : [٩٧] .
(٤٩) سورة الروم : [٤٤] . (٥٠) سورة الطور : [٣٥] . (٥١) سورة الصف : [١١] .
(٥٢) سورة الأنعام : [١٥٧] . (٥٣) سورة البقرة : [١٨] . (٥٤) سورة الأعراف : [١٧٤] .

وإلى هذه الأحكام الثلاثة يشير صاحب التحفة بقوله :

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا	لا ألف لينه لدى الحجا
أحكامها ثلاثة لمن ضبط	إخفاء ادغام وإظهار فقط
فالأول الإخفاء عند الباء	وسمه الشفوي للقراء
والثان إدغام بمثلها أتى	وسم إدغاما صغيرا يافتى
والثالث الإظهار في البقية	من أحرف وسمها شفوية
واحذر لدى واو وفا أن تختفى	لقربها والاتحاد فاعرف

كما يشير إليها صاحب لآلئ البيان بقوله :

وَأَخِفْ أُخْرَى عِنْدَ بَا وَأَدْغِمَا فِي الْمِيمِ وَالْإِظْهَارِ مَعَ سَوَاهِمَا



نموذج من الأسئلة :

- ١ - ما هي الميم الساكنة ؟ وما أحكامها ؟ .
- ٢ - ما هي الحروف التي لا تقع بعد الميم الساكنة ؟ ولماذا ؟ .
- ٣ - كم حرفاً للإخفاء الشفوي ؟ ولم سمي إخفاء شفويا ؟ ثم مثل له بمثالين .
- ٤ - كم حرفاً لإدغام المتماثلين الصغير ؟ ، ولم سمي كذلك ؟ ثم مثل له بمثالين .
- ٥ - كم حروف الإظهار الشفوي ؟ ، وما وجه تسميته إظهاراً شفويا ؟ ، وما سببه ؟ ثم مثل له بأربعة أمثلة .
- ٦ - مم حذر صاحب التحفة عند وقوع الواو والفاء بعد الميم الساكنة ؟ ، وما حكمها عندهما ؟ .

٧ - اذكر حكم الميم الساكنة فيما يأتي :

﴿ وَهُمْ سَلْمُونَ ﴾^(٥٥) ، ﴿ لَنَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾^(٥٦) ، ﴿ تَعْرِفَهُمْ بِسِيمِهِمْ ﴾^(٥٧) ، ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾^(٥٨) ، ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ ﴾^(٥٩) ، ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ ﴾^(٦٠) ، ﴿ وَيَعْلَمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾^(٦١) ، ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(٦٢) ، ﴿ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ ﴾^(٦٣) ، ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدَهُمُ ﴾^(٦٤) ، ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾^(٦٥) ، ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٦٦)

٨ - اقرأ سورة (المعارج) واستخرج منها أحكام الميم الساكنة .



-
- (٥٥) سورة القلم : [٤٣] . (٥٦) سورة البقرة : [١٥٠] . (٥٧) سورة البقرة : [٢٧٣] .
 (٥٨) سورة البقرة : [١٨٧] . (٥٩) سورة غافر : [١٦] . (٦٠) سورة البقرة : [١٥١] .
 (٦١) سورة البقرة : [١٥١] . (٦٢) سورة البقرة : [٢٥] . (٦٣) سورة البقرة : [٢٤٩] .
 (٦٤) سورة البقرة : [١٥] . (٦٥) سورة المائدة : [٤٨] . (٦٦) سورة الفاتحة : [٧] .

حكم اللامات السواكن

اللامات السواكن تنحصر فى خمسة أنواع وهى :

- ١ - لام التعريف - أى لام (ال) ، ٢ - لام الفعل ، ٣ - لام الحرف ،
- ٤ - لام الاسم ، ٥ - لام الأمر .

وفيما يلى أحكام كل منها بالتفصيل :

أولاً .. حكم لام ال :-

وهى اللام المعروفة بلام التعريف الداخلة على الأسماء ، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائماً سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل ﴿ الأرض ﴾^(١) أم لم يمكن مثل ﴿ الذين ﴾^(٢) فزيادة ال فى مثلها لازمة بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التى فيها وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام مثل : ﴿ الذى ﴾^(٣) ، ﴿ التى ﴾^(٤) ، ﴿ والذان ﴾^(٥) ، ﴿ الذين ﴾^(٦) ، ﴿ الذين ﴾^(٧) ، ﴿ الذى ﴾^(٨) ، ﴿ الذى ﴾^(٩) ووجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز فى ﴿ واليسع ﴾^(١٠) ، ﴿ العن ﴾^(١١) ، وهى فى ذلك كله لا تفارق الكلمة^(١٢) .

-
- (١) سورة البقرة : [٢٢] . (٢) سورة البقرة : [٢٥] . (٣) سورة البقرة : [١٢٠] .
 (٤) سورة يوسف : [٢٣] . (٥) سورة النساء : [١٦] . (٦) سورة فصلت : [٢٩] .
 (٧) تقدمت . (٨) سورة المجادلة : [٢] . (٩) سورة يوسف : [٥٠] .
 (١٠) سورة الأنعام : [٨٦] . (١١) سورة يوسف : [٥١] .
 (١٢) من كتاب الجديد فى أحكام التجويد ج ٢ ص (١٤) بتصرف .

أما (ال) التى يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان :
(١) حالة إظهار ، (٢) حالة إدغام .

أما حالة الإظهار : فتسمى ال فيها باللام القمرية وتختص بأربعة عشر حرفا
مجموعة فى قول الشيخ الجمزورى : (إبع حجك وخف عقيمه) ، وهى : الهمزة
والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والحاء والفاء والعين والقاف والياء والميم
والهاء .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام ال وجب إظهارها
ويسمى إظهارا قمرى ، وتسمى اللام باللام القمرية وعلامة ذلك ظهور السكون
على اللام .

ووجه تسميته بالإظهار القمى فعلى طريقة التشبيه ؛ حيث شبهت اللام بالنجم
والحروف الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه^(١٣) .
وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه
الحروف الأربعة عشر .



(١٣) انظر العميد فى علم التجويد ص : ٥١ .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإظهار القمري	مثاله	حرف الإظهار القمري	مثالها	حرف الإظهار القمري	مثاله
الهمزة	الْإِيمَنُ ^(١٤)	الكاف	الْكَتَبُ ^(١٩)	القاف	الْقَمَرُ ^(٢٤)
الباء	الْبَصِيرُ ^(١٥)	الواو	الْوُدُودُ ^(٢٠)	الياء	الْيَوْمُ ^(٢٥)
الغين	الْغُفُورُ ^(١٦)	الخاء	الْخَيْرُ ^(٢١)	الميم	الْمُصَوِّرُ ^(٢٦)
الحاء	الْحَاقَّةُ ^(١٧)	الفاء	وَالْفَجْرُ ^(٢٢)	الهاء	الْهُدَى ^(٢٧)
الجيم	الْجَنَّةُ ^(١٨)	العين	الْعَلَى ^(٢٣)		

وأما حالة الإدغام :—

فتسمى ال فيها باللام الشمسية ، وهي تختص بالأربعة عشر حرفا الباقية من أحرف الهجاء — وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت :

طَبْ ثُمَّ صِلْ رَجِمًا تَقْرُ ضَيْفٌ ذَا نِعَمٍ دَعِ سَوْءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وهي الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والdal والسين والظاء والزاي والشين واللام .

-
- [١٤] سورة الحجرات : [١٤] . [١٥] سورة الإسراء [١] . [١٦] سورة البروج : [١٤] .
 [١٧] سورة الحاقة : [١] . [١٨] سورة القلم : [١٧] . [١٩] سورة البقرة : [٢] .
 [٢٠] سورة البروج : [١٤] . [٢١] سورة التحريم : [٣] . [٢٢] سورة الفجر : [١] .
 [٢٣] سورة البقرة : [٢٥٥] . [٢٤] سورة القمر : [١] . [٢٥] سورة المائدة : [٣] .
 [٢٦] سورة الحشر : [٢٤] . [٢٧] سورة آل عمران [٧٣] .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام ال وجب إدغامها ويسمى إدغاما شمسيا وتسمى اللام باللام الشمسية وعلامة ذلك خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذى بعدها .

ووجه تسميته بالإدغام الشمسى فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه^(٢٨) .

وسبب إدغام اللام فى هذه الحروف هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقى الحروف .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإدغام الشمسى	مثاله	حرف الإدغام الشمسى	مثاله	حرف الإدغام الشمسى	مثاله
الطاء	الطَّيِّبُ ^(٢٩)	الضاد	والضُّحَى ^(٣٤)	الظاء	الظَّانِّينَ ^(٣٩)
الثاء	الثَّمَرَاتِ ^(٣٠)	الذال	والذَّاكِرِينَ ^(٣٥)	الزاي	والزَّيْتُونَ ^(٤٠)
الصاد	الصَّالَوَاتِ ^(٣١)	النون	النُّشُورِ ^(٣٦)	السين	والشَّمْسِ ^(٤١)
الراء	الرَّحْمَنِ ^(٣٢)	الدال	الدَّهْرِ ^(٣٧)	اللام	الله ^(٤٢)
التاء	التَّائِبِينَ ^(٣٣)	السين	السَّلَامِ ^(٣٨)		

(٢٨) من كتاب الغميد فى علم التجويد ص ٥٣ .

(٢٩) سورة الأعراف : [١٥٧] . (٣٠) سورة البقرة : [٢٢] . (٣١) سورة البقرة : [٢٣٨] .

(٣٢) سورة الرحمن : [١] . (٣٣) سورة التوبة : [١١٢] . (٣٤) سورة الضحى : [١] .

(٣٥) سورة الأحزاب : [٣٥] . (٣٦) سورة الملك : [١٥] . (٣٧) سورة الإنسان : [١] .

(٣٨) سورة الحشر : [٢٣] . (٣٩) سورة الفتح : [٦] . (٤٠) سورة التين : [١] .

(٤١) سورة الشمس : [١] . (٤٢) سورة البقرة : [٧] .

فائدة : لقد جاء ضمن الأمثلة السابقة لفظ الجلالة (الله) ، وتصريفه كالآتي :

الأصل فيه (إله) دخلت عليه أل فصار (الإله) ، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف فصار (ال — له) ثم أدغمت لام ال في اللام الثانية للتماثل فصار (الله) ثم فحمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبته للترقيق فصار (الله)^(٤٣) .

ثانيا : حكم لام الفعل :-

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمرا ، وفي كل إما متوسطة أو متطرفة ، فالماضي مثل : ﴿ التَّقَى ﴾^(٤٤) ، ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾^(٤٥) ، والمضارع مثل : ﴿ يَلْتَقِطُهُ ﴾^(٤٦) ، ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ﴾^(٤٧) ، والأمر مثل : ﴿ وَأَلْقِ ﴾^(٤٨) ، ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾^(٤٩) .

ولها قبل أحرف الهجاء حالتان : (١) حالة إدغام ، (٢) حالة إظهار .

أما حالة الإدغام : فتدغم لام الفعل مطلقا إذا وقع بعدها لام أو راء مثل : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ﴾^(٥٠) ، ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾^(٥١) ، ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّتْ ﴾^(٥٢) .

وسبب الإدغام التماثل بالنسبة إلى اللام ، والتقارب بالنسبة إلى الراء .

وأما حالة الإظهار : فتظهر لام الفعل مطلقا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين حرفا الباقية كالأمثلة التي تقدمت .

وقد يسأل سائل لم لم تدغم لام الفعل في النون في نحو ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾^(٥٣) للتقارب الذي بينهما كما أدغمت في الراء للسبب نفسه ؟ .

(٤٣) من كتاب العميد في علم التجويد ص : ٥٣ . (٤٤) سورة آل عمران : [١٥٥] .
(٤٥) سورة إبراهيم : [١] . (٤٦) سورة يوسف : [١٠] . (٤٧) سورة الكهف : [٧٥] .
(٤٨) سورة طه : [٦٩] . (٤٩) سورة الشعراء : [٢١٧] . (٥٠) سورة الشورى : [٢٣] .
(٥١) سورة طه : [١١٤] . (٥٢) سورة نوح : [١٢] . (٥٣) سورة الصافات : [١٨] .

والجواب : أن النون الساكنة إذا وقع بعدها لام يجب إدغامها فيها بغير غنة ولا يصح أن يدغم في النون شيء مما أدغمت هي فيه خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من حروف يرملون .

وقد يرد اعتراض على ذلك بأن لام ال تدغم في النون في نحو (الناس)^(٥٤) فلماذا لا تدغم لام الفعل في النون كذلك ؟ .

والجواب : أن لام ال مع النون كثيرة الوقوع في القرآن ، فهي أحوج إلى الإدغام تسهيلا للنطق بخلاف لام الفعل قبل النون فهي قليلة الوقوع في القرآن ، وإظهارها ليس فيه مشقة^(٥٥) والعمدة في ذلك كله هو السماع والنقل .

ثالثا : حكم لام الحرف :-

وهي اللام الواقعة في حرف وذلك في (هل ، بل) فقط ولا يوجد غيرها في القرآن .

وحكم بل وجوب الإظهار نحو : ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾^(٥٦) ، ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل مثل : ﴿ بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابٍ ﴾^(٥٧) ، وفي الراء للتقارب مثل : ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾^(٥٨) ، ويستثنى منها ﴿ بَلْ رَانَ ﴾^(٥٩) وذلك لوجوب السكت عليها ، والسكت يمنع الإدغام .

وأما حكم هل فيجب إظهار لامها دائما نحو : ﴿ هَلْ تَرَبَّصُوا بِنَاءِ ﴾^(٦٠) ، إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتماثل مثل : ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾^(٦١) أما وقوع الراء بعدها فلم يوجد في القرآن .

(٥٤) سورة الناس : [١] . (٥٥) من كتاب العميد بتصرف ص (٥٦) .

(٥٦) سورة الدخان : [٩] . (٥٧) سورة ص : [٨] . (٥٨) سورة النساء : [١٥٨] .

(٥٩) سورة المطففين : [١٤] . (٦٠) سورة التوبة : [٥٢] . (٦١) سورة النازعات : [١٨] .

رابعاً : حكم لام الاسم :

وهى اللام الواقعة فى كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها وتكون دائماً متوسطة وأصلية أى من بنية الكلمة مثل : ﴿أَلَسْتُمْ﴾^(٦٢) و﴿أَلْوَأْنَكُمْ﴾^(٦٣) ، ﴿سَلْسِيلًا﴾^(٦٤) ، ﴿سُلْطَنٌ﴾^(٦٥) . وحكمها وجوب الإظهار مطلقاً .

خامساً : حكم لام الأمر :

وهى اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتى تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبقة بـ "ثم أو الواو أو الفاء" ، مثال المسبوقة بـ "ثم" نحو : ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ ، ومثال المسبوقة بالواو نحو : ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾^(٦٦) ومثال المسبوقة بالفاء نحو : ﴿فَلْيَمْدُدْ سَبَبُ إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٦٧) .

وحكمها وجوب الإظهار مطلقاً كلام الاسم .

فإن قيل لم أدغمت اللام فى نحو : ﴿التَّيْبُوتُ﴾^(٦٨) ، ولم تدغم فى نحو : ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ﴾^(٦٩) ؟ .

فالجواب : أن اللام فى : ﴿التَّيْبُوتُ﴾ لام تعريف وهى كثيرة الوقوع فى القرآن بعكس لام الأمر فهى قليلة ، وإظهارها ليس فيه مشقة كما سبق التنويه على مثل ذلك عند لام الفعل .

(تنبيه) :

اعلم أن الحروف الهجائية التى تقع بعد اللامات السواكن عددها ثمانية وعشرون حرفاً بعد إسقاط حروف المد الثلاثة شأنها شأن النون الساكنة والتنوين ،

(٦٢، ٦٣) سورة الروم : [٢٢] . (٦٤) سورة الإنسان : [١٨] . (٦٥) سورة الحجر : [٤٢] .
(٦٦) سورة الحج : [٢٩] . (٦٧) سورة الحج : [١٥] . (٦٨) سورة التوبة : [١١٢] .
(٦٩) سورة النساء : [١٠٢] .

والميم الساكنة وذلك خشية التقاء الساكنين كما سبق التنويه عنه .

وقد أشار صاحب التحفة إلى النوعين الأولين بقوله :

للام آل حالان قبل الأحرف	أولاهما إظهارها فلتعرف
قبل اربع مع عشرة خذ علمه	من أبغ حجك وخف عقيمه
ثانيهما إدغامها في أربع	وعشرة أيضا ورمزها فعى
طب ثم صل رحماً تفضيفاً ذانعم	دع سوء ظني زراً شريفاً للكرم
واللام الأولى سمها قمرية	واللام الأخرى سمها شمسية
وأظهرن لام فعل مطلقاً	في نحو قل نعم وقلنا والتقى

وقد أشار صاحب لآلء البيان في ملخصه إلى الأحكام الخمسة فقال :

آل في أبغ حجك وخف عقيمه	أظهر وكن في غيرها مدغمة
واللام من فعل وحرف أظهرها	لا قل وبل فادغمهما برا
ومعها في اللام هل وأظهرها	في اسم ولام الأمر أيضا قررا

أسئلة :

- ١ - اذكر أنواع اللامات السواكن .
- ٢ - اذكر ضابط لام ال ، ثم بين هل هي من نفس الكلمة أم لا ؟ .
- ٣ - كم حالة للام ال قبل أحرف الهجاء ؟ .
- ٤ - كم حرفاً تختص باللام القمرية ؟ ، وما حكمها عند هذه الأحرف ؟ .
- ٥ - ما وجه تسميته إظهاراً قمرياً ؟ ، وما سببه ؟ ، مثل لكل حرف بمثالين .
- ٦ - كم حرفاً تختص باللام الشمسية ؟ ، وما حكمها عند هذه الأحرف ؟ .
- ٧ - ما وجه تسميته إدغاماً شمسياً ؟ ، وما سببه ؟ ، مثل لكل حرف بمثالين ، ثم بين تصريف لفظ الجلالة .
- ٨ - ما هي لام الفعل ؟ ، وكم حالة لها قبل أحرف الهجاء ؟ مع التمثيل لما تذكر .

٩ - اذكر سبب إدغام لام الفعل فى اللام والراء ، وإظهارها عند النون فى نحو
(قل نعم)^(٧٠).

١٠ - عرف لام الحرف واذكر حكمها بالتفصيل مع التمثيل لما تذكر .

١١ - عرف كلا من لام الاسم ولام الأمر ، واذكر حكم كل مع التمثيل .

١٢ - لماذا أدغمت لام التعريف فى نحو : ﴿ التائبون ﴾^(٧١) وأظهرت لام الأمر فى
نحو : ﴿ فلتقم ﴾^(٧٢).

١٣ - اقرأ من أول سورة [الملك] إلى قوله تعالى : ﴿ وأعدنا لهم عذاب
السعير ﴾ ثم استخراج ما فى الآيات من اللامات السواكن مبينا نوع كل
منها وحكمها .

١٤ - بين نوع كل لام ساكنة فيما يأتى ، ثم اذكر حكمها :

﴿ سلطان ﴾^(٧٣) - ﴿ هل أتى ﴾^(٧٤) - ﴿ الرحمن ﴾^(٧٥) -
﴿ وقل رب ﴾^(٧٦) - ﴿ وليعفوا وليصفحوا ﴾^(٧٧) - ﴿ القيوم ﴾^(٧٨) -
﴿ بل طبع الله ﴾^(٧٩) - ﴿ يلهث ذلك ﴾^(٨٠) - ﴿ بل لا تكرمون ﴾^(٨١) -
﴿ وتبتل إليه ﴾^(٨٢) - ﴿ فقل هل لك ﴾^(٨٣) - ﴿ ورتلنه ﴾^(٨٤) .



(٧٠) سورة الصافات : [١٨] . (٧١) سورة التوبة : [١١٢] . (٧٢) سورة النساء : [١٠٢] .
(٧٣) سورة الصافات : [١٥٦] . (٧٤) سورة الإنسان : [١] . (٧٥) سورة الرحمن : [١] .
(٧٦) سورة طه : [١١٤] . (٧٧) سورة النور : [٢٢] . (٧٨) سورة البقرة : [٢٥٥] .
(٧٩) سورة النساء : [١٥٥] . (٨٠) سورة الأعراف : [١٧٦] . (٨١) سورة الفجر : [١٧] .
(٨٢) سورة المزمل : [٨] . (٨٣) سورة النازعات : [١٨] . (٨٤) سورة الفرقان : [٣٢] .

المد والقصر

الأصل في هذا الباب ما ثبت عن قتادة رضى الله عنه أنه قال : سألت أنس ابن مالك رضى الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : « كان يمد مداً »^(١).

كما روى عنه بلفظ آخر يقول : سألت أنسا كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : « كان يمد صوته مداً »^(٢).

وهذا الخير عام في كل أنواع المد .

والمد معناه لغة : الزيادة .. ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ ﴾^(٣) أى يزدكم .

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود السبب .

وضده القصر :-

والقصر لغة : الحبس والمنع .. ومنه قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾^(٤) أى محبوسات فيها ، وقوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَصِرَتْ الْأَطْرَفُ ﴾^(٥) أى

(١) أخرجه البخارى في كتاب فضائل القرآن - باب مد القراءة . انظر فتح البارى بشرح

صحيح البخارى ج ٩ ص ٩٠ ح ٥٠٤٥ .

(٢) أخرجه النسائى ج ١٧٩/٢ . (٣) سورة نوح : [١٢] .

(٤) سورة الرحمن : [٧٢] . (٥) سورة الرحمن : [٥٦] .

مانعات طرفهن من النظر إلا على أزواجهن .

واصطلاحاً : إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب .

وحقيقة المد هو تحققه بأى مقدار ولو حركتين ، وحقيقة القصر هو عدم المد مطلقاً ، ولكن المصطلح عليه فى علم التجويد كما يستفاد من تعريفى المد والقصر السابقين أن القصر هو مقدار حركتين ، والمد ما زاد على ذلك^(٦) .

حروف المد بشروطها :

وحروف المد ثلاثة : ويطلق عليها حروف مد ولين ، وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها ، وحروف لين لخروجها بسهولة وعدم كلفة ، وهى :

١ - الألف ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

٢ - الواو الساكنة بشرط ضم ما قبلها .

٣ - الياء الساكنة بشرط كسر ما قبلها .

وهى مجموعة فى لفظ (واى) ، ويجمع أمثلتها بشروطها كلمة : ﴿نُوحِيهَا﴾^(٧) ، فإن فقدت الواو والياء شرطيهما بأن سكنتا وانفتح ما قبلهما كانتا حرفى لين فقط مثل : ﴿البيت ، خوف﴾^(٨) . فإن أطلقنا حرف المد فهو شامل للمد واللين ، وإذا قيدنا الحرف باللين فهو خاص به .

وتلخص من ذلك : أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين ، وأما الواو والياء فلهما ثلاثة أحوال :

١ - أن تكونا حرفى مد ولين ، وهذا إذا سكنتا وضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء .

(٦) انظر العميد فى علم التجويد ص ٩٧ . (٧) سورة هود : [٤٩] . (٨) سورة قريش : [٤،٣] .

- ٢ - أن تكونا حرفى لين فقط ، وهذا إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما كما سبق .
 ٣ - أن تكونا حرفى علة فقط ، وذلك إذا تحركتا بأى حركة كانت ، وأمثلة ذلك غير خافية .

وقد أشار صاحب التحفة إلى حروف المد واللين فقلل :

حروفه ثلاثة فعيا من لفظ واى وهى فى نوحيا
 والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم شرط وفتح قبل ألف يلتزم
 واللين منها اليا وواو سَكُنَا إن انفتاح قبل كل أُعِلْنَا

أقسام المد :

المد قسمان : (١) مد أصلى ، (٢) مد فرعى

فالمد الأصلى : ويسمى بالمد الطبيعى : هو الذى لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده ، ويكفى فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وليس قبلها همز أو بعدها همز أو سكون .

ومقدار مده : حركتان والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن^(٩) .

سبب تسميته أصليا :-

يسمى مدا أصليا لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود ، وذلك لثبوته على حالة واحدة وهى مده حركتان فقط ، ولأن ذات الحرف لا تقوم إلا به ، ولعدم توقفه على سبب من الأسباب التى ستذكر عند الكلام على المد الفرعى .

ويسمى أيضا طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين .

(٩) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٣٣ .

أنواعه :-

المد الأصلي يأتي على ثلاثة أنواع :

الأول : أن يكون حرف المد ثابتا وصلا ووقفا سواء كان متوسطا مثل : ﴿مَلِكٌ﴾^(١١) ، ﴿يُوصِيكُمُ﴾^(١٢) ، ﴿يَمِينُهُ﴾^(١٣) ، أو متطرفا مثل : ﴿وَصَحَّفَهَا﴾^(١٤) ، ﴿قَالُوا﴾^(١٥) ، ﴿وَأَمَلِي﴾^(١٦) ، وسواء كان ثابتا في الرسم أو محذوفا كما مثل .

ومن هذا النوع أيضا الحروف الهجائية الخمسة الواقعة في فواتح السور ، وجاءت على حرفين ثانيهما حرف مد ، وقد جمعها صاحب التحفة في قوله (حى طهر) مثل الحاء من (حم) أول الحواميم وسيأتي الكلام عليها بالتفصيل .

الثاني : أن يكون حرف المد ثابتا في الوقف دون الوصل ، وذلك في الألفات .
المبدلة من التنوين المنصوب مثل : ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(١٧) ، في حالة الوقف .

وكذلك الألفات التي عليها سكون مستطيل في مثل : ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾^(١٨) ، ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(١٩) ، ﴿الظُّنُونَا﴾^(٢٠) ، ﴿الرَّسُولَا﴾^(٢١) ، ﴿السَّبِيلَا﴾^(٢٢) بالأحزاب^(٢٣) ، ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾^(٢٤) وذلك في حالة الوقف .

وكذلك المدود التي تحذف في حالة الوصل خشية التقاء الساكنين وتثبت في الوقف ، مثال الألف : ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢٥) ، ومثال الياء : ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٢٦) ، ومثال الواو : ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ﴾^(٢٧) .

-
- (١٠) سورة الفاتحة : [٤] . (١١) سورة النساء : [١١] . (١٢) سورة الانشقاق : [٧] .
(١٣) سورة الشمس : [١] : (١٤) سورة المدثر : [٤٣] . (١٥) سورة القلم : [٤٥] .
(١٦) سورة الأحزاب : [١] . (١٧) سورة الملك : [٢٦] . (١٨) سورة الكهف : [٣٨] .
(١٩) الآيات [٦٧، ٦٦، ١٠] (٢٠) سورة الإنسان : [١٥] . (٢١) سورة النمل : [١٥] .
(٢٢) سورة طه : [٦] . (٢٣) سورة الإسراء : [١١٠] .

الثالث : أن يكون حرف المد ثابتا في الوصل دون الوقف مثل : ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾^(٢٤) ، ﴿ يَهْدِي بِصِيرًا ﴾^(٢٥) وهذا النوع من المد الأصلي يطلق عليه مد الصلة وهو خاص بهاء الضمير التي سوف يأتي الكلام عليها وعلامته واو صغيرة بعد الهاء المضمومة وياء صغيرة بعد الهاء المكسورة .

وأما المد الفرعى : —

فهو المد الزائد على المد الأصلي لسبب من الأسباب .

أسبابه : —

أسباب المد الفرعى : اثنان : ١ — الهمزة ، ٢ — السكون ويسمى كل منهما سببا لفظيا لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعى عن المد الطبيعي^(٢٦) .

أنواعه : —

أنواع المد الفرعى خمسة : ١ — المد المتصل ، ٢ — المد المنفصل ، ٣ — المد البدل وهذه الأنواع الثلاثة سببها الهمز ، ٤ — المد العارض للسكون ، ٥ — المد اللازم ، وهذان النوعان سببهما السكون .

أحكامه : —

أحكام المد الفرعى ثلاثة :

١ — الوجوب ، ٢ — الجواز ، ٣ — اللزوم .

فالوجوب : خاص بالمد المتصل فقط .

(٢٤) سورة الإسراء : [١] . (٢٥) سورة الانشقاق : [١٥] .

(٢٦) وهناك سبب آخر يعرف بالسبب المعنوى ويقصد به المبالغة في النفى مثل مد التعظيم في نحو : (لا إله إلا الله) بسورة محمد : (١٩) على قصر المنفصل وهذا لا يجوز لحذف من طريق الشاطبية وإنما يجوز له من طريق طيبة النشر .

والجواز : خاص بالمد المنفصل ، والمد العارض للسكون ، والمد البدل .
واللزوم : خاص بالمد اللازم فقط .

وإنما كان المتصل واجبا لوجوب مده زيادة عن المد الطبيعي اتفاقا عند جميع القراء ، وكان المنفصل والعارض للسكون والبدل حكم كل منها الجواز وذلك لجواز مدها وقصرها ، وكان اللازم لازما للزوم مده حالة واحدة وهو ست حركات كما سيأتي .

وفيما يلي الكلام على كل نوع من هذه الأنواع الخمسة منفردا .

المد المتصل : —

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة .

أمثله : مثال الألف : ﴿ جَاءَ ﴾^(٢٧) ، مثال الواو : ﴿ قَرَّوْءَ ﴾^(٢٨) ، مثال الياء : ﴿ هَيْثَا ﴾^(٢٩) .

حكمه : وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقا ، ولقد حكى الإمام ابن الجزرى فى النشر قوله : (تتبع قصر المتصل فلم أجده فى قراءة صحيحة ولا شاذة) ثم يقول : بل رأيت النص بمده وذكر حديث ابن مسعود حينما كان يقرأ رجلا فقرا الرجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾^(٣٠) — أى مقصورة — فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنيها : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ فمدها ثم قال ابن الجزرى هذا حديث جليل حجة ونص فى هذا الباب رجال إسناده ثقات^(٣١) .

(٢٧) سورة النصر : [١] . (٢٨) سورة البقرة : [٢٢٨] .

(٢٩) سورة النساء : [٤] . (٣٠) سورة التوبة : [٦٠] .

(٣١) انظر كتاب النشر للإمام ابن الجزرى بتحقيق الدكتور محمد سالم محسن ج ١ ص ٤٢٤ ، ولقد سبق تخرج هذا الحديث ص ٣٧ .

وجه تسميته متصلا : سمي مدا متصلا لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد في كلمة واحدة كالأمثلة السابقة .

مقدار مده : يمد أربع حركات أو خمسا وصلا ووقفا ، ويزاد ست حركات في حالة الوقف إذا كانت همزته متطرفة .

والتصل المتطرف الهمز يأتي على ثلاثة أنواع ، وقد أشار العلامة المحقق صاحب الآلئ البيان إلى هذه الأنواع الثلاثة والأوجه الجائزة في كل نوع حالة انفراده بقوله :

وزاد في كالماء ستا إن يقف والرفع أشم مطلقا كما عرف
ورمه مع جر بما به وصل ففى انفراده ثلاثة تحل
وتلك فى نصب وخسة بجر وأوجه الرفع ثمان تعتبر

وفيما يلي بيان الأنواع الثلاثة بالتفصيل :

النوع الأول : المفتوح الهمز سواء كانت فتحة إعراب مثل : ﴿ والسَّمَاءُ ﴾^(٣٢) ، أو فتحة بناء مثل : ﴿ جَاءَ ﴾^(٣٣) فإذا وقفنا عليه ففيه ثلاثة أوجه : المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المحض أى الخالص .

النوع الثانى : المكسور الهمز سواء كانت كسرة إعراب مثل : ﴿ والسَّمَاءِ ﴾^(٣٤) أو كسرة بناء مثل : ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾^(٣٥) فإذا وقفنا عليه ففيه خمسة أوجه : المد أربع حركات أو خمس مع السكون المحض ، ومثلها مع الروم لأنه يوصل بهذين الوجهين والروم كالوصل ، ثم المد ست حركات مع السكون المحض فقط .

النوع الثالث : المضموم الهمز سواء كانت ضمة إعراب مثل : ﴿ السفهاء ﴾^(٣٦) ، أو ضمة بناء مثل : ﴿ وَيُسَمَّاءُ ﴾^(٣٧) ، فإذا وقفنا على مثل

(٣٢) سورة الذاريات : [٤٧] . (٣٣) سورة النصر : [١] . (٣٤) سورة الشمس : [٥] .

(٣٥) سورة البقرة : [٣١] . (٣٦) سورة البقرة : [١٤٢] . (٣٧) سورة هود : [٤٤] .

ذلك ففيه ثمانية أوجه : المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المجرد ، ومثلها مع الإشمام ، ثم المد أربع حركات أو خمس مع الروم فقط ^(٣٨) .

المد المنفصل :

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى .

أمثله : مثال الألف : ﴿ إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ^(٣٩) ، ومثال الواو : ﴿ قَوًّا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ ^(٤٠) ومثال الياء : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ^(٤١) .

حكمه : جواز مده وقصره ، إلا أن رواية القصر لحفص ليست من طريق كتاب الشاطبية الذي نلتزم به في كتابنا هذا ، وإنما هو من طريق طيبة النشر في القراءات العشر وعلى هذا فلا يجوز للقارى أن يقرأ بقصر المنفصل إلا إذا كان على دراية بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل خلط أو تركيب في الطرق عند التلاوة .

وجه تسميته منفصلاً : سمي مداً منفصلاً لانفصال السبب وهو الهمز عن حرف المد كل منهما في كلمة .

مقدار مده : يمد أربع حركات أو خمسا .

تنبيهان :

(الأول) : ذكرنا أن المد المتصل والمنفصل يمد كل منهما أربع حركات أو خمسا ،

(٣٨) يجدر بنا أن نشير هنا إلى تعريف كل من الروم والإشمام :

فالروم : هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفى يسمعه القريب دون البعيد ، ويكون في المجزور والمرفوع .

والإشمام : هو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف بحيث يراه المبصر دون الأعمى ، ويكون في المرفوع فقط ، وسيأتى الكلام عليهما بالتفصيل . في باب (الوقف على أواخر الكلم) .

(٣٩) سورة الكوثر : [١] . (٤٠) سورة التحريم : [٦] . (٤١) سورة الذاريات : [٢١] .

وهذان الوجهان قرىء بهما لحفص من طريق الشاطبية إلا أن المدخمس حركات يعرف بأنه من زيادات القصيد بمعنى أن صاحب التيسير الذى هو أصل الشاطبية ذكره عن عاصم ، ولكن المد أربع حركات هو المقدم فى الأداء لأن الإمام الشاطبى كان يأخذ به ولم يذكر فى قصيدته غيره - ويقول صاحب غيث النفع أن هذا هو الذى ينبغى الأخذ به للأمن معه من التخليط وعدم الضبط^(٤٢)، كما يشير صاحب لآلى البيان إلى أنه الوجه الأعدل بقوله :

قد مد ذا فصل وما يتصل خمسا وأربعا وهذا أعدل

(الثانى) : ذكرنا أن المد المنفصل حكمه الجواز لجواز قصره ومده ، وقلنا بأن القصر ليس من طريق الشاطبية وإنما من طريق طيبة النشر ، ولما كان القارىء كثيرا ما يحتاج إلى قصر المنفصل فى قراءته لتناسبه مع مرتبة الحدر كان من الواجب عليه أن يعرف الأحكام المترتبة عليه لكى يراعيها عند القراءة ، وقد اخترت أقرب الطرق فى ذلك وهو طريق : (روضة الحفاظ) للإمام الشريف أبى إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل ، وفيما يلى الأحكام المترتبة على القصر من طريقه :

(١) : يتعين الإتيان بالبسملة فى أجزاء السورة دون تركها الجائز من الشاطبية وذلك للتبرك .

(٢) : وجوب توسط المتصل أى مده أربع حركات فقط .

(٣) : ترك السكت قبل الهمز فى أل وشيء والفصول والموصول .

(٤) : عدم المد للتعظيم فى لا إله إلا الله .

(٥) : عدم التكبير بين السورتين من آخر الضحى إلى آخر الناس .

(٦) : عدم الغنة فى النون الساكنة قبل اللام والراء .

(٤٢) انظر غيث النفع فى القراءات السبع عند الكلام على حكم قصر المنفصل فى قوله تعالى : ﴿ بما أنزل إليك ﴾ بالقرة .

(٧) : وجوب إبدال همزة الوصل ألفا ومدها ست حركات في ﴿ءَالْتُن﴾ موضعي يونس و ﴿ءَالْذَكْرَيْن﴾ موضعي الأنعام ، و ﴿ءَالله﴾ بيونس والتل ، وسيأتي الكلام عليهم في المد اللازم .

(٨) : وجوب الإشمام في : ﴿تَأْمَنَّا﴾ بيوسف .

(٩) : وجوب الإدغام في : ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ بالأعراف .

(١٠) : وجوب الإدغام في : ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ بيهود .

(١١) : وجوب الإدغام التام في : ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ بالمرسلات .

(١٢) : ترك السكت على : ﴿عَوْجَا﴾ ، ﴿مَرْقَدْنَا﴾ ، ﴿مَنْ رَاق﴾ ، ﴿بَلْ رَانَ﴾ .

(١٣) : وجوب قصر عين في موضعي مريم والشورى .

(١٤) : وجوب التفخيم في راء ﴿فَرَقْ﴾ بالشعراء .

(١٥) : وجوب حذف الياء من ﴿ءَاتَيْنَا﴾ بالتل في حالة الوقف .

(١٦) : وجوب حذف الألف من ﴿سَلْسَلَا﴾ بالدهر في حالة الوقف أيضا .

(١٧) : وجوب قراءة ﴿المَصِيطْرُونَ﴾ بالطور بالسين فقط .

(١٨) : جواز قراءة : ﴿مَصِيطْرٌ﴾ بالغاشية بالسين أو الصاد .

(١٩) : جواز قراءة : ﴿يَصِطْ﴾ في الموضع الأول بالبقرة وكذا ﴿بَصِطَةٌ﴾ بالأعراف بالسين أو الصاد .

(٢٠) : جواز قراءة : ﴿يس ، ن﴾ بالإدغام أو الإظهار .

(٢١) : جواز قراءة : ﴿ضعف﴾ بالروم في مواضعها الثلاثة بالفتح أو الضم إلا

أنه يلاحظ إذا قرأنا بوجه الإظهار في ﴿يس ، ن﴾ يتعين عليه الصاد فقط

في : ﴿مَصِيطْرٌ﴾ والسين فقط في ﴿يَصِطْ﴾ ﴿بَصِطَةٌ﴾ والفتح فقط

في ضاد ﴿ضعف﴾ بالروم .. وهذا ما رواه الفيل عن عمرو بن الصباح

عن حفص وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام في ﴿يس ، ن﴾ فيتعين السين

فقط في ﴿مَصِيطْرٌ﴾ والصاد فقط في ﴿يَصِطْ﴾ ، ﴿بَصِطَةٌ﴾ والضم

فقط في ضاد ضعف بالروم وهذا ما رواه زرعان عن عمرو بن الصباح

عن حفص .

وإلى هذه الأحكام يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودي في رسالته المخطوطة : (بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ) فيقول بعد براعة الاستهلال :

بروضته الفيحاء من طيّب النشر
على عاصم وهو المكنّى أبا بكر
لبسمة بل للتبرك مستقرى
ولا سكت قبل الهمز من طرق القصر
بها وجه تكبير ولا غنة تسرى
ءالله أبدلها مع المد ذى الوفر
مع اركب ونخلقكم أتم ولا تزر
له عوجا لا سكت فى الأربع الغر
وفخم بفرق وهو فى آية البحر
كذا الألف احذف من سلاسل الدهر
طرون وبالوجهين فى فردة النكر
ويا سين نونٍ ضُعف روم كذا أجر
وفى بصطة سينٌ كذا ييُصط البكر
وبالعكس عن زرعان والكل عن عمرو

وبعد فهذا ما رواه معدل
بإسناده عن حفص الحبر من تلا
فقى البدء بالأجزاء ليس مُخيراً
ومتصلاً وسط وما انفصل اقصرن
وما مد للتعظيم منها ولم يحىء
وفى موضعى آلان الذاكرين مع
وأشتم بتأمنا ويلهث فادغمن
وبل ران من راق ومرقدنا كذا
وبالقصر قل فى عين شورى ومريم
وآتان نمل فاحذف الياء واقفا
وبالسين لا بالصاد قل أم هم المصيّ
وفى ييُصط الأولى وفى الخلق بصطة
ولكن مع الإظهار صاّد مصيطر
وفتح لدى ضُعف عن الفيل وارد

المد البديل :

تعريفه : هو أن يتقدم الهمز على حرف المد فى كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون .

أمثله : مثال الألف نحو : ﴿ ءامنوا ﴾^(٤٢) ، ومثال الياء نحو : ﴿ إيماننا ﴾^(٤٣) ،
ومثال الواو نحو : ﴿ أوتوا ﴾^(٤٤) .

(٤٢، ٤٣) سورة التوبة : [١٢٤] . (٤٤) سورة البقرة : [١٤٤] .

حكمه : جواز مده وقصره إلا أن حفصا ليس له فيه إلا القصر .
مقدار مده : يمد حركتين فقط كالماء الطبيعي .

وجه تسميته بدلا : سمي مد بدلا لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالبا إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفا ، وإلى هذا يشير الإمام الشاطبي بقول :

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزم كآدم أو هلا

فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفا نحو : ﴿ءامنوا﴾ إذ أصلها ﴿ءامنوا﴾ ، وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء نحو : ﴿إيمانا﴾ إذ أصلها ﴿إيمانا﴾ ، وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الثانية واوا نحو : ﴿أوتوا﴾ إذ أصلها ﴿أوتوا﴾ .

وتسميته بمد البديل إنما باعتبار الغالب والكثير فيه لأن من أمثلته ما لا يكون حرف المد فيه بدلا من الهمزة نحو : ﴿قراءان﴾^(١) ، ﴿إسرائيل﴾^(٢) ، ﴿مستولا﴾^(٣) وهذا يعتبر شبيها بالبديل لأن حرف المد في مثل ذلك أصلي وليس مبدلا من الهمزة .

ولقد اشترط في التعريف أن لا يقع بعد حرف المد همز أو سكون لكي يخرج نحو : ﴿ءأمين﴾^(٤) فهو مد لازم ، ونحو : ﴿برءأوا﴾^(٥) فهو مد متصل ، ونحو : ﴿وجاءوا أباهم﴾^(٦) فهو مد منفصل ، ونحو : ﴿مئاب﴾^(٧) عند الوقف فهو مد عارض للسكون ، وقد ألغى مد البديل في مثل هذا كله لأن هذه المدود تعتبر أقوى منه رتبة فقدمت عليه كما سيأتي التنبيه على ذلك عند الكلام على مراتب المدود^(٨) .

(١) الإسراء : [٧٨] . (٢) البقرة : [٤٠] . (٣) الإسراء : [٣٤] . (٤) المائدة : [٢] .

(٥) الممتحنة : [٤] . (٦) يوسف : [١٦] . (٧) الرعد : [٢٩] .

(٨) فائدة : أعلم أن مد البديل له أربع حالات : ١- ثبوته وقفا ووصلا نحو : (ءامنوا) البقرة (٩)، ٢- ثبوته وصلا لا وقفا . نحو : (مئاب) الرعد [٢٩] ، ٣- ثبوته وقفا لا وصلا =

المد العارض للسكون :

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف .

أمثاله : ﴿ الرحمن ﴾^(٩) ، ﴿ العلمين ﴾^(١٠) ، ﴿ المفلحون ﴾^(١١) ،
﴿ البيت ﴾^(١٢) ، ﴿ خوف ﴾^(١٣) .

حكمه : جواز قصره ومده .

مقدار مده : يجوز فيه ثلاثة أوجه : القصر حركتان ، والتوسط أربع حركات والإشباع ست وبيان ذلك أن القصر حركتان نظراً لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً ، ونظراً لحالة الوصل إذ يصير مداً طبيعياً ، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة الحذر .

ووجه التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كونه عارضاً فحط عن الأصل وأصبح لا هو معدوم مطلقاً حتى يكون كالمداً الطبيعي ، ولا هو موجود دائماً حتى يكون أصلياً فيمد ست حركات كاللازم ، وملاحظة عروضه جعلته في مرتبة متوسطة ، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة التدوير .

ووجه الإشباع فله شبهه حينئذ بالمد اللازم حيث يلتقى فيه ساكنان فيلزم المد الطويل للتخلص من التقاء الساكنين ، وهذا الوجه في القراءة يستحب مع مرتبة

= نحو : (دعاء) البقرة : [١٧١] ، ٤ - ثبوته عند الابتداء فقط وذلك نحو ما يأتي (ائذن لي) بالتوبة [٤٩] ، (أوتمن) بالبقرة [٢٨٣] ، (ائت) بيونس [١٥] والشعراء [١٠] ، (ائتنا) بالأنعام [٧١] والأعراف [٧٧] والأنفال [٣٢] والعنكبوت [٢٩] ، (ائتيا) بفصلت [١١] ، (ائتوا) بطه : [٦٤] والجنات : [٢٥] ، (ائتوني) بيونس [٧٩] ويوسف [٥٩ ، ٥٤ ، ٥٠] والأحقاف [٤] . وهذه الكلمات السبع اجتمع في كل منها هزتان الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع ، فإذا وصلت الكلمة بما قبلها حذفت همزة الوصل وبقيت همزة القطع ساكنة ، أما إذا ابتدئ بها فحينئذ تثبت همزة الوصل وتبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً بُدِئَ بهمزة الوصل مضمومة مثل (أوتمن) ، وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً مثل (ائذن لي) أو مكسوراً مثل (ائتنا) أو مضموماً ضمّاً عارضاً مثل (ائتوا) بدى بها في ذلك كله مكسورة ، وسيأتى حكم ذلك في باب (همزة الوصل) .

(٩) الفاتحة [١] . (١٠) الفاتحة : [٢] . (١١) البقرة [٥] . (١٢) (١٣) قريش : [٤ ، ٣]

الترتيل^(١٤) علما بأن أى وجه من الثلاثة جائز على أى مرتبة من مراتب القراءة .
وجه تسميته عارضا : سمي عارضا لعروض السكون لأجل الوقف لأنه لو وصل
لصار مدا طبيعيا .

والمد العارض للسكون ثلاثة أنواع : المنصوب والمجرور والمرفوع .

النوع الأول : المنصوب ونعنى به الذى آخره فتحة سواء كانت فتحة إعراب
نحو : ﴿المستقيم﴾^(١٥) أو فتحة بناء نحو : ﴿العلمين﴾ ففيه ثلاثة أوجه : القصر
حركتان ، والتوسط أربع حركات ، والإشباع ست . وكلها مع السكون المحض
أى الخالص من الروم والإشمام

النوع الثانى : المجرور ونعنى به الذى آخره كسرة سواء كانت كسرة إعراب
نحو : ﴿الرحيم﴾^(١٦) أو كسرة بناء نحو : ﴿هذان خصمان﴾^(١٧) ففيه أربعة
أوجه الثلاثة المتقدمة فى المنصوب أعنى القصر والتوسط والإشباع مع السكون
المحض ، ثم الروم مع القصر ، لأن الروم كالوصل فلا يكون إلا مع القصر .

النوع الثالث : المرفوع ونعنى به الذى آخره ضمة سواء كانت ضمة إعراب
نحو : ﴿نستعين﴾^(١٨) أو ضمة بناء نحو : ﴿يأبراهيم﴾^(١٩) ففيه سبعة أوجه
وهى : الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ، ومثلها مع الإشمام ، والوجه السابع الروم
مع القصر .

فتلخص من ذلك أن الإشمام خاص بما آخره ضمة والغرض منه الإشارة إلى حركة
الحرف الموقوف عليه بأنها ضمة ، وأن الروم خاص بما آخره كسرة أو ضمة والغرض
منه الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه كذلك .

(١٤) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٤١ بتصرف ، (١٥) الفاتحة : [٦] .

(١٦) الفاتحة : [١] . (١٧) الحج : [١٩] . (١٨) الفاتحة : [٥] . (١٩) مريم : [٤٦] .

وإن كان السكون العارض قبله حرف لين مثل : ﴿ خوف ﴾^(٢٠) ،
﴿ يت ﴾^(٢١) ، ﴿ شيء ﴾^(٢٢) ، ﴿ سوء ﴾^(٢٣) ، فإنه يأخذ الأوجه السابقة حيثما
أتى إلا أنهم اختلفوا في وجه القصر فبعض العلماء يقول بأن المراد بالقصر المد
حركتين إجراء له مجرى المد العارض للسكون واعتبار حرف اللين كحرف المد عند
الوقف على ما بعده تسهيلات للنطق .. هكذا قال صاحب العميد^(٢٤) ، وأكثر شراح
الشاطبية يقولون في معنى قول الإمام الشاطبي (وعنه سقوط المد فيه) أن المراد
به القصر حركتين كالمدة العارض للسكون .

والبعض الآخر من العلماء يقول بأن المراد بالقصر حذف المد مطلقا بحيث يكون
النطق بحرفي اللين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل لهما مجرى الحروف
الصحيحة^(٢٥) .

كما اختلفوا في وجه الروم فأكثرهم يقول بأن الروم يأتي مع القصر الذي هو
عدم المد أصالة لأن حرف اللين في حالة الوصل لم يكن فيه مد مطلقا عكس المد
العارض للسكون الذي يكون في الوصل مدا طبيعيا كما سبق بيانه .

وبعضهم يقول بأن الروم يأتي مع القصر الذي هو بمعنى مد ما وقدره بأنه
دون المد الطبيعي وقد أورد ذلك العلامة الضباع في كتابه الإضاءة في أصول القراءة ،
وذكر بأن ممن قال بهذا الرأي الداني ومكي إذ قالوا : (في حرفي اللين من المد بعض
ما في حروف المد) ، وكذلك الجعبري قال : (واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد
بقدر الطبع)^(٢٦) وعلى هذا فالروم فيه يكون على مثل ذلك ولا يضبط هذا إلا
بالمشاهدة .

-
- (٢٠) قریش : [٤] . (٢١) آل عمران : [٩٦] . (٢٢) البقرة : [١٧٨] . (٢٣) مريم : [٢٨] .
(٢٤) انظر كتاب العميد في علم التجويد ص ١٢٢ ، ١٢٣ .
(٢٥) انظر كتاب أحكام القرآن الكريم للحصري ص ١٧٥ .
(٢٦) انظر الإضاءة في أصول القراءة للعلامة الضباع ص ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ .

وأما إن كان المد العارض للسكون ن قبله همزة نحو : ﴿إِسْرَائِيلَ﴾^(٢٧) ،
﴿مَثَابِ﴾^(٢٨) ، ﴿لِرَعُوفٍ﴾^(٢٩) فإنه يجوز فيه الأوجه السابقة أيضا يعنى أن
المفتوح مثل : ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ فيه عند الوقف ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع
مع السكون المحض ، وأن المكسور مثل : ﴿مَثَابِ﴾ فيه عند الوقف أربعة أوجه
الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ثم الروم مع القصر ، وأن المضموم مثل :
﴿لِرَعُوفٍ﴾ فيه عند الوقف سبعة أوجه الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ، ومثلها
مع الإشباع فتصير ستة ثم الروم مع القصر ، فيكون المجموع سبعة أوجه .

المد اللازم :

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلا ووقفا سواء
كان ذلك فى كلمة أو حرف .

أمثاله : ﴿الْحَاقَّةُ﴾^(٣٠) ، ﴿ءَالُئِنَّ﴾^(٣١) ، ﴿إِلْمَ﴾^(٣٢) ،
﴿كَهَيْعَصَ﴾^(٣٣) .

حكمه : لزوم مده مدا متساويا اتفاقا وصلا ووقفا .

مقدار مده : يمد ست حركات دائما إلا فى لفظ (عين) أول مريم والشورى
ففيه وجهان الإشباع والتوسط وذلك لوقوع السكون الأصلى فيه بعد حرف لين
ولم يوجد غيره فى القرآن ، والإشباع هو المقدم فى الأداء وكذا حرف ميم من :
﴿إِلْمَ﴾ أول آل عمران فى حالة الوصل فقد روى فيه وجهان :

الأول : المد ست حركات استصحابا للأصل .

الثانى : القصر حركتان اعتداداً بحركة الميم العارضة وهى الفتحة التى أتى بها
للتخلص من التقاء الساكنين ، وإنما أُوثرت الفتحة هنا على الكسرة التى هى الأصل

(٢٧) البقرة : [٤٠] . (٢٨) الرعد : [٢٩] . (٢٩) البقرة : [١٤٣] . (٣٠) الحاقة : [١] .

(٣١) يونس : [٥١] . (٣٢) البقرة : [١] . (٣٣) مريم : [١] .

في التخلص وذلك لكون الفتحة وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة ، وإنما قصد تفخيمه ليتلاءم مع تفخيم معناه ، أما في حالة الوقف فيتعين فيه المد ست حركات فقط^(٣٤) .

وجه تسميته لازما : سمي مدا لازما للزوم مده ست حركات من غير تفاوت ، وأيضا للزوم سببه وهو السكون وصلا ووقفا .

أقسامه : ينقسم المد اللازم إجمالا إلى قسمين :

الأول : المد اللازم الكلمي وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة مثل : ﴿ الطَّامَّة ﴾^(٣٥) .

الثاني : المد اللازم الحرفي وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء مثل : ﴿ ن ﴾^(٣٦) وينقسم تفصيلا إلى أربعة أقسام :

(١) مد لازم كلمي مخفف ، (٢) مد لازم كلمي مثقل

(٣) مد لازم حرفي مخفف ، (٤) مد لازم حرفي مثقل .

القسم الأول : المد اللازم الكلمي المخفف .

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة خاليا من التشديد .

أمثله : ﴿ ءَاكُنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾^(٣٧) ، ﴿ ءَاكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾^(٣٨) بموضعي يونس وليس في القرآن غيرهما .

وجه تسميته كلميا : لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة .

وجه تسميته مخففا : لخفة النطق به نظرا إلى خلوه من التشديد والغنة .

(٣٤) من نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٣٨ بتصرف .

(٣٥) سورة النازعات : [٣٤] . (٣٦) أول سورة القلم : [١] .

(٣٧) الآية : [٥١] . (٣٨) الآية : [٩١] .

القسم الثاني : المد اللازم الكلمى الثقيل .

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى كلمة بشرط كونه مشددا .

أمثلته : الألف مثل : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾^(٣٩) ، الواو مثل : ﴿ اتَّخِذْ تَوَنِي ﴾^(٤٠) ، ولم يأت فى القرآن مثال للياء^(٤١) .

وجه تسميته كلميا : سمي كلميا لوقوع السكون الأصلى بعد حرف المد فى كلمة .

وجه تسميته مثقلا : سمي مثقلا لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديد .

تنبيهات :

الأول : لقد أشرنا فى تعريف المد اللازم الكلمى : (أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى كلمة) وذلك ليخرج ما إذا كان حرف المد آخر كلمة والسكون فى أول الكلمة التالية فإنه يحذف منه حرف المد عند النطق به نحو : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾^(٤٢) ، ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾^(٤٣) ، ﴿ وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ ﴾^(٤٤) ، وهذا يعتبر من النوع الثانى للمد الأصلى الذى يثبت فيه حرف المد وقفاً ويحذف وصلاً ، وقد سبقت الإشارة إليه .

الثانى : فى القرآن الكريم ثلاث كلمات فى ستة مواضع تمد مداً مشبعاً ست حركات ، ويجوز فيها أيضاً التسهيل^(٤٥) مع القصر وهى : ﴿ أَلَذَّكِرِينَ ﴾^(٤٦) معاً

(٣٩) أول الحاقة : [٣، ٢، ١] . (٤٠) سورة الأنعام : [٨٠] .

(٤١) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٣٧ .

(٤٢) سورة التكوير : [١] . (٤٣) سورة البقرة : [١١٦] . (٤٤) سورة الحج : [٣٥] .

(٤٥) التسهيل : هو أن نطق بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف فلا هى همزة خالصة ولا هى ألف

خالصة وهذا لا يعرف إلا بالأخذ من أفواه المشايخ . (٤٦) الآيتين : [١٤٤، ١٤٣] .

بالأنعام ، ﴿عَالَسُنْ﴾^(٤٧) معا بيونس ، ﴿عَالَلَهُ أَذُنْ لَكُمْ﴾^(٤٨) بها أيضا ، ﴿عَالَلَهُ خَيْر﴾^(٤٩) بالثمل وقد أشار المحقق ابن الجزرى إلى ذلك بقوله :

وهمز وصل من كَالله أَذُنْ أبْدَلْ لِكُلْ أَوْ فَسْهَلْ وَاقْصِرْ

الثالث : المد اللازم الكلمى المثقل المتطرف الموقوف عليه ليس فيه سوى الإشباع تغليا لأقوى السبيين وهو السكون المدغم بعد حرف المد وإلغاء للأضعف^(٥٠) وهو السكون العارض . وعليه فإذا وقف على المنصوب منه نحو : ﴿صَوَافٌ﴾^(٥١) فبالسكون المجرد فقط ، وعلى المجرور نحو : ﴿غَيْرَ مَضَارٍّ﴾^(٥٢) فبالسكون المجرد ثم بالروم ، وعلى المرفوع نحو : ﴿وَلَا جَانٌّ﴾^(٥٣) فبالسكون المجرد ثم بالروم ثم بالإشمام وكلها مع الإشباع وقد أشار إلى ذلك صاحب لآلء البيان بقوله :

سِكَئُهُ إِنْ تَقَفْ وَأَشْمِمُ رَافِعَا وَرُومُهُ مَعَ جَرٍّ بِمَدٍّ مَشْبِعَا

القسم الثالث : المد اللازم الحرفى المخفف .

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى حرف من أحرف الهجاء خاليا من التشديد .

أمثلته : ﴿نَ وَالْقَلَمُ﴾^(٥٤) ، ﴿قَ وَالْقُرْءَانُ﴾^(٥٥) ، والميم من ﴿الْمَ﴾^(٥٦) .

وجه تسميته حرفيا : سمي حرفيا لوقوع السكون الأصلى بعد حرف المد فى حرف من أحرف الهجاء الواقعة فى فواتح السور .

(٤٧) الآتين : [٩١، ٥١] . (٤٨) الآية : [٥٩] . (٤٩) الآية : [٥٩] .

(٥٠) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٤٢ .

(٥١) سورة الحج : [٣٦] . (٥٢) سورة النساء : [١٢] . (٥٣) سورة الرحمن : [٣٩] .

(٥٤) سورة القلم : [١] . (٥٥) سورة ق : [١] . (٥٦) سورة البقرة : [١] .

وجه تسميته مخففا : سمي مخففا لخفة النطق به نظرا إلى خلوه من التشديد والغنة .

القسم الرابع : المد اللازم الحرفي المثلث .

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد .

أمثله : اللام من ﴿الْمَ﴾^(٥٧) ، ﴿الْمَصَّ﴾^(٥٨) ، ﴿الْمَرَّ﴾^(٥٩) والسين من ﴿طَسَمَ﴾^(٦٠) .

وجه تسميته حرفيا : سمي حرفيا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور .

وجه تسميته مثقلا : سمي مثقلا لثقل النطق به نظرا إلى كون سكونه فيه تشديد .

تنبيه :

المد اللازم الحرفي ضابطه : أن يوجد في حرف في فواتح السور هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد والحرف الثالث مبني على السكون وهذا يوجد في ثمانية أحرف أشار إليها صاحب التحفة بقوله : (يجمعها حروف كم غسل نقص) منها سبعة تمد مدا مشبعا بلا خلاف وصلا ووقفا إلا حرف ميم أول آل عمران في حالة الوصل فقد سبق حكمه عند الكلام على مقدار المد اللازم ، أما الحرف الثامن فهو (عين) فاتحة مريم والشورى وقد سبق حكمه أيضا .

والحاصل : أن أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور : أربعة عشر حرفا مجموعة في قول صاحب التحفة :

(ويجمع الفواتح الأربع عشر صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر)

(٥٧) سورة آل عمران : [١] . (٥٨) سورة الأعراف : [١] .

(٥٩) سورة الرعد : [١] . (٦٠) سورة الشعراء : [١] .

وهى على أربعة أقسام :

القسم الأول : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وله سبعة أحرف مجموعة فى (كم عسل نقص) باستثناء حرف (عين) وهذا القسم يمد مدا مشبعا مقداره ست حركات كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

القسم الثانى : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف (عين) من فاتحة مريم والشورى وقلنا بأنه يجوز فيه الإشباع والتوسط .

القسم الثالث : ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد ، وحروفه خمسة مجموعة فى لفظ : (حى طهر) وهذا القسم يمد مدا طبيعيا فقط .

القسم الرابع : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس فى وسطها حرف مد وله حرف واحد وهو : (ألف) وهذا ليس فيه مد أصلا .

فائدة :

الحروف الهجائية وقعت فى فواتح تسع وعشرين سورة وهى على خمسة أنواع .

الأول : آحادية وذلك فى ثلاث سور هى : (ص ، ق ، ن) .

الثانى : ثنائية وهى فى تسع سور : (طه ، طس أول النمل ، يس ، حم فى سورها الست) .

الثالث : ثلاثية وذلك فى ثلاث عشرة سورة : ﴿ أَلَمْ ﴾ أول البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ، ﴿ أَلر ﴾ أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ، ﴿ طسَم ﴾ أول الشعراء والقصص .

الرابع : رباعية وذلك فى سورتين : ﴿ أَلْمص ﴾ أول الأعراف ، ﴿ أَلْمَر ﴾ أول الرعد .

الخامس : خماسية وذلك فى سورتين : ﴿ كَهَيْعَص ﴾ أول مريم ، ﴿ حَمَّ عَسَق ﴾ أول الشورى .

مراتب المدود :

تفاوت مراتب المدود تبعاً لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف ، فإذا كان السبب قويا كان المد قويا ، وإذا كان السبب ضعيفا كان المد ضعيفا ، والمرتبة خمسة وهى :

- (١) المد اللازم ، (٢) المد المتصل ، (٣) المد العارض للسكون ،
- (٤) المد المنفصل ، (٥) المد البذل .

ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى (حفظه الله) فى قوله :

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبذل
وإنما كان المد اللازم أقوى هذه المدود جميعا لأصالة سببه وهو السكون الثابت وصلا ووقفا ، واجتماعه معه فى كلمة واحدة أو فى حرف ، وللزوم مده حالة واحدة وهى ست حركات .

وأما المتصل فكان فى المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز ، واجتماعه معه فى كلمة واحدة غير أنه يختلف فى مقدار مده .

وأما العارض للسكون فكان فى المرتبة الثالثة لاجتماع سببه - وهو السكون - معه فى كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض ، ومقدار مده يختلف فيه بين المد والتوسط والقصر .

وأما المنفصل فكان فى المرتبة الرابعة لانفصال سببه عنه وهو الهمز ، ولأنه يختلف أيضا فى مقدار مده .

وأما البذل فكان فى المرتبة الأخيرة لأن المدود السابقة جميعها يقع سببها بعدها ، بينما سبب مد البذل متقدم عليه ، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شئ آخر بخلاف مد البذل فهو مبدل من الهمز غالبا ^(١) .

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد ص ١٠٢ ، ١٠٣ بتصرف .

تنبيهات :

الأول : إذ اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوى والآخر ضعيف عمل بالقوى وألغى الضعيف مثال ذلك قوله تعالى : ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾^(١) فالهمزة الأولى جاء بعدها واو مد وهذا يعتبر من قبيل مد البدل ، والهمزة الثانية تقدمها واو مد وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل ، ولما كان المد المنفصل أقوى من المد البدل اعتبر المد منفصلا لأنه الأقوى وألغى البدل لأنه الأضعف :

وإلى هذا يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي بقوله :

وسببا مد إذا ما وجدا فإن أقوى السببين انفردا

الثاني : إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين فتجب التسوية بينهما ، ولا يجوز زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر ، مثل قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢) فإذا مددت

المنفصل الأول أربع حركات وجب مد الثاني أربعا فقط وإذا مددته خمسا وجب مد الثاني خمسا كذلك ، وهكذا في بقية أنواع المدود ، وإلى ذلك يشير المحقق ابن الجزرى بقوله :

(واللفظ في نظيره كمثلته)

الثالث : إذا التقى مدان أحدهما متصل والآخر منفصل ، وسواء تقدم المتصل

نحو : قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾^(٣) أم تأخر نحو قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤)

(٢) سورة يوسف : [١٦] . (٣) سورة البقرة : [٤] .

(٤) سورة البقرة : [٣٤] . (٥) سورة البقرة : [١٣] .

ففيهما لحفص وجهان إذا مددنا الأول أربع حركات مددنا الثاني أربع حركات أيضا فقط ، وإذا مددنا الأول خمس حركات مددنا الثاني خمس حركات أيضا فقط .

الرابع : سبق أن عرفنا الأوجه الجائزة في المد المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه حالة انفراده وذلك عند الكلام على المد المتصل .

أما إذا اجتمع معه متصل آخر أو منفصل أوهما معا فتختلف الأوجه الجائزة فيه عن حالة انفراده وله في ذلك ثلاث صور :

الصورة الأولى : إذا كانت همزته مفتوحة سواء كانت فتحة إعراب أو بناء نحو قوله سبحانه : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايَةِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾^(٦) ونحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾^(٧) جاز فيه أربعة أوجه وهي :

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أوهما معا أربع حركات يجوز لنا في المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز وجهان المد أربع حركات أو ست مع السكون المجرد ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستا مع السكون المجرد أيضا فهذان وجهان يضمنان إلى الوجهين السابقين فيكون المجموع أربعة .

الصورة الثانية : إذا كانت همزته مكسورة سواء كانت كسرة إعراب أو بناء نحو قوله تعالى : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾^(٨) ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ ﴾^(٩) وقوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴾^(١٠) جاز فيه ستة أوجه بيانا كالآتي :

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أوهما معا أربع حركات يجوز لنا في المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز ثلاثة أوجه وهي : المد أربع حركات أو ست مع

(٦) سورة النساء : [٤٣] . (٧) سورة البقرة : [٢٥٥] . (٨) سورة البقرة [١٧٧] .

(٩) سورة النحل : [٨٩] . (١٠) سورة البقرة : [٣١] .

السكون المجرد ثم المد أربع حركات مع الروم ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستا مع السكون المجرد ثم المد خمس حركات مع الروم فهذه ثلاثة تضم إلى الثلاثة السابقة فيكون المجموع ستة أوجه .

الصورة الثالثة : إذا كانت همزته مضمومة سواء كانت ضمة إعراب أو بناء نحو قوله سبحانه : ﴿ تُوْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ ﴾ ^(١١) ، وقوله جل وعلا : ﴿ قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ ^(١٢) وقوله عز من قائل : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ ﴾ ^(١٣) جاز فيه عشرة أوجه وإليك بيانها .

إذا مددنا المتصل الأول أو المتفصل أوهما معا أربع حركات يجوز لنا في المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز خمسة أوجه وهى : المد أربع حركات أو ست مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام ثم المد أربع حركات مع الروم ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستا مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام ثم المد خمس حركات مع الروم فهذه خمسة تضم إلى الخمسة السابقة فيكون المجموع عشرة أوجه .

وإلى هذه الصور يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى (حفظه الله) فى لآلىء البيان بقوله :

وفى اجتماعه بذى انفصال أو جمعه مع وصل ذى اتصال
أربعة نصبا وستة بجر وعشرة فى حالة الرفع تقرر

الخامس : إذا اجتمع المد المتصل مع المد العارض للسكون كما فى قوله تعالى : ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(١٤) فإذا قرأنا المتصل بالمد أربع حركات جاز لنا فى العارض للسكون ثلاثة أوجه . القصير والتوسط والإشباع ، وإذا قرأنا المتصل بالمد

(١١) سورة آل عمران : [٢٦] . (١٢) سورة البقرة : [١٣] .

(١٣) سورة يوسف : [١١٠] . (١٤) سورة البقرة : [٥] .

خمس حركات جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والإشباع
فيكون مجموع الوجوه ستة .

وهكذا الحال إذا اجتمع المد المنفصل مع المد العارض للسكون كما في قوله تعالى
﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(١٥) ففيها نفس
الأوجه الستة السابقة وهي : مد المنفصل أربعاً عليه ثلاثة العارض للسكون ، ومد
المنفصل خمساً عليه ثلاثة العارض أيضاً وعلى هذا يكون مجموع الوجوه ستة .

السادس : سبق أن عرفنا أن المد العارض للسكون الموقوف عليه ، وكذا مد
اللين الملحق به يجوز في كل منهما حالة الانفراد ثلاثة أوجه : القصر والتوسط
والإشباع .

وأما في حالة اجتماعهما كأن وقفنا على كل من (الظالمين ، البيت) في قوله تعالى :
﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ ﴾^(١٦) ففيها ستة أوجه
وهي : قصر (الظالمين) يتعين عليه قصر في (البيت) ، وتوسط (الظالمين) يجوز
عليه في (البيت) التوسط والقصر ، وأما الإشباع في (الظالمين) فيجوز عليه في
(البيت) الإشباع والتوسط والقصر فيكون مجموع الوجوه ستة ، وإلى ذلك يشير
بعضهم بقوله :

وكل من أشبع نحو الدين ثلاثة تجرى بوقف اللين
ومن يرى قصراً فبالقصر اقتصر ومن يوسطه يوسط أو قصر

وأما إذا تقدم اللين على العارض للسكون كأن وقفنا على : ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ ،
﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(١٧) جاز فيهما أيضاً ستة أوجه بيانها كالاتي :

(١٥) سورة البقرة : [٢٥] . (١٦) سورة البقرة : [١٢٤، ١٢٥] .

(١٧) سورة البقرة : [٢] .

القصر فى (لا ريب) يجوز عليه فى (المتقين) ثلاثة العارض وهى القصر
والتوسط والإشباع ثم التوسط فى (لا ريب) يجوز عليه فى (المتقين) التوسط
والإشباع ، وأما الإشباع فى (لا ريب) فيتعين عليه فى (المتقين) الإشباع فقط
فيكون مجموع الوجوه ستة أيضا وإلى هذه الستة أشار بعضهم بقوله :

وكل من قصر حرف اللين ثلاثة تجرى بنحو الدين
وإن توسطه فوسط أشبعا وإن تمده فمدّ مُشبعاً

فتلخص من ذلك أن مدا اللين والعارض للسكون إذا اجتمعا ووُقف على كل
منهما جاز فيها ستة أوجه سواء تقدم اللين أو تأخر^(١٨) ، وقد أشار إلى هاتين
الصورتين العلامة المحقق صاحب لآلء البيان بقوله :

عارض مد وقف لين إن تلا فسوّ أو زد فى الأخير ما علا
وسوّ حال العكس أو زد ما نزل بالخص بالخص

ألقاب المدود : لقد ذكر بعض علماء التجويد ألقابا كثيرة لأنواع من المدود
وهى جميعها لا تخرج عن الأنواع التى ذكرناها من أنواع المدين الأصلي والفرعى ،
وسوف نكتفى بذكر أهم هذه الألقاب بالنسبة لرواية حفص فنقول :

أولا : مد الصلة .. وذلك عند صلة هاء الضمير التى يكتنى بها عن المفرد الغائب
فالمضمومة توصل بواو والمكسورة توصل بياء وهى نوع من أنواع المد الأصلي .
وقد ذكر العلامة الضباع فى كتاب الإضاءة أن مد الصلة هو اللاحق لميم الجمع
عند من قرأها بالصلة وصل^(١٩) .

ثانيا : مد التمكين .. وهو مدة لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوبا للفصل

(١٨) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٤٤ بتصرف هذا فى حالة إذا كانا
منصوبين ، أما فى غير المنصوبين فيلاحظ الروم والإشمام حيث تزيد الوجوه ولم نتعرض لذكرها
اختصارا . (١٩) من كتاب الإضاءة فى أصول القراءة ص ٢٦ بتصرف .

بين الواوين في نحو : ﴿ءامنوا وعملوا﴾^(٢٠) ، أو الياعين في نحو : ﴿في يومين﴾^(٢١) حذرا من الإدغام أو الإسقاط وهو يعتبر من أنواع المد الطبيعي^(٢٢) .

وقال بعضهم : هو كل ياعين أو لهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو : ﴿حييم﴾^(٢٣) ، ﴿النَّيَّيْنِ﴾^(٢٤) وسمى مد تمكين لأنه يخرج متمكنا بسبب الشدة ، وعلى القولين فهو نوع من أنواع المد الأصلي^(٢٥) .

ثالثا : مد العوض .. وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو : ﴿أفواجاً﴾^(٢٦) فيقرأ ألفاً عوضاً عن التنوين^(٢٧) .

وقال العلامة الضباع في كتاب الإضاءة .. هو اللاحق لهاء الكناية المسبوقة بفعل حذف آخره للجازم نحو : ﴿يؤده إليك﴾^(٢٨) ، ﴿نوله ما تولى﴾^(٢٩) ، وحكمه المد بقدر المنفصل إذا وقع بعد الهاء همز ، وبقدر الطبيعي إذا لم يأت بعدها همز^(٣٠) .

رابعا : مد التعظيم .. وذلك في نحو : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾^(٣١) عند من يقصر المنفصل لهذا المعنى ، وهو لا يجوز لحذف إلا من طريق الطيبة ، ويقال له أيضا مد المبالغة ، فقد ذكر ابن الجزرى في النشر قول ابن مهران في كتاب المدات قال : (إنما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفى الألوهية عما سوى الله سبحانه)^(٣٢) .

(٢٠) سورة البقرة : [٢٥] . (٢١) سورة فصلت : [١٢] .

(٢٢) من كتاب الإضاءة في أصول القراءة ص ٢٤ . (٢٣) سورة النساء : [٨٦] .

(٢٤) سورة البقرة : [٦١] . (٢٥) من كتاب حق التلاوة لحسنى شيخ عثمان ص ٧٨ .

(٢٦) سورة النصر : [٢] . (٢٧) من كتاب حق التلاوة ص ٧٨ .

(٢٨) سورة آل عمران : [٧٥] . (٢٩) سورة النساء : [١١٥] .

(٣٠) انظر الإضاءة في أصول القراءة ص ٢٦ . (٣١) سورة الأنبياء : [٨٧] .

(٣٢) انظر النشر ج ١ ص ٤٥٨ ، ٤٥٩ تحقيق د/محمد سالم محيسن بتصرف .

خامسا : مد الفرق .. وهو عبارة عن الألف التي يؤتى بها بدلا من همزة الوصل
 في : ﴿الَّذِينَ﴾^(٣٣) ، ﴿اللَّهُ﴾^(٣٤) ، ﴿الَّذِينَ﴾^(٣٥) حالة الإبدال بالمد
 الطويل ، وسمى بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر ، وهو من أقسام المد اللازم
 الكلمي المثلث أو المخفف .



(٣٣) سورة الأنعام : [١٤٣ ، ١٤٤] . (٣٤) سورة يونس : [٥٩] ، سورة النمل : [٥٩] .
 (٣٥) سورة يونس : [٩١ ، ٥١] . (٣٦) من كتاب الإضاءة ص ٢٤ بتصرف .

قال صاحب التحفة :-

(أقسام المد)

والمد أصلي وفرعي له	وسم أولا طبيعياً وهو
مالا توقف له على سبب	ولا بدونه الحروف تجلب
بل أى حرف غير همز أو سكون	جا بعد مد فالطبيعي يكون
والآخر الفرعي موقوف على	سبب كهمز أو سكون مسجلا
حروفه ثلاثة فعيها	من لفظ واى وهى فى نوحيا
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم	شرط وفتح قبل ألف يلتزم
واللين منها اليا وواو سكونا	إن انفتاح قبل كل أعلن

(أحكام المد)

للمد أحكام ثلاثة تدوم	وهى الوجوب والجواز وال لزوم
فواجب إن جاء همز بعد مد	فى كلمة وذا بمتصل يعد
وجائز مد وقصر إن فصل	كل بكلمة وهذا المنفصل
ومثل ذا إن عرض السكون	وقفا كعلمون نستعين
أو قديم الهمز على المد وذا	بدل كآمنوا وإيماننا خذا
ولازم إن السكون أصلا	وصلا ووقفا بعد مد طولا

(أقسام المد اللازم)

أقسام لازم لديهم أربعة	وتلك كلمتى وحرفى معة
كلاهما مخفف مثقل	فهذه أربعة تفصل
فإن بكلمة سكون اجتمع	مع حرف مد فهو كلمتى وقع
أو فى ثلاثى الحروف وجدا	والمد وسطه فحرفى بدا
كلاهما مثقل إن أدغما	مخفف كل إذا لم يدغما
واللازم الحرفى أول السور	وجوده وفى ثمانٍ انحصر

وعينُ ذو وجهين والطولُ أخص
فمدُّه مداً طبعياً ألف
فى لفظ حى طاهر قد انحصر
صله سحيراً من قطعك ذا اشتهر

يجمعها حروفُ كم عسلُ نقصُ
وما سوى الحرف الثلاثى لا ألف
وذاك أيضاً فى فواتح السور
ويجمع الفواتح الأربع عشرُ

وقال صاحب لآلئ البيان :

أقسام المد

وسم بالمد الطبيعى الأول
حرف مسكن أو الهمز ورد
كأتجادلوننى طه ورا
همز أو السكون مطلقاً جلا
ومع شروطها بنوحيتها أتت

والمد أصلى وفرعى جلا
وهو ما لم يك بعد حرف مد
وذاك كلمى وحرفى جرى
أما الأخير فهو موقوف على
حروفه فى لفظ واى جمعت

أحكام المد

بهمزة وجائز إن ينفصل
أو عارض السكون للوقف ثبت
ولكن الطول بقله وصف
وقفاً ووصلاً وبست يعتمد
واقصر وعين امدد ووسطه معا
وإن بكلمة فذا الكلمى
مخففان حيث لم يشددا

فواجب مع سبقه إن يتصل
أو إن عليه همزة تقدمت
واللين ملحق به إذا وقف
ولازم إن ساكن جا بعد مد
وإن طرا تحريكه فأشبعاً
وإن بحرف جاء فالحرفى
مثقلان حيث كل شددا



نموذج من الأسئلة :

- ١ - عرف المد والقصر لغة واصطلاحاً ، وبين حقيقة كل منهما وما اصطلاح عليه علماء التجويد فى مقدار كل منهما .
- ٢ - ما حروف المد ؟ وما شروطها ؟ ومتى تكون الواو والياء حرفى لين أو حرفى علة ؟ .
- ٣ - اذكر أقسام المد ، وبين ما هو المد الأصلى ؟ ، وما مقدار مده ؟ ، وما وجه تسميته أصلياً وطبيعياً ؟ ، وما أنواعه ؟ مع التمثيل لكل نوع بمثال .
- ٤ - ما هو المد الفرعى ؟ ، وما أسبابه ، وما وجه تسميته أسباباً ؟ وما أنواعه ؟ وما أحكامه ؟ وما هى الأنواع التى تختص بكل حكم ؟ .
- ٥ - عرف المد المتصل ، واذكر حكمه ومقدار مده ووجه تسميته متصلاً مع التمثيل له بثلاثة أمثلة .
- ٦ - اذكر الأوجه الجائزة فى المد المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه سواء كانت همزته مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة .
- ٧ - عرف المد المنفصل ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته منفصلاً ثم مثل له بثلاثة أمثلة .
- ٨ - عرف المد العارض للسكون ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته عارضاً مع التمثيل له بثلاثة أمثلة .
- ٩ - ما وجه كل من القصر والتوسط والإشباع فى العارض ، وعلى أى مرتبة من مراتب القراءة يستحب كل وجه من هذه الثلاثة ؟ .
- ١٠ - اذكر الأوجه الجائزة فى المد العارض للسكون بأنواعه الثلاثة مع التمثيل لما تذكر .
- ١١ - عرف مد البدل ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته بدلاً ثم مثل له بثلاثة أمثلة .
- ١٢ - هل يعتبر المد فى : (آمين ، برءاؤاً ، مئاب) إذا وقف على الأخير من باب المد البدل ؟ اذكر حكمها بالتفصيل مع التعليل .

- ١٣ - عرف المد اللزوم ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته لازما ، ثم بين أقسامه إجمالا وتفصيلا مع التمثيل لكل قسم .
- ١٤ - لماذا اشترط في تعريف المد اللزوم الكلمى أن يقع بعد حرف المد سكون أصلى فى كلمة ؟ .
- ١٥ - ما الأوجه الجائزة فى كل من : ﴿ءالذكرين﴾ ، ﴿ءالثن﴾ ، ﴿ءالله﴾ ؟ .
- ١٦ - كم عدد الحروف الهجائية الواقعة فى فواتح السور ؟ وما أقسامها ؟ ، وما حكم كل قسم ؟ .
- ١٧ - اذكر مراتب المدود ، وبين لماذا كان كل منها فى مرتبته .
- ١٨ - إذا اجتمع مدان من نوع واحد فى آية واحدة فما مقدار مد كل منها ؟ .
- ١٩ - إذا اجتمع سبيان من أسباب المد أحدهما قوى والآخر ضعيف فى مد واحد فما الحكم ؟ ، وما ضابط ذلك من النظم ؟ .
- ٢٠ - بين نوع كل مد مما تحته خط فى الآية الآتية ، واذكر حكمه ، وسببه ، ومقدار مده :

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَى الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾



مخارج الحروف

المخارج : جمع مخرج على وزن مفعول ، بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء .
والمخرج لغة : محل الخروج .

واصطلاحا : اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره ، كمدخل اسم لموضع الدخول ، ومرقد اسم لموضع الرقود .

فائدة المخارج :

المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها .

والحرف لغة : الطرف .

واصطلاحا : صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر .

فالمخرج المحقق : هو الذى يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كالحلق أو اللسان .

والمخرج المقدر : هو الذى لا يعتمد على شئ من أجزاء الفم كمخرج الألف حيث تخرج من الجوف .

طريقة معرفة مخرج الحرف :

والطريقة لمعرفة مخرج أى حرف من الحروف أن تنطق به ساكنا أو مشددا ، ثم تدخل عليه همزة الوصل بحركة بأى حركة كانت ؛ فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق ، ولمعرفة مخرج حروف المد : أدخل على أى حرف منها حرفا محركا بحركة مناسبة له ثم اصغ إليه ، تجد أنه ينتهى بانتهاى الهواء الخارج من جوف الفم ، وبذلك يتضح لك أن مخرجها مقدر ، وباقى أحرف الهجاء مخرجها محقق .

الحروف الهجائية :

الحروف الهجائية قسمان : أصلية ، فرعية^(١).

فالأصلية : تسعة وعشرون حرفا على المشهور أولها الألف وآخرها الياء .

والفرعية : هى التى تخرج من مخرجين أو تتردد بين حرفين أو صفتين وعددها ثمانية .

١ — الهمزة المسهلة بين بين : أى التى ينطق بها بين الهمزة والألف نحو : ﴿ءأعجمى﴾^(٢) ، أو بين الهمزة والياء نحو : ﴿أعنك﴾^(٣) ، أو بين الهمزة والواو نحو ﴿أأنزل﴾^(٤) عند غير حفص فهما .

٢ — الألف الممالة : أى التى ينطق بها مائلة إلى الياء وهى لحفص خاصة فى كلمة ﴿بجربها﴾^(٥) بسورة هود .

٣ — الصاد المشمة صوت الزاى : نحو ﴿الصراط﴾^(٦) فى قراءة حمزة فينطق بها مخلوطة بصوت الزاى .

٤ — الياء المشمة صوت الواو : نحو ﴿قيل﴾^(٧) فى قراءة الكسائى وهشام فينطق بها مخلوطة بصوت الواو .

٥ — الألف المفخمة : وذلك إذا وقعت الألف بعد حرف مفخم فإنها تتبعه فى التفخيم مع أن الأصل فيها الترقيق نحو : ﴿الطامة﴾^(٨) .

(١) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد بتصرف ص ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) سورة فصلت : [٤٤] . (٣) سورة يوسف : [٩٠] . (٤) سورة ص : [٨] .

(٥) سورة هود : [٤١] . (٦) سورة الفاتحة : [٦] . (٧) سورة البقرة : [١١] .

(٨) سورة النازعات : [٣٤] .

- ٦ — اللام المفخمة : وذلك في لفظ الجلالة إذا وقع قبلها ضم أو فتح مثل : ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٩) ، ﴿قَالَ اللَّهُ﴾^(١٠) علما بأن الأصل في اللام الترقيق^(١١) .
- ٧ — النون المخفاه : حيث تختلط بالحرف الذي بعدها مثل : ﴿يَنْكُثُونَ﴾^(١٢) .
- ٨ — الميم المخفاه : وهى مثل النون وكلاهما إذا أخفيا صارا حرفين ناقصين مثل : ﴿أُنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(١٣) .

أقسام المخارج :

المخارج قسمان : ١ — مخارج عامة ، ٢ — مخارج خاصة .

فالمخارج العامة : هى المشتملة على مخرج فأكثر وتنحصر فى خمسة :

(١) الجوف ، (٢) الحلق ، (٣) اللسان ، (٤) الشفتان ، (٥) الخيشوم .

والمخارج الخاصة : هى المحددة التى لا تشتمل إلا على مخرج واحد ، وقد اختلف فيها العلماء ، فمنهم من عدّها (سبعة عشر) مخرجا منحصرة فى خمسة مخارج عامة كما سبق ، وهو مذهب الخليل بن أحمد ، واختاره الإمام ابن الجزرى فجعل للجوف مخرجا واحدا ، وللحلق ثلاثة ، ولللسان عشرة ، وللشفتين اثنتين ، وللخيشوم واحدا . .

ومنهم من عدّها (ستة عشر) مخرجا منحصرة فى أربعة مخارج عامة ، وذلك بأن أسقط مخرج الجوف ، وفرق حروفه فجعل مخرج الألف من أقصى الحلق كالهزمة ، ومخرج الياء المدية كغير المدية من وسط اللسان ، ومخرج الواو المدية كغير المدية من الشفتين ، وهذا مذهب سيويه ومن تبعه ، واختاره الإمام الشاطبى .

(٩) سورة مريم : [٣٠] . (١٠) سورة المائدة : [١١٦] .

(١١) فالألف واللام فى حالة تفخيمهما يعتبران فرعا عن المرقق .

(١٢) سورة الأعراف : [١٣٥] . (١٣) سورة البقرة : [٣٣] .

ومنهم من عدها (أربعة عشر) مخرجا بأن أسقط مخرج الجوف ووزع حروفه كالمذهب السابق ، ثم جعل مخرج اللام والنون والراء مخرجا واحدا وهو طرف اللسان وهذا مذهب الفراء وأصحابه .

والمشهور الذى عليه العمل هو المذهب الأول وإليه يشير ابن الجزرى بقوله :
مخارج الحروف سبعة عشر على الذى يختاره من اختبر
وفيما يلى بيانها مفصلة :

المخرج الأول من المخارج العامة

الجوف

ومعناه لغة : الخلاء

واصطلاحا : الخلاء الواقع داخل الحلق والفم وتخرج منه ثلاثة أحرف وهى
حروف المد : ١ — الألف نحو : ﴿ قال ﴾^(١٤) ، ٢ — الواو المدية نحو :
﴿ يقول ﴾^(١٥) ، ٣ — الياء المدية نحو : ﴿ قيل ﴾^(١٦) ، وتسمى هذه الأحرف
جوفية لأنها تخرج من الجوف ، وتسمى مدية لامتداد الصوت فى يسر عند النطق
بها ، وتسمى كذلك هوائية لأنها تنتهى بانقطاع هواء الفم ، وتسمى أيضا حروف
علة لتأوه العليل — أى المريض — بها^(١٧) .



(١٤) سورة البقرة : [٣٠] . (١٥) سورة البقرة : [٨] . (١٦) سورة البقرة : [١١] .

(١٧) انظر العميد فى علم التجويد ص ٦٢ .

المخرج الثانى من المخارج العامة

الحلق

وفيه ثلاثة مخارج تخرج منها ستة أحرف وهى :

- ١ — أقصى الحلق .. أى أبعد مما يلي الصدر ويخرج منه (الهمزة فالحاء) .
- ٢ — وسط الحلق .. وهو ما بين أقصاه وأدناه ويخرج منه (العين والحاء) .
- ٣ — أدنى الحلق .. أى أقرب مما يلي الفم ويخرج منه (الغين والطاء) .

المخرج الثالث من المخارج العامة

اللسان

وفيه عشرة مخارج تخرج منها ثمانية عشر حرفا وهى :

- ١ — أقصى اللسان من فوق — أى أبعد مما يلي الحلق — مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه (القاف) .
 - ٢ — أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه (الكاف) إلا أن مخرجها أسفل من مخرج (القاف) قريب من وسط اللسان .
- ورب سائل يسأل : لم جعل أقصى اللسان مخرجين لحرفين ، ولم يجعل مخرجا واحدا كأقصى الحلق ؟ .

ويجاب : بأن هناك فرقا بين أقصى اللسان ، وأقصى الحلق ، وذلك لأن أقصى اللسان فيه طول ، وبين موضعى القاف والكاف بعد ؛ ولذا اعتبر كل من الموضعين مخرجا خاصا لحرف خاص .. بخلاف أقصى الحلق ففيه قصر ، وبين موضعى الهمزة والهاء قرب شديد ولذا اعتبر أقصى الحلق

مخرجا واحدا لحرفين^(١).

٣ — وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه (الجيم فالشين فالياء غير المدية) .

٤ — إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى ، ويخرج منه (الضاد) وخروجها من اليسرى أسهل وأكثر استعمالا ، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا ، ومن الجانبين معا أعز وأعسر ، وبالجمله فالضاد أصعب الحروف وأشدها على اللسان ، ولا توجد فى لغة غير العربية ؛ ولذلك تسمى لغة الضاد .

٥ — أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيها من اللثة العليا ويخرج منه (اللام) .

٦ — طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يليه من لثة الأسنان العليا ، ويخرج منه (النون المظهرة والمتحركة ، وقيدنا النون بالمظهرة لأن النون المخففة عبارة عن غنة مخرجها الخيشوم ، وهى من الحروف الفرعية^(٢) .

٧ — طرف اللسان قريب إلى ظهره قليلا بعد مخرج النون ، ويخرج منه (الرء) والمراد من ظهر اللسان : ظهره مما يلي رأسه ، وظهره أى صفحته التى تلى الحنك الأعلى^(٣) .

٨ — طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريب إلى أطراف الثنايا السفلى غير أنه يوجد انفراج قليل بينهما ، ويخرج منه (الصاد والزأى والسين) .

(١) من نهاية القول المفيد بتصرف ص ٣٤ .

(٢) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ٣٥ .

(٣) انظر المرجع السابق ص ٣٥ .

- ٩ — ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه (الطاء والذال والتاء) .
١٠ — ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه (الطاء والذال والتاء) .

المخرج الرابع من المخارج العامة

الشفتان

وفيهما مخرجان :

- الأول : بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف (الفاء) .
الثاني : ما بين الشفتين معا ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي (الباء والميم والواو) مع انطباق عند الباء والميم وانفراج قليل عند الواو غير المدية .

المخرج الخامس من المخارج العامة

الخيشوم

الخيشوم هو أقصى الأنف من الداخل وفيه مخرج واحد تخرج منه (الغنة) وقد سبق الكلام عليها باستيفاء عند أحكام النون والميم المشددتين فارجع إليه إن شئت .

فائدة :—

اعلم أن حروف الهجاء عند أحكام (النون الساكنة والتنوين) يكون عددها ثمانية وعشرين حرفا فقط ؛ فلإظهار ستة ، ولإدغام ستة ، ولإقلاب واحد ، ولإخفاء خمسة عشر ، أما حروف المد الثلاثة فلا تقع بعد النون الساكنة والتنوين

مطلقا خشية التقاء الساكنين .

وكذا الحكم عند (الميم الساكنة واللامات السواكن) يكون عدد الحروف الهجائية ثمانية وعشرين حرفا أيضا لهذا السبب .

أما عند (مخارج الحروف) فيكون عددها واحدا وثلاثين حرفا .. فالجوف يخرج منه ثلاثة أحرف ، والحلق ستة ، واللسان ثمانية عشر ، والشفتان أربعة .

وكذا عند (صفات الحروف) يكون عددها واحدا وثلاثين حرفا أيضا وسنينا فيما بعد .

ألقاب الحروف :

للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها اصطلاح عليها علماء التجويد واشتهرت بذلك عندهم وهى :

(حلقية ، لَهَوِيَّة ، شَجَرِيَّة ، أُسَلِيَّة ، نَظْعِيَّة ، لِيُوتِيَّة ، ذَلْقِيَّة ، شَفْهِيَّة ، جوفية ، هوائية) وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

١ - (الحروف الحَلْقِيَّة) وهى ستة : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والحاء ، وسميت بذلك لخروجها من الحلق .

٢ - (الحروف اللُّهُوِيَّة) وهما حرفان : القاف والكاف ، ولقبا بذلك لخروجهما من قرب اللُّهَاء ؛ وهى اللّحمة المدلاة فى أقصى سقف الحلق .

٣ - (الحروف الشَّجَرِيَّة) وهى ثلاثة : الجيم والشين والياء ، ولقيت بذلك لخروجها من شجر الفم أى منفتح ما بين اللحين ، هذا ما قاله أكثر علماء التجويد ، وقد ذكر صاحب لآلئ البيان أن حرف الضاد يلقب أيضا بأنه من الحروف الشجرية^(١) وأشار إلى ذلك بقوله :

(١) قال الإمام ابن الجزرى فى النشر أن الخليل بن أحمد قال بأنها شجرية والشجرة عنده مفرج الفم انظر النشر ج ١ ص ٢٨٧ .

والجيم والشين وياء لقبت مع ضادها شجرية كما ثبت
وبذلك تكون الحروف الشجرية أربعة .

٤ - (الحروف الأسلية) وهي ثلاثة : الصاد والزاي والسين ، ولقبت بذلك
لخروجها من أسلة اللسان أى طرفه .

٥ - (الحروف النطعية) وهي ثلاثة : الطاء والذال والطاء ، ولقبت بذلك لخروجها
من قرب نطع الفم أى غاره ؛ وهو الجزء الأمامى من الحنك الأعلى .

٦ - (الحروف اللثوية) وهي ثلاثة : الطاء والذال والطاء ، ولقبت بذلك لقرب
مخرجها من اللثة ؛ وهي اللحم الذى ينبت فيه الأسنان .

٧ - (الحروف الذلقية) وهي ثلاثة : اللام والراء والنون ، ولقبت بذلك لخروجها
من ذلق اللسان أى طرفه .

٨ - (الحروف الشفوية) وهي أربعة : الفاء والواو والباء والميم ، ولقبت بذلك
لخروج الفاء من بطن الشفة السفلى ، وخروج الباقي من الشفتين معا .

٩ - (الحروف الجوفية) وهي حروف المد الثلاثة ، ولقبت بذلك لخروجها من
الجوف .

١٠ - (الحروف الهوائية) وهي نفس الحروف الجوفية السابق ذكرها ، ولكنها
لقبت بذلك أيضا لأن خروجها ينتهى بانقطاع هواء الفم .

وإلى هذه الألقاب العشرة يشير صاحب لآلى البيان بقوله :

وأحرف المد إلى الجوف انتمت	وهكذا إلى الهواء نسبت
وأحرف الحلق أتت حلقية	والقاف والكاف معا لهوية
والجيم والشين وياء لقبت	مع ضادها شجرية كما ثبت
واللام والنون ورا ذلقية	والطاء والذال وتا نطعية
وأحرف الصغير قل أسلية	والطاء والذال وثا لثوية

والفا وميم با وواو سميت شفوية فتلك عشرة أتت
وأشار الإمام ابن الجزرى إلى المخارج السبعة عشر فقال :

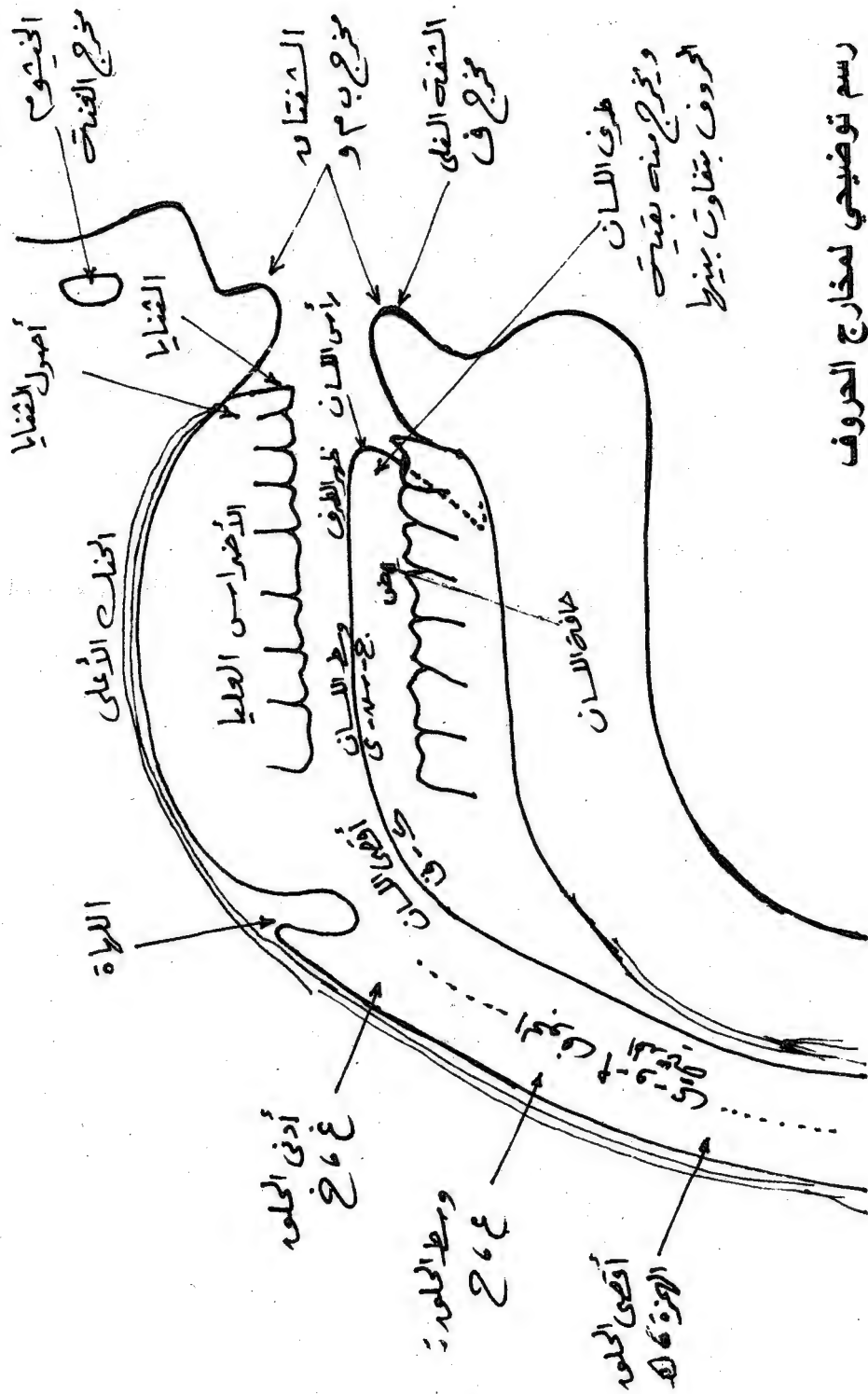
على الذى يختاره من اختبر	مخارج الحروف سبعة عشر
حروف مد للهواء تنتهى	فألف الجوف وأختاها وهى
ثم لوسطه فعين حاء	ثم لأقصى الحلق همز هاء
أقصى اللسان فوق ثم الكاف	أدناه غين خاؤها والقاف
والضاد من حافته إذ وليا	أسفل والوسط فجم الشين يا
واللام أدناها لنتهاها	الأضراس من أيسر أو يماها
والرا يدانيه لظهر أدخل	والنون من طرفه تحت اجعلوا
عليا الثنايا والصفير مستكن	والطاء والذال وتا منه ومن
والطاء والذال وثا للعليا	منه ومن فوق الثنايا السفلى
فالفا مع اطراف الثنايا المشرفة	من طرفيهما ومن بطن الشفة
وغنة مخرجها الخيشوم	للشفتين الواو باء ميم



جدول ببخارج الحروف العامة والخاصة

[illegible]

رسم توضيحي لمخرج الحروف



أسئلة :

- ١ - عرف كلا من المخرج والحرف لغة واصطلاحاً .
- ٢ - اذكر الفرق بين المخرج المحقق والمخرج المقدر .
- ٣ - بين كيف تعرف مخرج أى حرف من الحروف الهجائية .
- ٤ - اذكر أربعة أحرف من الحروف الفرعية مع بيان حقيقة الحرف الفرعى .
- ٥ - اذكر عدد المخارج العامة .
- ٦ - وضح مذاهب العلماء فى عدد المخارج الخاصة .
- ٧ - كم مخرجاً للحلق وما حروف كل منها ؟ وبم تلقب هذه الحروف ؟ .
- ٨ - ما هو الجوف ؟ وما حروفه ؟ وبم تسمى ؟ وما وجه هذه التسمية ؟ .
- ٩ - كم مخرجاً للشفقتين ؟ وما حروفها ؟ وبم تلقب ؟ .
- ١٠ - اذكر مخرج كل حرف من الحروف الآتية :
الهمزة - الجيم - اللام - الظاء - الفاء - الألف .



صفات الحروف

الصفات جمع صفة

وهي لغة : ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد والبياض ، وليس المقصود الصفة بمعنى النعت كما أراده النحويون ، أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى نحو شبه أو مثل بل المقصود بالصفة المعاني الحسية أو المعنوية .

واصطلاحاً : كيفية ثابتة للحرف عند النطق به من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك .

والصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف فتميز بينها حتى يعرف القوى من الضعيف وخاصة تلك التي تخرج من مخرج واحد كالطاء والتاء ، فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء لما استطعت أن تميز بينهما .

فبيان الصفة تُعرف كيفية الحرف عند النطق به من سليم الطبع كجرى الصوت وعدمه^(١) .

فوائد الصفات :

اعلم أن للصفات ثلاث فوائد^(٢) :

الأولى : تمييز الحروف المشتركة في المخرج .

الثانية : معرفة القوى من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز فإن ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية .

الثالثة : تحسين لفظ الحروف المختلفة المخرج .

(١) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٤١ . (٢) المرجع السابق ص ٤٢ .

اختلاف العلماء في عدد الصفات :

لقد اختلف العلماء في عدد الصفات فذهب ابن الجزرى ومن تبعه إلى أنها ثمان عشرة صفة ، وعددها بعضهم عشرين ، وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة إلى غير ذلك من الأقوال وقد اخترنا المذهب المشهور وهو أن عدد الصفات عشرون صفة .

تقسيم الصفات :

تنقسم الصفات إلى قسمين : (١) ذاتية ، (٢) عرضية .

فالذاتية : هي الصفة الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبدا كالقلقلة والشدة .
والعرضية : وهي الصفة التي تلحق الحرف أحيانا وتفارقه أحيانا أخرى كالتفخيم والترقيق ، وقد أشار صاحب لآلئ البيان إلى الصفات العارضة بقوله :

إظهار إدغام وقلب وكذا إخفا وتفخيم ورق ، أخذا
والمد والقصر مع التحرك وأيضا السكون والسكت حكى

والكلام هنا على الصفات الذاتية :

وهي قسمان : (١) قسم له ضد ، (٢) قسم لا ضد له .

فالقسم الأول : وهو الذى له ضد فعدد صفاته إحدى عشرة صفة وهي : الجهر وضده الهمس ، والرخاوة وضدها الشدة وبينهما صفة التوسط ويقال لها البينية أيضا ، والاستفال وضده الاستعلاء ، والانفتاح وضده الإطباق ، والإصمات وضده الإدلاق .

والقسم الثانى : هو الذى لا ضد له وعدد صفاته تسع وهي : الصغير ، القلقلّة ، اللين ، الانحراف ، التكرير ، التفشى ، الاستطالة ، الخفاء ، الغنة .

وفيما يلي بيان هذه الصفات تفصيلا :

١ - (الهمس) :

ومعناه لغة : الخفاء .

واصطلاحا : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه .

وحروف صفة الهمس (عشرة) جمعها الإمام - ابن الجزرى فى قوله [فحثة شخص سكت] وهى الفاء - والحاء - والتاء - والهاء - والشين - والحاء - والصاد - والسين - والكاف - والتاء .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الهمس ، فأعلاها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصغير وكلها من صفات القوة ، ويليهما الخاء لأن فيها استعلاء ويلي الحاء : الكاف والتاء لما فيهما من الشدة وهى من صفات القوة أيضا ، وأضعف هذه الحروف هى الهاء والفاء والحاء والتاء إذ ليس فيها صفة قوة مطلقا .

والأمثلة بالنسبة لحروف كل صفة من الصفات سهلة ومعروفة وقد تركتها اختصارا .

وتظهر الصفة حال النطق بالحرف إذا كان ساكنا أو مشددا بصفة خاصة ، وكذا إذا كان متحركا ، أما حروف المد فحسب شروطها .

٢ - (الجهر) وهو ضد الهمس .

ومعناه لغة : الظهور والإعلان .

واصطلاحا : انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه .

وحروفه : (واحد وعشرون) حرفا الباقية بعد حروف الهمس من أحرف الهجاء وهى : [الهمزة - والباء - والجيم - والdal - والذال - والراء - والزay - والضاد - والطاء - والظاء - والعين - والغين - والقاف - واللام - والميم - والنون - والواو - والياء - والألف - والواو المدية - والياء المدية] .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر ، وذلك على قدر ما في الحرف من صفات القوة فالطاء أقوى من الدال وإن اشتركتا في صفة الجهر إلا أن الطاء تنفرد بالإطباق والاستعلاء وهكذا .

٣ - (الشدة) :

ومعناها لغة : القوة .

واصطلاحا : انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه .

وحروف الشدة (ثمانية) جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله (أجد قط بكت) وهى : [الهمزة — والجيم — والدال — والقاف — والطاء — والباء — والكاف — والتاء] .

• وهذه الحروف مختلفة أيضا في القوة فإن كان مع الشدة جهر وإطباق فذلك غاية القوة كالطاء .

تنبيه :

بقدر ما يوجد في الحرف من صفات قوية تكون قوته ، وعلى قدر ما يوجد فيه من صفات الضعف يكون ضعفه .

٤ - (التوسط)

ومعناه لغة : الاعتدال .

واصطلاحا : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف .

وحروف التوسط : (خمسة) جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله (لن عمر) وهى : اللام — والنون — والعين — والميم — والراء .

ويسمى بعضهم (البينية) وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كأنحباسه في حروف

الشدة ، وعدم كمال جريانه كما فى حروف الرخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه .

٥ - (الرخاوة) : وهى ضد الشدة والتوسط .

ومعناها لغة : اللين .

واصطلاحا : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه .

وحروفها : (ثمانية عشر) حرفا الباقية بعد حروف الشدة والتوسط وهى :

[التاء — الحاء — والحاء — والذال — والزاي — والسين — والشين — والصاد — والضاد — والظاء — والغين — والفاء — والهاء — والواو — والياء — والألف — والواو المدية — والياء المدية] .

فالحروف الهجائية مقسمة بين هذه الصفات الثلاث فما كان من حروف (أجد قط بكت) سمي شديدا ، وما كان من حروف (لن عمر) سمي متوسطا أو بينيا ، وما لم يكن منهما سمي رخويا .

٦ - (الاستعلاء) .

ومعناه لغة : العلو والارتفاع .

واصطلاحا : ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى .

وحروف صفة الاستعلاء : (سبعة) جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله [خص ضغط قط] وهى الحاء — والصاد — والضاد — والغين — والطاء — والقاف — والظاء ، وهذه الحروف السبعة هى التى تفخم قولاً واحداً ، وارتفاع معظم اللسان يكون عند النطق بالطاء ، والصاد والضاد والظاء ، ثم يكون أقل عند القاف ، ثم يضعف عند الحاء والغين .

وقيل سميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما حل فى عال فهو مستعل ، وقال المرعشى : إن المعتبر فى الاستعلاء : استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا — اهـ من نهاية القول المفيد ص ٤٩ .

٧ - (الاستفال) وهو ضد الاستعلاء .

ومعناه لغة : الانخفاض .

واصطلاحاً : انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه .

وحروفه : (أربعة وعشرون) حرفاً الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء وهى :

الهمزة - والباء - والتاء - والثاء - والجيم - والحاء - والداد - والذال -
والراء - والزاي - والسين - والشين - والعين - والفاء - والكاف - واللام -
والميم - والنون - والهاء - والواو - والياء - والألف - والواو المدية - والياء
المدية .

وهذه الحروف حكمها الترقيق قولاً واحداً إلا الألف واللام والراء فسيأتى الكلام
عليها ، وهى فى حالة التفتيم تشبه الحروف المستعلية .

٨ - (الإطباق) .

ومعناه لغة : الإصاق .

واصطلاحاً : إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر
الصوت بينهما .

وحروفه : (أربعة) وهى : الصاد - والضاد - والطاء - والظاء - إلا أن هناك
تفاوتاً بين حروفه ، فالطاء أقواها درجة فى الإطباق ، يليها الضاد فالصاد ، أما الظاء
فهى أضعفهم إطباقاً .

٩ - (الانفتاح) - وهو ضد الإطباق .

ومعناه لغة : الافتراق .

واصطلاحاً : تجافى اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الريح عند النطق بأغلب
حروفه .

وحروفه : (سبعة وعشرون) حرفا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق وهى :

الهزمة - والباء - والتاء - والثاء - والجيم - والحاء - والحاء - والدال - والذال - والراء - والزاي - والسين - والشين - والعين - والغين - والفاء - والقاف - والكاف - واللام - والميم - والنون - والهاء - والواو - والياء - والألف - والواو المدية - والياء المدية .

١٠ - (الإذلاق) .

ومعناه لغة : حدة اللسان وبلاغته وطلاقة وقيل الطرف .

واصطلاحا : خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أى طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معا .

وحروفه : (ستة) جمعها ابن الجزرى فى قوله (فَرَمِنْ لُبِّ) وهى : الفاء - والراء - والميم - والنون - واللام - والباء - وسميت مذلفة لخروج بعضها من ذلق اللسان وهى الراء - والنون - واللام - وبعضها من ذلق الشفة وهى : الباء - والفاء - والميم .

١١ - (الإصمات) وهو ضد الإذلاق .

ومعناه لغة : المنع تقول صمت عن الكلام أى منع نفسه منه .

واصطلاحا : ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيدا عن ذلق اللسان والشفة وهذا التعريف يتعارض مع الواو لخروجها من الشفتين ولكنها وصفت بالإصمات لأن فيها بعض الثقل حيث تخرج من الشفتين^(١) مع انفراج بينهما بعكس الفاء والباء والميم فهى أخف الحروف وأسهلها .

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد ص ٧٤ بتصرف .

وحروف الإصمات : (خمسة وعشرون) حرفا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق وهى :

الهمزة - والتاء - والثاء - والجيم - والحاء - والحاء - والذال - والذال - والزاي - والسين - والشين - والصاد - والضاد - والطاء - والطاء - والعين - والعين - والقاف - والكاف - والهاء - والواو - والياء - والألف - والواو - المدية - والياء المدية .

وقيل سميت هذه الحروف مصمتة لأنها ممنوعة من الانفراد أصولا فى الكلمات الرباعية والخماسية بمعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصولا لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلة ، ولذلك قالوا ان (عسجد) اسم للذهب أعجمى لكونه رباعيا وليس فيه حرف من الحروف المذلة^(٢) .

وبذلك تنتهى الكلام على الصفات التى لها ضد ، وليعلم أن كل حرف من حروف الهجاء لا بد وأن يأخذ منها خمس صفات .

ثانيا : الصفات التى لا ضد لها :

والصفات التى لا ضد لها عددها (تسع) كما تقدم وفيما يلى بيانها مفصلة :

١ - (الصغير) .

ومعناه لغة : صوت يشبه صوت الطائر .

واصطلاحا : صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه .

وحروف الصغير : (ثلاثة) الصاد - والزاي - والسين ، فالصاد تشبه صوت الأوز ، والزاي تشبه صوت النحل - والسين تشبه صوت الجراد قاله صاحب كتاب نهاية القول

(٢) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ٥٢ .

المفيد في علم التجويد ص ٥٣، وأقواها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصغير، ثم يليها الزاى لما فيها من جهر، ثم السين وهى أضعفها لكونها مهموسة والهمس الخفاء كما تقدم، وعلى هذا فينبغى لك أن تظهر صغير السين أكثر من الزاى، وتظهر الزاى أكثر من الصاد^(٣).

٢ - (القلقة) .

ومعناها لغة : الاضطراب .

واصطلاحاً : اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية .

وحروف القلقة : خمسة جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله (قطب جد) وتنقسم القلقة بالنسبة لحروفها إلى ثلاثة أقسام :

أعلى وهو فى الطاء ، وأوسط وهو فى الجيم ، وأدنى وهو فى الثلاثة الباقية^(٤).

ومراتبها أربعة :

أقواها عند الساكن الموقوف عليه المشدد مثل (الحق) يليه الساكن الموقوف عليه غير المشدد مثل (خلاق) ثم يلي هذا الساكن الموصول مثل (خلقنا) وفى هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقة قد بلغت صفة الكمال ، أما المرتبة الرابعة وهى فى المحرك مثل (المتقين) فلا يوجد فيه من القلقة إلا أصلها فقط مثل الغنة فى النون والميم المظهرتين والمحركتين فالثابت فيهما أصلها لا كمالها كما تقدم .

كيفيتها :

وأما كيفية القلقة فقد اختلف العلماء فيها ، فقليل إنها أقرب إلى الفتح مطلقاً ، والأرجح أنها تابعة لما قبلها ، فإن كان ما قبلها مفتوحاً نحو (أقرب) كانت قريبة إلى الفتح ، وإن كان ما قبلها مكسوراً نحو (اقرأ) كانت قريبة إلى الكسر ، وإن كان ما قبلها مضموماً نحو (أقتلوا) كانت قريبة إلى الضم .

(٣) من نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ٥٣ بتصرف .

(٤) انظر المرجع السابق ص ٥٤ .

وإلى ذلك يشير صاحب لآلى البيان بقوله :

قلقلة (قطب جد) وقربت للفتح والأرجح ما قبل اقتفت
كبيرة حيث لدى الوقف أت أكبر حيث عند وقف شددت

٣ - (اللين) .

ومعناه لغة : السهولة .

واصطلاحا : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان .

وحرفاه : اثنان وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل (خَوْف ، يَيْت) .

٤ - (الانحراف) .

ومعناه لغة : الميل والعدول .

واصطلاحا : الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر .

وحرفاه : اثنان وهما اللام والراء ، ووصفا بالانحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما ، فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان ، والراء فيها انحراف أيضا إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام^(٥) .

٥ - (التكرير) .

ومعناه لغة : الإعادة .

واصطلاحا : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف .

وحرف التكرير : هو الراء .

(٥) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٥٦ .

والتكرير صفة ملازمة لحرف الراء بمعنى أنها قابلة لها فيجب التحرز عنها ؛ لأن الغرض من معرفة هذه الصفة تركها بمعنى عدم المبالغة فيها ، وأكثر ما يظهر التكرير إذا كانت الراء مشددة نحو (كرة ، مرة) فالواجب على القارئ أن يخفى هذا التكرير ولا يظهره لقول الإمام ابن الجزرى (وأخف تكريرا إذا تشدد) .

وليس معنى إخفاء التكرير إعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية لأن ذلك يؤدي إلى حصر الصوت بين رأس اللسان واللثة كما في حرف الطاء وهذا خطأ لا يجوز ، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة حتى لا تنعدم الصفة .

وطريق الخلاص من هذا أن يلصق القارئ ظهر لسانه بأعلى حنكه بحيث لا يرتعد رأس اللسان كثيرا^(٦) .

٦ - (التفشى) .

ومعناه لغة : الانتشار وقيل الاتساع^(٧) .

واصطلاحا : انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف .
وحرف التفشى : هو الشين .

وسميت الشين متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الطاء .

٧ - (الاستطالة) .

ومعناها لغة : الامتداد .

واصطلاحا : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها .

(٦) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد بتصرف ص ٥٧ .

(٧) يقال تفشت القرحة بمعنى اتسعت قاله صاحب نهاية القول المفيد ص ٥٧ حكاية عن صاحب القاموس .

وحرف الاستطالة : هو الضاد .

وسميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام والحرف المستطيل يمتد الصوت به ولكن لم يبلغ قدر الحرف الممدود ، وذلك لأن المستطيل يجرى في مخرجه ، والممدود يجرى في ذاته ؛ حيث إن مخرجه مقدر .

والفرق بينهما : أن الحرف المستطيل يجرى الصوت في مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوز حيث إن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق .

أما الحرف الممدود فليس له مخرج محقق ، وإنما مخرجه مقدر كما عرفت ، فيجرى الصوت في ذاته ، ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء^(٨) .

٨ - (الخفاء) :

ومعناه لغة : الاستتار .

واصطلاحاً : خفاء صوت الحرف عند النطق به .

وحروف صفة الخفاء : (أربعة) حروف المد الثلاثة والهاء ، ويجمعها كلمة : (هاوى) .

أما خفاء حروف المد فلسعة مخرجها ، وأما خفاء الهاء فلأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قويت بالصلة^(٩) ، قال صاحب لآلئ البيان : (والهاء مع حروف مد للخفا) .

٩ - (الغنة) :

ومعناها لغة : صوت له رنين في الخيشوم .

واصطلاحاً : صوت لذيد مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال .

(٨) من نهاية القول المفيد بتصرف ص ٥٨ . (٩) من المرجع السابق ص ٦٦ .

وحروف صفة الغنة : اثنان وهما الميم والنون^(١٠).

وقد سبق الكلام على الغنة ومخرجها ومقدارها وكيفية مرارتها عند الكلام على حكم النون والميم المشددتين فارجع إليه إن شئت .

وعلى هذا إذا أردت أن تعرف صفات أى حرف من حروف الهجاء فابحث عنه أولاً فى الصفات التى لها ضد بحيث تبدأ بصفتى الهمس والجر ، فإن وجد فى حروف الهمس وهى (فحثة شخص سكت) فهو مهموس ، وإلا فهو مجهور ، ثم تنتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة ، فإن وجد فى حروف الشدة وهى (أجد قط بكت) فهو شديد ، وإن وجد فى حروف التوسط وهى (لن عمر) فهو متوسط وإلا فهو رخوى ، ثم تنتقل إلى صفتى الاستعلاء والاستفال ، فإن وجد فى حروف الاستعلاء فهو مستعل وإلا فهو مستفل ، ثم تنتقل إلى صفتى الإطباق والانفتاح فإن وجد فى حروف الإطباق وهى (الصاد — والضاد — والطاء — والظاء) فهو مطبق وإلا فهو منفتح ، ثم تنتقل إلى صفتى الإذلاق والإصمات فإن وجد فى حروف الإذلاق وهى (فر من لب) فهو مذلق وإلا فهو مصمت ، وإلى هنا يكون الحرف قد تم له خمس صفات .

ثم تنتقل إلى الصفات التسع التى لا ضد لها وابحث عنه فيها فإذا وجد له صفة منها كانت الصفة السادسة بالإضافة إلى الصفات الخمس السابقة ولا يكون ذلك إلا فى الحروف (التسعة عشر) الآتية :

[الصاد — الزاى — السين — القاف — الطاء — الباء — الجيم — الدال — الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما — اللام — الشين — الضاد — الهاء — حروف المد الثلاثة — الميم — النون] .

(١٠) قال صاحب لآلى البيان :

وغن فى ميم ونون باديا إن شددا فأدغما فأخفيا
فأظهرها فحرکا وقدرت بألف لافيهما كما ثبت

فهذه الأحرف لكل منها ست صفات ، ولا يوجد حرف له سبع صفات إلا
الراء .

وخلاصة ذلك أن أى حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس ولا
تزيد عن سبع وتسهيلا لذلك إليك جدولا للحروف الهجائية أبدؤها بالحروف التي
لها خمس صفات فقط ، ثم التي لها ست ، ثم التي لها سبع .

الحروف ذات الصفات الخمس

العدد	الحرف	بيان صفاته الخمس				
		١	٢	٣	٤	٥
١	المهمزة	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٢	التاء	المهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٣	الثاء	المهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٤	الحاء	المهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٥	الخاء	المهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات
٦	الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٧	الظاء	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات
٨	العين	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٩	الغين	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات
١٠	الفاء	المهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق
١١	الكاف	المهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
١٢	الواو المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
١٣	الياء المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات

الحروف ذات الصفات الست

العدد	الحرف	بيان صفاته الست					
		١	٢	٣	٤	٥	٦
١	الباء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة
٢	الجيم	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٣	الدال	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٤	الزاي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصغير
٥	السين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصغير
٦	الشين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي
٧	الصاد	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصغير
٨	الضاد	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة
٩	الطاء	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة
١٠	القاف	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
١١	اللام	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف
١٢	الميم	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة
١٣	النون	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة
١٤	الهاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الحفاء
١٥	الواو اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين
١٦	الياء اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين
١٧	الألف	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الحفاء
١٨	الواو المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الحفاء
١٩	الياء المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الحفاء

الحرف الوحيد ذو الصفات السبع :

الحرف	بيان صفاته السبع						
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الراء	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	التكرير

(تنبيه) :

إذا أمعنت النظر فى الجداول السابقة تبين لك أن هناك بعض الحروف متحدة فى الصفات وإليك بيانها :

- (١) التاء والكاف ، (٢) التاء والحاء
(٣) الجيم والذال ، (٤) الذال والواو والياء المتحركتان .
(٥) الميم والنون ، (٦) الواو والياء الليتان .
(٧) حروف المد الثلاثة .

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة :

تنقسم الصفات إلى قسمين :

صفات قوية ، صفات ضعيفة .

فالصفات القوية : (إحدى عشرة صفة) وهى :

- (١) الجهر ، (٢) الشدة ، (٣) الاستعلاء ، (٤) الإطباق ، (٥) الصغير ،
(٦) القلقلة ، (٧) الانحراف ، (٨) التكرير ، (٩) التفشى ، (١٠) الاستطالة ،
(١١) الغنة .

والصفات الضعيفة : (ست صفات) وهى :

- (١) الهمس ، (٢) الرخاوة ، (٣) الاستفال ، (٤) الانفتاح ، (٥) اللين ،
(٦) الخفاء .

وهناك صفات لا توصف بقوة ولا بضعف وهى : ثلاثة :

- (١) الإذلاق ، (٢) الإصمات ، (٣) التوسط (البيئية) .

وإلى ذلك يشير صاحب لآلئ البيان بقوله :

ضعيفها همس ورخو وخفا لين انفتاح واستفال عرفا
وما سواها وصفه بالقوة لا الذلق والإصمات والبيئية

تقسيم حروف الهجاء إلى قوية وضعيفة :

اعلم أن الحروف الهجائية تنقسم من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام :
(١) قوية ، (٢) أقوى ، (٣) ضعيفة ، (٤) أضعف ، (٥) متوسطة .

فالحروف القوية :

هى التى يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف ، وعددها : (ثمانية)
وهى :

الباء — الجيم — الدال — الراء — الصاد — الضاد — الطاء — القاف .

وأما الحرف الأقوى :

فهو الذى يكون جميع صفاته قوية ، وذلك لا يوجد إلا فى حرف واحد وهو :
(الطاء) فقط .

والحروف الضعيفة :

هى التى يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة ، وعددها :
(عشرة) وهى :

التاء — الخاء — الذال — الزاى — السين — الشين — العين — الكاف —
الواو ، والياء المتحركتان أو الليتان .

وأما الحرف الأضعف :

فهو الذى يكون جميع صفاته ضعيفة أو تكون الغالبية العظمى من صفاته ضعيفة
بحيث تصل إلى الأربع وصفة واحدة قوية ومخرجه مقدر .

أما الذى جميع صفاته ضعيفة فأربعة أحرف وهى : (التاء — الخاء — الفاء —
الهاء) .

وأما الذى فيه صفة واحدة من صفات القوة وأربع صفات من صفات الضعف

فثلاثة أحرف وهى : (حروف المد الثلاثة) ، وهى التى مخرجها مقدر .
وعلى ذلك يكون مجموع الحروف الأضعف سبعة .

والحروف المتوسطة :

هى التى تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددها : (خمسة) وهى :
الهمزة — الغين — اللام — الميم — النون .
وإلى هذه التقاسيم كلها يشير صاحب لآلى البيان فيقول :

قوى أحرف الهجاء ضاؤ	با قاف جيّم دالّ ظا را صاؤ
والطاء أقوى والضعيف سين	ذالّ وزاى تا وعين شين
كذاك حرفا اللين خاء كا فها	والمد مع فتحه أضعفها
والوسط همز غين مع لام أتّ	والميم والنون فخمسا قسيّم

قال ابن الجزرى فى مقدمته مشيرا إلى صفات الحروف :

صفاتها جهر ورخو مستفل	مُنْفَتَحٌ مُصَمِّتٌ والضدّ قل
مهموسها فتحه شخص سكت	شديدها لفظ أجذ قط بكت
وبين رخو والشديد لى عمر	وسبع علو حصّ ضغط قط حصر
وصاؤ ضاؤ طاء ظاء مطبقة	وفر من لبّ الحروف المذلقة
صغيرها صاؤ وزاى سين	قلقلة قطب جد واللين
واؤ وياء سكنا وانفتحا	قبلهما والانحراف صححا
فى اللام والرا وبتكرير جعل	وللتفشى الشين ضادا استطل



تتبيه هام :

فى الفرق بين نطق حرفى الضاد والطاء .
إن بعض الناس ينطقون الضاد طاء علما بأن هناك فرقا بين الحرفين من ناحيتى
المخرج والصفة .

فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا كما
تقدم ذكره فى الكلام على المخارج ، والطاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع
أطراف الثنايا العليا وهذا فارق كبير بينهما .

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان فى خمس صفات وهى : الجهر —
والرخاوة — والاستعلاء — والإطباق — والإصمات ، وتنفرد الضاد بصفة
الاستطالة .

وعلى هذا يتضح الفرق جليا بين الحرفين من ناحيتى المخرج والصفة ولولا
هذا الفرق لكانت إحداهما عين الأخرى فى النطق^(١).

ومن ثم يجب على القارئ أن يُميز بينهما بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر
امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يليها من الأضراس العليا .

ولقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزرى بقوله :

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الطاء

كما قال فى التمهيد : (اعلم أن حرف الضاد ليس فى الحروف حرف يعسر
على اللسان غيره وقُلْ من يحسنه فمنهم من يخرج طاء وهذا لا يجوز فى كلام
الله تعالى لمخالفته المعنى الذى أراده الله إذ لو قلنا فى الضالين الظالين بالطاء لكان
معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى ،
والظلول بالطاء هو الصيرورة كقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾^(٢) وشبهه فمثال

(١) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد بتصرف ص ٦٠ . (٢) سورة النحل : [٥٨] .

الذى يجعل الضاد ظاء فى هذا وشبهه كالذى يبدل السين صاداً فى نحو قوله تعالى : ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾^(٣) ، أو يبدل الصاد سينا فى نحو قوله تعالى : ﴿وَأَصْرُوا﴾^(٤) وأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَاراً^(٥) فالأول من السر والثانى من الإصرار . انتهى بتصرف واختصار^(٥) .

ومن أجل هذا يجب الاحتراز من تغيير مخرج الحرف الحقيقى لأن ذلك لحن جلى لا يجوز للقارئ أن يفعله حتى لا يغير المعنى الذى أراده الله سبحانه وتعالى .

أسئلة :

- ١ - عرف الصفة لغة واصطلاحاً ، ثم اذكر فوائد الصفات ، والفرق بينها وبين المخارج .
- ٢ - بين اختلاف العلماء فى عدد الصفات .
- ٣ - عرف الصفات الذاتية والصفات العرضية مع التمثيل لكل منهما .
- ٤ - اذكر أقسام الصفات الذاتية من حيث الضدية وعدمها مع ذكر عدد صفات كل قسم .
- ٥ - عرف الهمس لغة واصطلاحاً وبين حروفه .
- ٦ - عرف القلقلة لغة واصطلاحاً واذكر حروفها ، وبين مراتبها وكيفيتها .
- ٧ - اذكر الطريقة التى يعرف بها عدد صفات أى حرف من الحروف الهجائية .
- ٨ - بماذا تقدر قوة الحرف وضعفه .
- ٩ - اذكر حرفين من الحروف التى تتحد فى جميع الصفات .
- ١٠ - اذكر صفات كل حرف مما يأتى : الباء - السين - الطاء - اللام - الهاء .
- ١١ - اذكر الفرق بين نطق حرفى الضاد والطاء .



(٣) سورة الأنبياء : [٣] . (٤) سورة نوح : [٧] .

(٥) انظر نهاية القول المفيد ص ٧٥ .

التفخيم والترقيق

التفخيم لغة : التسمين .

واصطلاحا : هو عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلىء الفم بصداه ، والتفخيم والتسمين والتغليظ كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد .

والترقيق لغة : التنحيف .

واصطلاحا : هو عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلىء الفم بصداه .

وعلى هذا فالحروف الهجائية ثلاثة أقسام :

(١) قسم مفخم دائما (٢) وقسم مرقق دائما (٣) وقسم مرقق في بعض الأحوال مفخم في بعضها الآخر .

وإليك بيانها بالتفصيل :

القسم الأول : ما يفخم دائما وذلك في أحرف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول الإمام ابن الجزرى : (خص ضغط قظ) وهذه الحروف تتفاوت قوة وضعفا تبعا لما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة ، ولذا تجد أحرف الإطباق الأربعة أقوى حروف الاستعلاء تفخيما وفيها يقول الإمام ابن الجزرى :

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الاطباق أقوى نحو قال والعصا

أى واخصصا حروف الإطباق بتفخيم أقوى .

وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي :

الطاء أقواها ، ثم يليها الضاد ، فالصاد ، فالطاء ، فالقاف ، فالغين ، فالحاء^(٦)
وأما مراتب التّفخيم فخمس على ما اختاره الإمام ابن الجزرى فى التمهيد

- الأولى : المفتوح الذى بعده ألف مثل : ﴿ قَالَ ﴾^(٧) .
الثانية : المفتوح الذى ليس بعده ألف مثل : ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾^(٨) .
الثالثة : المضموم مثل : ﴿ يَقُول ﴾^(٩) .
الرابعة : الساكن مثل : ﴿ يَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾^(١٠) ، ﴿ اقْرَأ ﴾^(١١) .
الخامسة : المكسور مثل : ﴿ قِيل ﴾^(١٢) .

القسم الثانى :

ما يرقق دائما وهو حروف الاستفال السابق ذكرها فى باب الصفات ما عدا
(الألف واللام والراء) .

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزرى بقوله :

فرققن مستفلا من أحرف وحازرن تفخيم لفظ الألف
القسم الثالث :

ما يرقق فى بعض الأحوال ويفخم فى بعضها الآخر وهو الأحرف الثلاثة المستثناة
من حروف الاستفال : (الألف واللام والراء) ، وإليك أحكامها مفصلة :

حكم الألف :

الألف تابعة لما قبلها تفخيما وترقيقا ، وذلك عكس الغنة فإنها تابعة لما بعدها —
قال صاحب لآلى البيان :

- (٦) من كتاب العميد فى علم التجويد ص ١٤٦ بتصرف . (٧) سورة البقرة : [٣٠] .
(٨) سورة النساء : [١] . (٩) سورة البقرة : [٨] . (١٠) سورة التوبة : [١١١] .
(١١) سورة العلق : [١] . (١٢) سورة البقرة : [١١] وإلى ذلك يشير صاحب لآلى البيان
أعلاه فى كطائف فصلّى فالعُرفات فاقترب فظلا

وتتبع الألف ما قبلها والعكس في الغن ألف

فإن كان الحرف الواقع قبل الألف من حروف الاستعلاء أو شبهه مثل الراء المفخمة كانت الألف مفخمة مثل ﴿ قَالَ ^(١٣) ، التراقي ^(١٤) ﴾ .

وإن كان ما قبلها من حروف الاستفال المتفق على ترقيقها فهي مرققة مثل ﴿ الكتاب ^(١٥) ﴾ وهذا ناتج عن كون الألف ليس فيه عمل عضو أصلا حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق ^(١٦) .

حكم اللام :

اللام الواردة في القرآن الكريم إما ساكنة وإما متحركة .
فاللام الساكنة يدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام وقد تقدم الكلام عليها في حكم اللامات السواكن .

وأما اللام المتحركة فالحكم فيها دائر بين التفخيم والترقيق وإليك بيان ذلك :
الأصل في اللام الترقيق لأنها من حروف الاستفال سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ لَكُمْ ^(١٧) ، أو مكسورة مثل : ﴿ ذَلِكَ ^(١٨) ، أو مضمومة مثل : ﴿ قُلُوبِهِمْ ^(١٩) ، ولا تفخم إلا في لفظ الجلالة وذلك في حالتين :

الأولى : إذا وقعت بعد فتح مثل : ﴿ قَالَ اللَّهُ ^(٢٠) ، رَسُولَ اللَّهِ ^(٢١) .

الثانية : إذا وقعت بعد ضم مثل : ﴿ عَبْدُ اللَّهِ ^(٢٢) ، قَالُوا لِلَّهِ ^(٢٣) .

(١٣) سورة البقرة : [٣٠] . (١٤) سورة القيامة : [٢٦] . (١٥) سورة البقرة : [٢] .

(١٦) من كتاب نهاية القول المفيد ص ٩٤ . (١٧) سورة البقرة : [٢٢] .

(١٨) سورة البقرة : [٢] . (١٩) سورة البقرة : [١١٨] . (٢٠) سورة المائدة : [١١٦] .

(٢١) سورة الأحزاب : [٤٠] . (٢٢) سورة مريم : [٣٠] . (٢٣) سورة الأنفال : [٣٢] .

ولم ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله
أما إذا وقعت بعد كسر فحكمها الترقيق مطلقا سواء كانت الكسرة متصلة بها ،
أم منفصلة عنها ، وسواء كانت أصلية أم عارضة مثل : ﴿الله﴾^(٢٤) ، بسم الله^(٢٥) ، قل
الله^(٢٦) ، أحد الله الصمد^(٢٧) .

حكم الراء :

الراء الواردة في القرآن الكريم لها أربع حالات :

الحالة الأولى : الراء المرققة قولاً واحداً .

الحالة الثانية : الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى .

الحالة الثالثة : الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى .

الحالة الرابعة : الراء المفخمة قولاً واحداً .

وفيما يلي بيان هذه الحالات بالتفصيل :

الحالة الأولى :

الراء المرققة قولاً واحداً وتحتها ثمانى صور :

١ — الراء المكسورة سواء كانت في أول الكلمة مثل : ﴿رجال﴾^(٢٨) أو في
وسطها مثل : ﴿مريئاً﴾^(٢٩) أو في آخرها ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل
مثل : ﴿ليلة القدر خير﴾^(٣٠) .

وسواء كانت الكسرة أصلية كما تقدم أم كانت عارضة مثل : ﴿واذكر
اسم﴾^(٣١) ، ﴿وذري الذين﴾^(٣٢) وسواء كان الحرف الذى بعدها مستقلاً كما ذكر

(٢٤) سورة البقرة : [٢٨٤] . (٢٥) سورة الفاتحة : [١] . (٢٦) سورة آل عمران : [٢٦] .

(٢٧) سورة الإخلاص : [٢٠١] . (٢٨) سورة النور : [٣٧] . (٢٩) سورة النساء : [٤] .

(٣٠) سورة القدر : [٣] . (٣١) سورة الإنسان : [٢٥] . (٣٢) سورة الأنعام : [٧٠] .

أم مستعليا مثل : ﴿ ورضوان من الله ﴾^(٣٣) .

٢ — الراء الممالاة ولم ترد لحفص إلا في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ بَجَرْنَهَا ﴾^(٣٤) في سورة هود .

٣ — الراء المكسورة وصلا وموقوف عليها بوجه الروم مثل : ﴿ والعصر ﴾^(٣٥) ، ﴿ ونفخ في الصور ﴾^(٣٦) لأن حكم الروم كالوصل .

٤ — الراء الساكنة سكونا أصليا في وسط الكلمة بعد كسر أصلي ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها مثل : ﴿ فرعون ﴾^(٣٧) .

٥ — الراء الساكنة سكونا أصليا في آخر الكلمة وقبلها كسر ، وسواء وقع بعدها حرف مستقل مثل : ﴿ رب اغفر لي ﴾^(٣٨) أو حرف مستعل مثل : ﴿ فاصبر صبرا ﴾^(٣٩) ، ﴿ ولا تصغر خدك ﴾^(٤٠) ، ﴿ أن أنذر قومك ﴾^(٤١) ولا رابع لهن في القرآن .

٦ — الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد كسر سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ لينذر ﴾^(٤٢) أو مضمومة مثل : ﴿ منتشر ﴾^(٤٣) أو مكسورة مثل : ﴿ منهم ﴾^(٤٤) ، وسواء كان الكسر الواقع قبلها في حرف مستقل كما ذكر أم في حرف مستعل مثل : ﴿ فإذا نقر ﴾^(٤٥) .



-
- (٣٣) سورة التوبة : [٧٢] . (٣٤) سورة هود : [٤١] . (٣٥) سورة العصر : [١] .
(٣٦) سورة الزمر : [٦٨] . (٣٧) سورة الإسراء : [١٠١] . (٣٨) سورة نوح : [٢٨] .
(٣٩) سورة المعارج : [٥] . (٣٨) سورة نوح : [٢٨] . (٣٩) سورة المعارج : [٥] .
(٤٠) سورة لقمان : [١٨] . (٤١) سورة نوح : [١] . (٤٢) سورة غافر : [١٥] .
(٤٣) سورة القمر : [٧] . (٤٤) سورة القمر : [١١] . (٤٥) سورة المدثر : [٢٨] .

٧ — الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد ساكن صحيح مستفل قبله كسر مثل : ﴿ الذِّكْر ﴾^(٤٦) ، ﴿ السَّحَر ﴾^(٤٧) .

٨ — الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد ياء مدية أو لينتة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ والْحَمِير ﴾^(٤٨) ، ﴿ لَاضِر ﴾^(٤٩) أو مضمومة مثل : ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير ﴾^(٥٠) ، ﴿ ذَلِكَ خَيْر ﴾^(٥١) ، أو مكسورة مثل : ﴿ مِنْ بَشِير ﴾^(٥٢) ، ﴿ كهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾^(٥٣) .

الحالة الثانية :

الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى ، ولها أربعة أنواع :

النوع الأول :

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف ، ولم ترد في القرآن الكريم إلا في كلمتين :

الأولى : ﴿ ونذِر ﴾ المسبوق بالواو ، والثانية : ﴿ يسر ﴾ .

أما ﴿ نذِر ﴾ المسبوق بالواو فهي في ستة مواضع بسورة القمر أربعة منها في قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِ ﴾^(٥٤) وموضعان في قوله تعالى : ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِ ﴾^(٥٥) .

وأما ﴿ يسر ﴾ ففي سورة الفجر في قوله تعالى : ﴿ وَأَلَيْلٍ إِذَا يَسِر ﴾^(٥٦) فمن رقق الراء فيهما نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة للتخفيف وإلى الوصل حيث إنها مرققة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل .

(٤٦) سورة الفرقان : [١٨] . (٤٧) سورة طه : [٧١] . (٤٨) سورة النحل : [٨] .

(٤٩) سورة الشعراء : [٥٠] . (٥٠) سورة التغابن : [١] . (٥١) سورة النساء : [٥٩] .

(٥٢) سورة المائدة : [١٩] . (٥٣) سورة آل عمران : [٤٩] .

(٥٤) سورة القمر : [٣٠، ٢١، ١٨، ١٦] . (٥٥) سورة القمر : [٣٩، ٣٧] .

(٥٦) سورة الفجر : [٤] .

ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل ، بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء .

النوع الثاني :

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء ، ولا تكون إلا في كلمة : ﴿أسر﴾ ، سواء قرنت بالفاء أو بأن .

أما ﴿فأسر﴾ فتوجد في ثلاثة مواضع :
 الأول : ﴿فَأَسْرِيَّ أَهْلِكَ بِقَطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ ^(٥٧) .
 الثاني : ﴿فَأَسْرِيَّ أَهْلِكَ بِقَطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أذْنَهُمْ﴾ ^(٥٨) بالحجر .
 الثالث : ﴿فَأَسْرِيَّ عِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ﴾ ^(٥٩) بالدخان .

وأما ﴿أن أسر﴾ فتوجد في موضعين :
 الأول : ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ ^(٦٠) بـطه .
 الثاني : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ﴾ ^(٦١) بالشعراء .
 وهذه الكلمة فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة وهو الياء .

فمن رققها نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء ، وإلى الوصل حيث إنها مرفقة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل ، ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء .

النوع الثالث :

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعل وقبل الساكن كسر وهي في الوصل مكسورة ، وهذا النوع لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو : ﴿الْقَطْرِ﴾ في قوله تعالى : ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَاطِرِ﴾ ^(٦٢) بسبأ .

(٥٧) سورة هود : [٨١] . (٥٨) سورة الحجر : [٦٥] . (٥٩) سورة الدخان : [٢٣] .
 (٦٠) سورة طه : [٧٧] . (٦١) سورة الشعراء : [٥٢] . (٦٢) سورة سبأ : [١٢] .

فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلا ، وإلى أن ما قبل الساكن المستعلي كسر يوجب ترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما ، ومن فخمها اعتد بالعارض وهو الوقف ، ولم يعتد بالوصل ، واعتبر الساكن بينهما حاجزا حصينا مانعا من الترقيق ؛ لأن الطاء حرف استعلاء قوى .

النوع الرابع :

الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها .

وهذا النوع لم يوجد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد هو لفظ ﴿ فرق ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ ^(٦٣) بالشعراء .

فمن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها ، ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لكونه مكسورا ، والكسر جعله في مرتبة ضعيفة من التفخيم يكون معه ترقيق الراء مناسبا .

ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ، ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ، ولا إلى كسر حرف الاستعلاء وألحقها بقرطاس وأخواتها .

وإلى ترجيح الترقيق في هذه الكلمات يشير صاحب كتاب لآلئ البيان بقوله :

ورق فـــــــــــــــــرق أعلى

ورق را يسر وأسر أخرى كالقَطْر مع نذر عكس مصر

وهذا ما اختاره الإمام ابن الجزرى رحمة الله عليه في النشر .

الحالة الثالثة :

الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى وتحتها نوعان :

(٦٣) سورة الشعراء : [٦٣] .

النوع الأول :

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعل وقبل الساكن كسر وهي في حالة الوصل مفتوحة .

وهذا النوع لم يرد في القرآن الكريم إلا في لفظ واحد هو : ﴿ مَصْر ﴾ غير المنون ، وقد وقع في أربعة مواضع :

- الأول : قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبَوَّءَ الْقَوْمُ كَمَا يَصْرِيُونَ ﴾ ^(٦٤) يونس .
الثاني والثالث : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ ﴾ ^(٦٥) ،
﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ ﴾ ^(٦٦) يوسف .
الرابع : قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَفْقَهُمُ الْبَشَرُ لِي مَلِكُ مِصْرَ ﴾ ^(٦٧) الزخرف .

فمن فخمها نظر إلى حالتها في الوصل حيث تكون واجبة التفخيم ، وصرف النظر عن الكسر الواقع قبل حرف الاستعلاء الفاصل بين الكسر وبين الراء ، واعتبر حرف الاستعلاء حاجزا حصينا مانعا من الترقيق .

ومن رققها لم ينظر إلى حالتها في الوصل ، واعتد بالعارض وهو الوقف ، واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجبا لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء .

النوع الثاني :

الراء الموقوف عليها بالسكون ، وقبلها فتح أو ضم أو ساكن مسبوق بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة :

وهذا النوع كثير في القرآن فالذى قبله فتح مثل : ﴿ الْبَشَرِ ﴾ ^(٦٨) ، والذى قبله ضم مثل : ﴿ بِالْمُذَرِّ ﴾ ^(٦٩) والذى قبله ساكن مسبوق بفتح مثل : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ ،

(٦٤) سورة يونس : [٨٧] . (٦٥) سورة يوسف : [٢١] . (٦٦) سورة يوسف : [٩٩] .

(٦٧) سورة الزخرف : [٥١] . (٦٨) سورة المذثر : [٢٥] . (٦٩) سورة القمر : [٢٣] .

وَالْفَجْرِ^(٧٠) والساكن المسبوق بضم مثل : ﴿ الْعَصْرِ ﴾^(٧١) فمن فخمها لم ينظر إلى حالتها في الوصل بل نظر إلى السكون العارض واعتد به حيث لا يوجد قبله ما يستوجب الترقيق .

ومن رققها نظر إلى وجوب ترقيقها في حالة الوصل لكونها مكسورة فأجرى الوقف مجرى الوصل ، وإلى هذا يشير العلامة المتولى بقوله :

والراجح التفعيم في للبشر
كما قال صاحب لآلئ البيان :

..... وفخمت في الوقف وهو راجح إذ كسرت

الحالة الرابعة :

الراء المفحمة قولاً واحداً .

وهي التي تقع في غير المواضع السابق ذكرها ، وتنحصر غالباً فيما يأتي :

١ — الراء المفتوحة سواء كانت في أول الكلمة مثل : ﴿ رَمَى ﴾^(١) ، أو في وسط الكلمة مثل : ﴿ يَرْبِكُمْ ﴾^(٢) أو في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة مثل : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ ﴾^(٣) .

٢ — الراء المضمومة سواء كانت في أول الكلمة مثل : ﴿ رُزِقُوا ﴾^(٤) ، أو في وسط الكلمة مثل : ﴿ يُصْرُونَ ﴾^(٥) ، أو في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة : مثل : ﴿ الْكُذَّابُ الْأَشْرُّ ﴾^(٦) أو موقوف عليها بوجه الروم كالمثال السابق وكذا مثل : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾^(٧) لأن الروم كالوصل .

(٧٠) أول سورتي العصر والفجر . (٧١) سورة الشرح : [٥-٦] .

(١) سورة آل عمران : [٥١] . (٢) سورة آل عمران : [١٩٣] . (٣) سورة البقرة : [١٧٧] .

(٤) سورة البقرة : [٢٥] . (٥) سورة البقرة : [١٧] . (٦) سورة القمر : [٢٦] .

(٧) سورة الحديد : [٣] .

٣ — الراء الساكنة سكونا أصليا بعد فتح سواء كانت في وسط الكلمة مثل : ﴿مَرِيمٌ﴾^(٨) ، أو في آخر الكلمة مثل : ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ﴾^(٩) .

٤ — الراء الساكنة سكونا أصليا بعد ضم سواء كانت في وسط الكلمة مثل : ﴿وَقُرْءَانًا﴾^(١٠) أو في آخر الكلمة مثل : ﴿فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ﴾^(١١) .

٥ — الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها ، وقد ورد ذلك في القرآن في خمس كلمات وهي : (١) ﴿قِرطاس﴾^(١٢) بالأنعام ، (٢، ٣) : ﴿فِرْقَةٌ﴾^(١٣) ، وإِرصاداً^(١٤) بالتوبة ، (٤) : ﴿مِرصاداً﴾^(١٥) بالنبأ ، (٥) : ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾^(١٦) بالفجر .

٦ — الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصلي منفصل عنها مثل : ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾^(١٧) ، ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾^(١٨) .

٧ — الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر عارض متصل مثل : ﴿إِرْجِعِي﴾^(١٩) .

٨ — الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر عارض منفصل مثل : ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾^(٢٠) ، أم ارتابوا^(٢١) .

٩ — الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها فتح سواء كانت هي مفتوحة مثل : ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾^(٢٢) ، أو مضمومة مثل : ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾^(٢٣) ، أو مكسورة بشرط أن يسبقها ما يستوجب تفخيمها مثل : ﴿بِشَرِّهِ﴾^(٢٤) حيث إن

-
- (٨) سورة آل عمران : [٣٦] . (٩) سورة الحجرات : [١١] . (١٠) سورة الإسراء : [١٠٦] .
(١١) سورة البقرة : [٢٥٦] . (١٢) سورة الأنعام : [٧] . (١٣) سورة التوبة : [١٢٢] .
(١٤) سورة التوبة : [١٠٧] . (١٥) سورة النبأ : [٢١] . (١٦) سورة الفجر : [١٤] .
(١٧) سورة النور : [٥٥] . (١٨) سورة الإسراء : [٢٤] . (١٩) سورة الفجر : [٢٨] .
(٢٠) سورة المائدة : [١٠٦] . (٢١) سورة النور : [٥٠] . (٢٢) سورة النمل : [٤٠] .
(٢٣) سورة الطور : [٢٨] . (٢٤) سورة المرسلات : [٣٢] .

الراء الأولى مفخمة وهذا يستدعى تفخيمها .

١٠ — الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ضم سواء كانت هي مفتوحة مثل : ﴿ وَيُولُون الدَّبْرَ ﴾^(٢٥) ، أو مضمومة مثل : ﴿ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾^(٢٦) .

١١ — الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبوق بفتح وهي في الوصل مفتوحة مثل : ﴿ إِنَّ الْأَمْرَ ﴾^(٢٧) أو مضمومة مثل : ﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ ﴾^(٢٨) أو كان الساكن ألفا مثل : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾^(٢٩) ويستثنى من ذلك الياء اللينة مثل : ﴿ السَّيْرِ ﴾^(٣٠) لأن فيها الترقيق كما سبق .

١٢ — الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبوق بضم وهي في الوصل مضمومة مثل : ﴿ سَنَدَسْ خُضْرٌ ﴾^(٣١) ، أو مفتوحة مثل : ﴿ الْيَسْرِ ﴾^(٣٢) ، أو كان الساكن واوا مثل : ﴿ تَرْجِعِ الْأُمُورَ ﴾^(٣٣) ، ﴿ أَنْ لَنْ يَجُورَ ﴾^(٣٤) .

تنبيهات :

الأول : الأصل في الراء التفخيم ولهذا أشار الإمام الشاطبي بقوله :

وفيما عدا هذا الذي قد وصفته على الأصل بالتفخيم كن متعملا

قال العلامة الشيخ على محمد الضباع في شرحه على الشاطبية عند هذا البيت :
أى كن عاملا على الأصل الذى هو التفخيم فيما سوى ما تقرر لك في هذا الباب
من الأسباب الموجبة للترقيق لأن الترقيق خلاف الأصل^(٣٥) هـ .

-
- (٢٥) سورة القمر : [٤٥] . (٢٦) سورة النمل : [٤٠] . (٢٧) سورة آل عمران : [١٥٤] .
(٢٨) سورة النصر : [١] . (٢٩) سورة البقرة : [٢٤] . (٣٠) سورة سبأ : [١٨] .
(٣١) سورة الإنسان : [٢١] . (٣٢) سورة البقرة : [١٨٥] . (٣٣) سورة البقرة : [٢١٠] .
(٣٤) سورة الانشقاق : [١٤] . (٣٥) انظر شرح الشاطبية للعلامة الضباع ص ١١٨ .

كما قيل الأصل فيها التفخيم عند الجمهور لتمكنها من ظهر اللسان^(٣٦).

الثاني : اعلم أن ترقيق الراء وتفخيمها قد ينبني على النظر إلى الراء في ذاتها دون ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء المكسورة ، وتفخيم الراء المفتوحة والمضمومة^(٣٧).

وأحيانا ينبني على النظر إلى الراء مع ما قبلها دون ما بعدها كتفخيم الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد فتح أو ضم .

كما ينبني في بعض الحالات على النظر إلى الراء مع ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر وبعدها حرف استفال .

وكذلك ينبني على النظر إلى الراء وما بعدها دون ما قبلها وذلك مثل تفخيم الراء إذا سكنت بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها .

قال الإمام ابن الجزرى في باب الراءات :

ورقق الراء إذا ما كُسِرَتْ	كذلك بعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكن من قبل حرف استعلاء	أو كانت الكسرة ليست أصلا
والخلف في فرق لكسر يوجد	وأخف تكريرا إذا تُشَدَّدُ

وقال صاحب لآلئ البيان في باب الترقيق والتفخيم :

حروف الاستفال حتماً رقيق	والعلو فخم سيما في المطبق
أعلاه في كطائف فصلى	فالغرفات فاقترَب فظلا
واللام في اسم الله حيثما أتت	من بعد فتحة وضم غلظت
والراء رُفقت إذا ما سكنت	من بعد وصل كسرة تأصلت
ولم تكن من قبل فتح استعلاء	متصل ورق فرق أعلى

(٣٦) انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٩٣ .

(٣٧) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٦٦ بتصرف .

ورققت مكسورة وفخمت
ما لم تكن بعد سكون يا ولا
ورق را يسر وأسر أخرى
والرؤم كالوصل وتتبع الألف
في الوقف وهو راجع إذ كسرت
كسر وساكن استفال فصلا
كالقطر مع نذر عكس مصر
ما قبلها والعكس في الغن ألف

أسئلة :

- ١ - ما هو التفخيم لغة واصطلاحاً ؟ .
- ٢ - ما الحروف المفخمة قولاً واحداً ؟ وما مراتب التفخيم على ما اختاره ابن الجزرى ؟ .
- ٣ - عرف الترقيق لغة واصطلاحاً ثم بين الحروف المرققة قولاً واحداً ؟ واذكر الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم .
- ٤ - اذكر حكم الألف ترقيقاً وتفخيماً مع التمثيل .
- ٥ - وضع حكم اللام المتحركة تفخيماً وترقيقاً مع التمثيل لما تذكر .
- ٦ - بين أقسام الراء إجمالاً ، ثم اذكر ثلاث حالات ترقق فيها قولاً واحداً .
- ٧ - اذكر حالات الراء التى يجوز فيها التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى مع التمثيل .
- ٨ - اذكر حكم الراء فى قوله تعالى : ﴿ والليل إذا يسر ﴾ فى حالة الوقف مع التعليل لما تذكر من أقوال .
- ٩ - هات ثلاث حالات للراء التى تفخم قولاً واحداً مع التمثيل .
- ١٠ - بين حكم الراء فى الكلمات الآتية تفخيماً وترقيقاً :
(فرعون ، فرق ، ونذر - فى حالة الوقف ، رجال ، مصر - فى حالة الوقف ، ورضوان ، عين القطر - فى حالة الوقف ، الذى ارتضى ، ارجعى ، بربكم ، والفجر - فى حالة الوقف ، مجريها) .



المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

الحرفان المتلاقيان خطأ ولفظا مثل : ﴿ اضرب بعصاك ﴾^(١) أو خطأ فقط مثل : ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾^(٢) إما أن يكونا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين ، وقد يلتقيان في كلمة مثل : ﴿ سلككم ﴾^(٣) أو في كلمتين كالأمثلة السابقة .

وهذه الأنواع الأربعة تشتمل على واحد وعشرين قسما قد أشار إليها صاحب لآلء البيان بقوله :

إن يجمع حرفان خطأ قُسما عشرين قسما بعد واحد نَمَا
وذلك أن بعض الأنواع الأربعة تحته أنواع ، فالمتماثلان نوع واحد ، والمتقاربان ثلاثة أنواع ، والمتجانسان نوعان ، والمتباعدان نوع واحد ؛ فلك سبعة أنواع وكل نوع منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق فيكون المجموع واحدا وعشرين قسما ، وفيما يلي بيان ذلك كله بالتفصيل .

المتماثلان

المتماثلان نوع واحد :

تعريفهما : المتماثلان هما الحرفان اللذان اتفقا اسما ومخرجا وصفة كالدالين في مثل : ﴿ وقد دخلوا ﴾^(٤) .

(١) سورة الشعراء : [٦٣] . (٢) سورة البقرة : [٣٧] .

(٣) سورة المدثر : [٤٢] . (٤) سورة المائدة : [٦١] .

أقسامهما : ينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالتماثلان الصغير : أن يكون الحرف الأول منهما ساكنا والثاني متحركا مثل : ﴿أَذْهَبَ يَكْتَبِي هَذَا﴾^(٥) .

وسمى صغيرا لسكون أولهما وتحرك الثاني فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه .
وحكمه : وجوب الإدغام إلا في مسألتين :

المسألة الأولى : أن يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل : ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾^(٦) ، ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾^(٧) فمثل ذلك حكمه وجوب الإظهار لثلاث يذهب المد بالإدغام^(٨) - أى بسببه - ، والمراد الإبقاء على حرف المد الذى لو أدغم لزال ، وهذا على مذهب الذين يجعلون الياء المدية تخرج من وسط اللسان ، والواو المدية تخرج من الشفتين كالتحركاتين ، وأما على مذهب الجمهور الذى يعتبر مخرجهما الجوف فلا تماثل بينهما إطلاقا لاختلاف مخرجيهما^(٩) .

فإن انفتح ما قبل الواو نحو : ﴿عَصَاوْكَانُوا﴾^(١٠) ، أو الياء نحو : ﴿لَا تَخْضَمُوا الدِّيَّ﴾^(١١) وجب إدغامها عند جميع القراء^(١٢) ، لأن الواو والياء اللتين يخرجان من مخرج المتحركاتين .

المسألة الثانية : أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت وذلك فى : ﴿مَا لِيَّ هَلْكَ﴾^(١٣) فيجوز فيها لخص وجهان الإظهار والإدغام ، والإظهار لا يتأتى إلا مع السكت وهو الأرجح .

(٥) سورة النمل : [٢٨] . (٦) سورة يس : [٢٦] . (٧) سورة البقرة : [٢٥] .

(٨) من نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١١١ .

(٩) من كتاب العميد فى علم التجويد ص (٩١) .

(١٠) سورة البقرة : [٦١] . (١١) سورة ق : [٢٨] .

(١٢) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٧٢ . (١٣) سورة الحاقة : [٢٨، ٢٩] .

وأما المتماثلان الكبير : فهو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل : ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾^(١٤) أو في كلمتين مثل : ﴿الرَّحِيمُ مَلِكٌ﴾^(١٥).

وسمى كبيراً : لأن الحرفين فيه متحركان ، وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى تسكين الحرف الأول قبل إدغامه ، وقيل سمى كبيراً لكثرة وقوعه وأن الحركة أكثر من السكون^(١٦).

وحكمه : وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمتين :

الكلمة الأولى : ﴿تَأْمَنَّا﴾^(١٧) يوسف ففيها وجهان :

الأول : الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين مقارنا للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها ، وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم لأن تأمناً أصلها تأمئناً فأدغمت النون في النون فصارت تأمئناً .

الثاني : الروم في النون الأولى وذلك بتبعية الحركة بصوت خفي ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء ، ولا يد معه من الإظهار .. وهذا كله لا يتحقق إلا بالمشافهة .

الكلمة الثانية : مكى من قوله تعالى : ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾^(١٨) بالكهف ، فإن أصلها مكئى بنونين وقد قرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت مكئى بنون واحدة مشددة .

وأما المتماثلان المطلق : فهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً والثاني ساكناً مثل : ﴿مَا نُنْشِخُ﴾^(١٩).

وسمى مطلقاً : لعدم تقييده بصغير ولا كبير .

وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء .

(١٤) سورة البقرة : [٢٠٠] . (١٥) سورة الفاتحة : [٤،٣] .

(١٦) من نهاية القول المفيد ص (١٠٥) . (١٧) سورة يوسف : [١١] .

(١٨) سورة الكهف : [٩٥] . (١٩) سورة البقرة : [١٠٦] .

المقاربان^(٢٠)

المقاربان ثلاثة أنواع :

تعريف النوع الأول : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة ، ويشتمل على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالتاء مع الثاء مثل : ﴿ كَذِبْتُ ثَمُودَ ﴾^(٢١) .

والكبير : كالقاف مع الكاف مثل : ﴿ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾^(٢٢) .

والمطلق : كالتاء مع الثاء مثل : ﴿ وَلَا يَسْتَنُونَ ﴾^(٢٣) .

تعريف النوع الثاني : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا لا صفة ، ويشتمل أيضا على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالدال مع السين مثل : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾^(٢٤) .

والكبير : كالدال مع السين مثل : ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾^(٢٥) .

والمطلق : كالسين مع النون مثل : ﴿ سُنْدُسَ ﴾^(٢٦) .

تعريف النوع الثالث : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا لا مخرجا ويشتمل كذلك على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالدال مع الجيم مثل : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ ﴾^(٢٧) .

(٢٠) لقد اختلف في المراد بالحرفين المتقاربين وأنسب الأقوال وأرجحها أن المراد بالتقارب التقارب النسبي لشموله لكل ما ورد فيه الرواية بالإدغام سواء كان الحرفان من عضو واحد أو من عضوين مختلفين .

(٢١) سورة الشمس : [١١] . (٢٢) سورة الأحزاب : [١٠] . (٢٣) سورة القلم : [١٨] .

(٢٤) سورة المجادلة : [١] . (٢٥) سورة المؤمنون : [١١٢] . (٢٦) سورة الإنسان : [٢١] .

(٢٧) سورة الأحزاب : [١٠] .

والكبير : كالكاف مع الدال مثل : ﴿ قَدَرٌ مَعْلُومٌ ﴾^(٢٨) .

والمطلق : كالكاف مع الطاء مثل : ﴿ يَلْتَقِطُهُ ﴾^(٢٩) .

حكم المتقاربين الصغير :

المتقاربان الصغير في الأنواع الثلاثة حكمه الإظهار لحفص إلا في اثنتين وثلاثين مسألة متفق على عدم إظهارها ، ومسألة واحدة مختلف في إدغامها إدغاما كاملا أو ناقصا .

وهذه المسائل منها ما يدغم ومنها ما يقلب ومنها ما يخفى ، فالمتفق على إدغامها هي :

(١) — النون الساكنة مع الحروف الأربعة الآتية : الياء والواو واللام والراء فقط باستثناء النون مع الواو في موضعي : ﴿ يَسَ وَالْقُرْآنَ ﴾^(٣٠) ، ﴿ نَ وَالْقَلَمَ ﴾^(٣١) لأن الرواية فيهما بالإظهار ، وكذا مع الراء في : ﴿ مَنَّ رَاقِي ﴾^(٣٢) لأن الرواية فيها بوجوب السكت ، والسكت يمنع الإدغام .

ولم نذكر النون والميم ضمن الحروف المتفق على إدغامها لأنها مع النون متماثلان ومع الميم متجانسان .

(٢) — اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام لأنها معها متماثلان .

(٣) — اللام من قل وبل التي بعدها راء باستثناء : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾^(٣٣) لوجوب السكت فيها وأما المسألة المختلف في إدغامها فهي عند الكاف في : ﴿ نَخْلَقْكُمْ ﴾^(٣٤) خاصة لأن فيها روايتين عن حفص .

(٢٨) سورة المرسلات : [٢٢] . (٢٩) سورة يوسف : [١٠] . (٣٠) سورة يس : [٢٠١] .

(٣١) سورة القلم : [١] . (٣٢) سورة القيامة : [٢٧] . (٣٣) سورة المطففين : [١٤] .

(٣٤) سورة المرسلات : [٢٠] .

الأولى : الإدغام الكامل وهو الأولى والمشهور ، والإمام الشاطبي لم يرو غيره ، ومعنى كمال الإدغام أى إدخال القاف فى الكاف إدخالا كاملا بحيث لا يظهر شيء من صفاتها كاستعلاء أو القلقلة .

الثانية : الإدغام الناقص : ومعناه بقاء بعض صفات القاف كاستعلاء وزوال بعضها كالقلقلة .

ويفهم هذا الخلاف من قول الإمام ابن الجزرى : (واختلف بنخلقكم وقع) ، علما بأن الإدغام الناقص فيها لم يرو من طرق النشر ، ولقد حقق هذا العلامة السنودى عند الكلام على (ألم نخلقكم) فقال :

ما نقص الإدغام بل يتم من طرق النشر كما منه علم وأما المتفق على قلبه فمسألة واحدة وذلك عند النون الساكنة التى بعدها باء . وأما المتفق على إخفائه فذلك فى ثلاثة عشر موضعا عند النون الساكنة الواقعة قبل أحرف الإخفاء الحقيقى ما عدا القاف والكاف لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان ، وأمثلة هذه المسائل كلها لا تحفى عليك . وأما حكم المتقاربين الكبير والمطلق : فالإظهار دائما .

المتجانسان

المتجانسان نوعان فقط :

تعريف النوع الأول : هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة ، ويشتمل على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .
فالصغير : كالتاء مع الدال مثل : ﴿ أَجِيت دَعَوْتُكَمَا ﴾^(٣٥) .

(٣٥) سورة يونس : [٨٩] .

والكبير : كالتاء مع الطاء مثل : ﴿ الصَّلَاحُ طُوبَى ﴾^(٣٦) .
والمطلق : كالتاء مع الطاء مثل : ﴿ أَقْطَمْعُون ﴾^(٣٧) .

تعريف النوع الثاني : هما الحرفان اللذان اتفقا صفة واختلفا مخرجا ويشتمل أيضا على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالنون مع الميم مثل : ﴿ مِنْ مَّال ﴾^(٣٨) .
والكبير : كالتاء مع الكاف مثل : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ ﴾^(٣٩) .
والمطلق : كالجيم مع الدال مثل : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ ﴾^(٤٠) .

حكم المتجانسين الصغير :

المتجانسان الصغير في كلا النوعين حكمه وجوب الإظهار إلا في ثمان مسائل متفق على عدم إظهارها ، ومسألة واحدة مختلف في إظهارها .

أما المسائل المتفق على عدم إظهارها فمنها ستة متفق على إدغامها إدغاما كاملا وهي :

- ١ - الباء التي بعدها ميم في : ﴿ اركب مَعْنَا ﴾^(٤١) .
- ٢ - التاء التي بعدها دال مثل : ﴿ أَثْقَلْتَ دَعْوَا ﴾^(٤٢) .
- ٣ - التاء التي بعدها طاء مثل : ﴿ إِذْهَمْتَ طَائِفَتَانِ ﴾^(٤٣) .
- ٤ - الثاء التي بعدها ذال في : ﴿ يَلْهَثْ ذَلِكَ ﴾^(٤٤) .
- ٥ - الدال التي بعدها تاء مثل : ﴿ وَمَهْدُ ﴾^(٤٥) .
- ٦ - الذال التي بعدها ظاء مثل : ﴿ إِذْ ظَلَمْتَ ﴾^(٤٦) .

(٣٦) سورة الرعد : [٢٩] . (٣٧) سورة البقرة : [٧٥] . (٣٨) سورة النور : [٣٣] .
(٣٩) سورة الليل : [١٤] . (٤٠) سورة الضحى : [٦] . (٤١) سورة هود : [٤٢] .
(٤٢) سورة الأعراف : [١٨٩] . (٤٣) سورة آل عمران : [١٢٢] .
(٤٤) سورة الأعراف : [١٧٦] . (٤٥) سورة المدثر : [١٤] . (٤٦) سورة الزخرف : [٣٩] .

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغاما ناقصا وهي :
الطاء التي بعدها تاء مثل : ﴿ أَحْطُثْ ﴾^(٤٧) .

ومسألة واحدة مختلف في نوع إدغامها هل هي من قبيل الإدغام الكامل أم الناقص وهي :

النون الساكنة التي بعدها ميم مثل : ﴿ مِنْ مَّالٍ ﴾^(٤٨) ، وقد سبق الكلام عليها بالتفصيل في الإدغام بغنة .

ومسألة واحدة مختلف في إخفائها وهي :
الميم الساكنة التي بعدها باء مثل : ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾^(٤٩) وقد سبقت الإشارة في باب الميم الساكنة إلى أن الإخفاء هو قول الجمهور من أهل الأداء ، وقيل بإظهارها .

وأما حكم المتجانسين الكبير والمطلق : فالإظهار دائما .

المتباعدان نوع واحد :

تعريفهما : المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة كالتاء مع الخاء من ﴿ تَخْرُجُونَ ﴾ ، أو تباعدا مخرجا واتفقا صفة كالكاف مع التاء من ﴿ فَاصْكُوبَهُ ﴾ ويشتمل على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالنون مع الخاء مثل : ﴿ وَالْمُتَخَنِّقَةُ ﴾^(٥٠) .

والكبير : كالذال مع الهاء مثل : ﴿ دِهَاقًا ﴾^(٥١) .

والمطلق : كالهاء مع الميم مثل : ﴿ أَنْفُسَهُمْ ﴾^(٥٢) .

حكم المتباعدين الصغير :

المتباعدان الصغير حكمه الإظهار مطلقا إلا في مسألتين متفق على الإخفاء

(٤٧) سورة التمل : [٢٢] . (٤٨) سورة النور : [٣٣] . (٤٩) سورة الفيل : [٤] .

(٥٠) سورة المائدة : [٣] . (٥١) سورة النبأ : [٣٤] . (٥٢) سورة البقرة : [٩] .

فيهما^(٥٣) وهما :

- ١ - النون الساكنة التي بعدها قاف مثل : ﴿ انقلبوا ﴾^(٥٤).
- ٢ - النون الساكنة التي بعدها كاف مثل : ﴿ أنكالا ﴾^(٥٥).

وأما حكم المتباعدين الكبير والمطلق : فالإظهار دائما .

وإلى هذه الأنواع الأربعة وأقسامها يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

عشرين قسما بعد واحد نما	إن يجتمع حرفان خطأ قسما
في مخرج وصفة كما بدا	فمتماثلان إن يتحددا
في مخرج أو في الصفات اتفقا	ومتجانسان إن تطابقا
تقارب أو كان في أيهما	ومتقاربان حيث فيهما
تباعدا والخلف في الصفات جا	ومتباعدان حيث مخرجا
كل قسم بالكبير واقتف	وحيثما تحرك الحرفان في
أولها ومطلق في العكس عن	وسم بالصغير حيثما سكن

كما أشار صاحب التحفة إلى الأنواع الثلاثة الأول بقوله :

حرفان فالمتثلان فيهما أحق	إن في الصفات والمخارج اتفق
وفي الصفات اختلفا يُلقبا	أو أن يكونا مخرجا تقاربا
في مخرج دون الصفات حُقِّقا	متقاربين أو يكونا اتفقا
أول كل فالصغير سَمِّيْن	بالمجانسين ثم إن سكن
كل كبير وافهمته بالمُثْل	أو حُرِّك الحرفان في كل فقل



(٥٣) انظر العميد في علم التجويد ص ٤٩ . (٥٤) سورة المطففين : [٣١] . (٥٥) سورة المزمل : [١٢] .

أَسْئَلَةٌ :

- ١ - عرف كلا من المتماثلين والمتبايعدين .
- ٢ - بين الأقسام التي يشتمل عليها المتماثلان مع التمثيل لكل قسم بمثال .
- ٣ - اذكر حكم المتماثلين الصغير ، ووضح لم سُمى صغيرا .
- ٤ - ما حكم المتماثلين الكبير ؟ ، ولم سُمى كبيرا ؟ .
- ٥ - ما هو المتماثلان المطلق ؟ ولم سُمى كذلك ؟ وما حكمه ؟ .
- ٦ - اذكر أنواع المتقاربين ، وعرف كل نوع منها .
- ٧ - اذكر حكم المتقاربين الصغير في جميع الأنواع .
- ٨ - بين أنواع المتجانسين ، وعرف كل نوع منها ومثل له بمثال .
- ٩ - اذكر حكم المتجانسين الصغير .
- ١٠ - وضح حكم المتبايعدين الصغير والكبير والمطلق .
- ١١ - استخرج مما تحته خط فيما يأتي المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين وبين نوعه وحكمه :

﴿ يدرِكُكَ الموت ﴾^(٥٦) - ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ ﴾^(٥٧) -
 ﴿ أُجِيبْتُ دَعْوَتَكُمَا ﴾^(٥٨) - ﴿ بَسَطْتُ إِلَى يَدِكَ ﴾^(٥٩) - ﴿ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ ﴾^(٦٠) -
 ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾^(٦١) - ﴿ اركب معنا ﴾^(٦٢) - ﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٦٣) .



(٥٦) سورة النساء : [٧٨] . (٥٧) سورة النساء : [١] . (٥٨) سورة يونس : [٨٩] .
 (٥٩) سورة المائدة : [٢٨] . (٦٠) سورة الزخرف : [٤٠] . (٦١) سورة طه : [١١٤] .
 (٦٢) سورة هود : [٤٢] . (٦٣) سورة البقرة : [٢٨٤] .

الوقف على أواخر الكلم

الوقف على أواخر الكلم أنواعه ثلاثة :

١ - السكون المحض ، ٢ - الروم ، ٣ - الإشمام .

وفيما يلي الكلام عليها بالتفصيل :

النوع الأول : السكون المحض :-

والسكون المحض هو السكون الخالص الذى لا حركة فيه ، وهو الأصل فى الوقف ، وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزرى فى الطيبة بقوله :

(والأصل فى الوقف السكون)

وإذا كان الموقوف عليه بالسكون مشدداً فإعراعى معه التشديد مثل : ﴿ وَيَحْيَىٰ مِّنْ حَيٍّ ﴾ بالأنفال (٤٢) .

والعرب لا يبتدئون بساكن ، كما لا يقفون على متحرك لأن الابتداء بالساكن متعذر أو متعسر ، ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة .

فإن قيل : الأصل هو الحركة لا السكون فبأى علة يصير السكون أصلاً فى الوقف؟ والجواب على ذلك : أنه لما كان الغرض من الوقف الاستراحة ، والسكون أخف من الحركة كلها ، وأبلغ فى تحصيل الاستراحة ، لذا صار أصلاً بهذا الاعتبار^(١) .

النوع الثانى : الروم :-

والروم كما قال صاحب التيسير : هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً - هذا الصوت يسمعه القريب المصغى دون البعيد ، والمراد بالبعد الأعم من أن يكون حقيقة أو حكماً فيشمل الأصم والقريب إذا لم يكن مصغياً ، وقد أشار الإمام الشاطبى إلى هذا المعنى بقوله :

(١) من نهاية القول المفيد ص ٢١٨ .

(ورومك إسماع المحرك واقفا بصوت خفى كل دان تنولا)

وقد عرفه بعضهم بقوله : هو الإتيان بثلاث الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد .

وهو لا يكون إلا مع القصر في حالة الوقف فقط لقول الإمام الشاطبي (ورومهم كما وصلهم) ، ويدخل في المجرور والمرفوع من المعربات نحو : ﴿ الرحيم ﴾^(١) ، ﴿ نستعين ﴾^(٢) ، وكذا المكسور والمضموم من المبنيات نحو : ﴿ هؤلاء ﴾^(٣) ، ومن حيث^(٤) ، ولا بد مع الروم من حذف التنوين لأن التنوين المجرور أو المرفوع يحذف في حالة الوقف .

ولم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا ﴾^(٥) يوسف .

وقد عبر الإمام الشاطبي عن الروم في هذا الموضع بالإخفاء - أى بإخفاء حركة النون الأولى يعنى بإظهارها واختلاس حركتها حيث قال : (وتأمننا للكل يخفى مفضلا) ولذا يعبر عنه بعضهم بالاختلاس .

وذكر صاحب إتحاف فضلاء البشر أن الإشارة في النون الأولى يجعلها بعضهم روما فيكون حينئذ إخفاء فيمتنع معه الإدغام الصحيح لأن الحركة لا تسكن رأسا ، وإنما يضعف صوتها انتهى^(٦) .

والروم والاختلاس يشتركان في تبعيض الحركة إلا أن الروم يخالفه فلا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح وهو رأى جميع القراء ، أما إمام النحو سيبويه فقد أجازهما فيهما ، وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله :

ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو في الكل أعملا

(١) سورة الفاتحة : [١] . (٢) سورة الفاتحة : [٥] . (٣) سورة البقرة : [٣١] .

(٤) سورة البقرة : [١٤٩] . (٥) سورة يوسف : [١١] .

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ٢٦٢ .

أما الاختلاس فهم متفقون على أنه يكون في الحركات الثلاث .
كما أن الروم الثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف وقدره بعضهم بالثلث ،
أما الاختلاس فالثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف وقدره بعضهم بالثلثين وكل
ذلك لا يضبط إلا بالمشافهة .

النوع الثالث : الإشمام

والإشمام هو ضم الشفتين بُعِيدَ إسكان الحرف دون تراخ على أن يترك بينهما
فرجة لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى ، وهو في الوقف لا يكون إلا
في المضموم والمرفوع فقط .

وقال فيه الإمام الشاطبي :

والاشمام إطباق الشفاه بُعِيدَ ما يُسْكَن لا صوتُ هناك فيصَحَلَا

فائدة الروم والإشمام :

وأما فائدة الروم والإشمام فهي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف
الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الروم ، وللناظر في حالة الإشمام كيف تلك
الحركة .

وحيث فلا روم ولا إشمام في الخلوة^(٨)، كما يعلم أن الروم والإشمام لا يضبطان
إلا بالتلقى والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين .

ولقد أشار الإمام ابن الجزرى إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة وجواز
ما عداها بقوله :

وحاذر الوقف بكل الحركة إلا إذا رمت فبعض حركة
إلا بفتح أو بنصب وأشم إشارة. بالضم في رفع وضم

(٨) من نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢١٩، ٢٢٠ .

تنبيه :

الإشمام يطلق على أربعة أنواع :

أولها : ضم الشفتين بُعِيدَ إسكان الحرف حالة الوقف وهو الذى تقدم الكلام عليه .

ثانها : ضم الشفتين مقارنا لسكون الحرف المدغم وذلك فى : ﴿ تأمنا ﴾^(٩) وكيفيته أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها فى النون الثانية إدغاما تاما ، وهذا النوع شبيه بالنوع السابق المختص بالوقف لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكنت للإدغام كالمسكن للوقف ، فسكون كل منهما عارض إلا أن الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما تقدم ، وفى الوقف يكون عقب إسكان الحرف الأخير من الكلمة بحيث لو تراخى فيه القارئ فإسكان مجرد عن الإشمام .

ثالثها : إشمام حرف بحرف أى خلط صوت حرف بصوت حرف آخر كخلط الصاد بالزى فى نحو : ﴿ الصراط ﴾^(١٠) فى قراءة حمزة فتمزج بينهما فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زى ، ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزى ، وقد عبر عن ذلك بعض العلماء فقال أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالطاء .

رابعها : إشمام حركة بحركة أى خلط حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة فى نحو : ﴿ قيل ﴾^(١١) على قراءة الكسائى وهشام ، وكيفية الإشمام فى مثل هذا : أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر لأن الأصل فى قيل قول فعل مبنى للمجهول استثقلت فيه الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف ضميتها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصارت قيل ، وأشار إلى ضمة القاف بالإشمام تنبيه على الأصل وهى لغة عامة أسد وقيس وعقيل وإما إخلاص الكسرة

(٩) سورة يوسف الآية : [١١] . (١٠) سورة الفاتحة الآية : [٦] .

(١١) سورة البقرة الآية : [١١] .

فهى لغة قريش وكنانة^(١٢).

وختلاصة القول :

أن الموقف عليه ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يوقف عليه بالسكون المحض أى الخالص ، ولا يجوز فيه روم ولا إثمam وذلك فى عدة مواضع :

أولها : ما كان ساكنا فى الوصل نحو : ﴿ فلا تنهر ﴾^(١٣) لأن الروم والإثمam إنما يكونان فى المتحرك دون الساكن .

ثانيها : ما كان متحركا فى الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين نحو : ﴿ قم الليل ﴾^(١٤) ، وكذا ميم الجمع نحو : ﴿ وأنتم الأعلون ﴾^(١٥) فلا يجوز فى مثل ذلك روم ولا إثمam لأن الحركة عرضت للتخلص من التقاء الساكنين فى حالة الوصل فلا يعتد بها فى حالة الوقف لأنها تزول عند ذهاب المقتضى لها .

ومن هذا النوع : ﴿ حيثئذ ﴾^(١٦) وما يشبهها لأن كسرة الذال فيها إنما عرضت عند إلحاق التنوين ، فإذا زال وقفا رجعت الذال إلى أصلها مع السكون بخلاف نحو : ﴿ غواش ﴾^(١٧) وكذا : ﴿ كل ﴾^(١٨) فإن التنوين قد دخل فيهما على متحرك فالحركة فيهما أصلية^(١٩) .

(١٢) انظر الإضاءة فى أصول القراءة للشيخ الضباع ص ٦٦، ٦٥ .

(١٣) سورة الضحى : [١٠] . (١٤) سورة المزمل : [٢] . (١٥) سورة محمد : [٣٥] .

(١٦) سورة الواقعة : [٨٤] والتنوين فيها عوض عن جملة والتقدير : وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون .

(١٧) سورة الأعراف : [٤١] والتنوين فيها عوض عن حرف لأن أصلها غواشى .

(١٨) من قوله تعالى : (من كل زوجين) بسورة هود : [٤٠] والتنوين فيها عوض عن الإضافة والتقدير : (من كل صنف) .

(١٩) من كتاب إرشاد المريد شرح الشاطبية للشيخ الضباع ص ١٢٢ بتصرف .

ثالثها : ما كان آخره هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو : ﴿الجنة﴾^(٢٠) إذ هي مبدلة من التاء ، والتاء معدومة في الوقف بخلاف ما يوقف عليه بالتاء موافقة للرسم العثماني نحو : ﴿رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ﴾^(٢١) فإنه يدخلها الروم والإشمام ؛ لأنها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل .

وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله :

وفي هاء تأنيث وميم الجمع قل وعارض شكل لم يكونا ليدخلا

رابعها : ما كان في الوصل متحركاً بالفتح غير منون سواء كانت حركة إعراب مثل : ﴿المستقيم﴾^(٢٢) أو حركة بناء مثل : ﴿الذين﴾^(٢٣) فلا يجوز فيه روم ولا إشمام كما سبق وذلك لخفة الفتحة وسرعتها في النطق .

القسم الثاني : ما يوقف عليه بالسكون والروم فقط ، ولا يجوز فيه الإشمام وهو ما كان في الوصل متحركاً بالكسرة سواء كانت حركة إعراب نحو : ﴿الرحيم﴾^(٢٤) أو حركة بناء نحو : ﴿هؤلاء﴾^(٢٥) .

القسم الثالث : ما يوقف عليه بالسكون والروم والإشمام ، وهو ما كان في الوصل متحركاً بالضممة سواء كانت حركة إعراب نحو : ﴿نستعين﴾^(٢٦) أو حركة بناء نحو : ﴿يصلح﴾^(٢٧) .

حكم هاء الضمير في الوقف :

هاء الضمير : هي التي يكتنى بها عن الواحد المذكر الغائب كما سيأتى في بابها وتأتى في سبع صور :

الأولى : أن يكون قبلها ضم نحو : ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٢٨) بفاطر .

-
- (٢٠) سورة البقرة : [٣٥] . (٢١) سورة هود : [٧٣] . (٢٢) سورة الفاتحة : [٦] .
 (٢٣) سورة الفاتحة : [٧] . (٢٤) سورة الفاتحة : [١] . (٢٥) سورة البقرة : [٣١] .
 (٢٦) سورة الفاتحة : [٥] . (٢٧) سورة هود : [٦٢] . (٢٨) الآية : [١٠] .

الثانية : أن يكون قبلها واو ساكنة مدية أو لينة ، فالمدية نحو : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾ ^(٢٩) بالبقرة ، واللينه نحو : ﴿ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا ﴾ ^(٣٠) بالأنعام .

الثالثة : أن يكون قبلها كسر نحو : ﴿ مَا يَفْرِقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ ^(٣١) بالبقرة .

الرابعة : أن يكون قبلها ياء ساكنة مدية أو لينة ، فالمدية نحو : ﴿ فَكَلِمَةٍ فِي آيَةٍ ﴾ ^(٣٢) بالقصص ، واللينه نحو : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ ^(٣٣) بالأحقاف .

الخامسة : أن يكون قبلها فتح نحو : ﴿ وَأَصْلَحَ نَاحِلَهُ زَوْجَهُ ﴾ ^(٣٤) بالأنبياء .

السادسة : أن يكون قبلها ألف نحو : ﴿ أَجْتَبَنَاهُ وَهَدَيْنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٣٥) بالنحل .

السابعة : أن يكون قبلها ساكن صحيح نحو : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ ^(٣٦) بالبقرة .

أما حكم الوقف عليها : فقد اختلف فيه أهل الأداء على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : ذهب كثير من أهل الأداء إلى جواز الروم والإشمام فيها مطلقا وهو الذى فى التيسير والتجريد والتلخيص وغيرها ^(٣٧) .

المذهب الثانى : ذهب بعض أهل الأداء إلى منع الروم والإشمام فيها مطلقاً .

(٢٩) الآية : [٧٥] . (٣٠) الآية : [١١٣] . (٣١) الآية [١٠٢] .

(٣٢) الآية : [٧] . (٣٣) الآية : [١٥] . (٣٤) الآية : [٩٠] .

(٣٥) الآية : [١٢١] . (٣٦) الآية : [١٨٥] .

(٣٧) من نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ٢٢٢ .

المذهب الثالث : وهو المختار عند الإمام ابن الجزرى فيه تفصيل :

١ — منع دخولهما فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء .

٢ — جواز دخولهما فيها إذا كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح .

وإلى المذهبين الأول والأخير يشير الإمام الشاطبى بقوله :

وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما ومن قبله ضم أو الكسر مثلا
أواما هما واو وياء وبعضهم يُرى لهما في كل حال محلا

كما يقول الإمام ابن الجزرى فى الطيبة : (باب الوقف على أواخر الكلم) .

والأصل فى الوقف السكون ولهم فى الرفع والضم أشممه ورم
وامنعهما فى النصب والفتح بلى فى الجر والكسر يرام مسجلا
والروم الإتيان ببعض الحركة إشمائمهم إشارة لا حركة
وعن أى عمرو وكوف وردا نصا ولكل اختيارا أسندا
وخلف ها الضمير وامنع فى الأتم من بعد يا أو واو أو كسر وضم
وهاء تأنيث وميم الجمع مع عارض تحريك كلاهما امتنع
وقال صاحب لآلئ البيان :

(كيفية الوقف على أواخر الكلم)

والأصل فى الوقف السكون ويشم كذا يرام عند ذى رفع وضم
ورم لدى جر وكسر وكلا هذين فى نصب وفتح حظلا
وعندها أنثى وميم الجمع أو عارض تحريك كليهما نفوا
والخلف فى هاء الضمير والأتم دع بعد يا والواو أو كسر وضم



الأسئلة :

- ١ - اذكر أنواع الوقف على أواخر الكلم .
- ٢ - ما هو الأصل فى الوقف ؟ ، ولماذا ؟ .
- ٣ - عرف الروم ، ثم بين فى أى شىء يكون عند الوقف ؟ ، وهل يأتى فى وسط الكلمة أم لا ، مع التمثيل .
- ٤ - ما الفرق بين الروم والاختلاس ؟ .
- ٥ - عرف الإشمام واذكر أنواعه ، ثم بين فائدة الروم والإشمام .
- ٦ - بين المواضع التى يوقف عليها بالسكون المحض ، ولا يجوز فيها الروم والإشمام مع التمثيل .
- ٧ - اذكر الصور التى تأتى فيها هاء الضمير التى يكتنى بها عن المفرد الغائب .
- ٨ - وضع مذاهب أهل الأداء فى حكم الوقف على هاء الضمير .



حكم التقاء الساكنين

الساكنان : إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين :

فإذا التقيا في كلمة واحدة ، فإما أن يكون ذلك في حالة الوقف فقط ، أو في حالتي الوصل والوقف :

فالتقاؤهما في حالة الوقف يكون على حدهما ، وهذا جائز ، سواء كان الساكن الأول منهما حرف مد ، أو حرف لين ، أو ساكناً صحيحاً .

فمثال حرف المد : - قوله تعالى : ﴿ إِن الْأَبْرَارَ ﴾ ^(١) ، وقوله : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(٢) ، وقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٣) .

ومثال حرف اللين : - قوله تعالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ ^(٤) ، وقوله : ﴿ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ ^(٥) .

ومثال الساكن الصحيح : - قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ ﴾ ^(٦) ، وقوله : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ ^(٧) ، وقوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ^(٨) .

فيجوز الوقف على أى كلمة من الكلمات السابقة التى اجتمع فيها الساكنان على حدهما ، أما إذا وُصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيحرك الساكن الثانى بحركته الأصلية ، لأنه ساكن عارض جاء لأجل الوقف .

وأما التقاؤهما فى حالتي الوصل والوقف فيكون على غير حدهما سواء كان ذلك

(١) سورة الانفطار : [١٣] ، (٢) سورة البقرة : [٥] ، (٣) سورة الفاتحة : [٢] .

(٤) سورة قريش : [٤، ٣] ، (٦) سورة آل عمران : [١٥٢] ، (٧) سورة البينة : [٨] .

(٨) سورة الإسراء : [٩٩] .

في كلمة واحدة أو في كلمتين .

ففي الكلمة الواحدة يلتقيان وصلأ ووقفأ في مثل قوله تعالى : ﴿ الصَّاحَّةُ ﴾ ^(٩) ، وقوله : ﴿ أَتَحْكُمُونِي ﴾ ^(١٠) ، وقوله : ﴿ أَلَكُنْ ﴾ موضعي يونس ^(١١) ، وقوله : ﴿ أَلَمْ ﴾ ^(١٢) ، وما شابه ذلك ولا بد فيه حينئذ من التخلص من التقاء الساكنين وذلك يكون بالمد الطويل - ست حركات - لأنه حرف مد جاء بعده ساكن لازم وصلأ ووقفأ ، وهذا هو المد اللازم .

وأما في الكلمتين فيلتقيان في حالة الوصل فقط ، ولا بد حينئذ من التخلص منهما كما تقرره قواعد اللغة العربية ، وذلك إما بحذف الساكن الأول أو بتحريكه .

فالتخلص منهما بالحذف يكون في حرف المد الذي يحذف وصلأ ويثبت وقفأ وهو نوع من أنواع المد الأصلي مثل قوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ^(١٣) ، وقوله : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾ ^(١٤) ، وقوله : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾ ^(١٥) ، وهذا الحذف يكون في النطق حالة الوصل فقط لثبوت الحرف المحذوف رسماً غالباً .

وقد يحذف حرف المد وصلأ ووقفأ لحذفه رسماً وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ ^(١٦) ، فإذا وقفنا على : ﴿ تُحْيِي ﴾ نقف بإسكان الياء التي هي عين الكلمة ، لأن الياء الثانية التي هي لام الكلمة محذوفة رسماً لعل التقاء الساكنين .

وأما التخلص من الساكنين بالتحريك فالقراء يختلفون فيه تارة ، ويتفقون تارة أخرى .

فيختلفون فيما إذا كان الساكن الأول آخر كلمة ، والساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل مضمومة في الابتداء لضم الثالث ضمأ لازماً ، فنافع وابن كثير وابن عامر والكسائي يحركون الساكن الأول بالضم تبعاً لضم الثالث .

(٩) سورة عبس : [٣٣] ، (١٠) سورة الأنعام : [٨٠] ، (١١) الآيتين : [٩١، ٥١] .

(١٢) سورة البقرة : [١] ، (١٣) سورة التكوين : [١] ، (١٤) سورة الأنفال : [٣٢] ،

(١٥) سورة الذاريات : [٢٢] ، (١٦) الآية : [٢٦٠] .

وأما حفص ومن معه من باقي القراء السبعة فيحركون الساكن الأول بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، والساكن الأول هو أحد حروف (لتنود) والتنوين ^(١٧) .

فمثال اللام : - قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ ﴾ بالإسراء ^(١٨) ، فاللام من ﴿ قل ﴾ ساكنة ، التقت بالdal من ﴿ ادعوا ﴾ وهي ساكنة أيضاً فحركت اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال التاء قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَ ﴾ بيوسف ^(١٩) ، وليس غيره في القرآن فتاء التأنيث في ﴿ وقالت ﴾ ساكنة ، التقت بالخاء من ﴿ اخرج ﴾ وهي ساكنة أيضاً فحركت التاء بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال النون : - قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ بالنساء ^(٢٠) ، فالنون من ﴿ أن ﴾ ساكنة ، التقت بالقاف وهي ساكنة أيضاً فحركت النون بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال الواو يأتي في ثلاثة مواضع لا رابع لها :
 (١) قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ بالنساء ^(٢١)
 (٢) قوله تعالى : ﴿ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ بالإسراء ^(٢٢)
 (٣) قوله تعالى : ﴿ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ بالزمل ^(٢٣) .

فالواو من (أو) ساكنة التقت بكل من الخاء والdal والنون وكلها ساكنة ، فحركت الواو بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال الدال : - قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلِكَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ بالأنعام ^(٢٤) ، والرعد ^(٢٥) ، والأنبياء ^(٢٦) ، فالdal من ﴿ قد ﴾ ساكنة التقت بالسين

(١٧) انظر إتخاف فضلاء البشر ص ١٥٣ ، وشرح ابن الفاصح على الشاطبية ص ٢٠٦ .
 (١٨) الآية : [١١٠] ، (١٩) الآية : [٣١] ، (٢٠) الآية : [٦٦] .
 (٢١) الآية : [٦٦] ، (٢٢) الآية : [١١٠] ، (٢٣) الآية : [٣] .
 (٢٤) الآية : [١٠] ، (٢٥) الآية : [٣٢] ، (٢٦) الآية : [٤١] .

وهي ساكنة أيضاً فحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال التنوين : - . قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَظْلُمُونَ فَتِيلًا أَنْظَرُ ﴾ بالنساء^(٢٧) ،
وقوله : ﴿ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ بالأعراف^(٢٨) ، فالتنوين هو
عبارة عن نون ساكنة زائدة التقت مع النون والذال الساكتين فحركت بالكسر
للتخلص من التقاء الساكنين .

ويتفق القراء فيما خالف الشروط المذكورة وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ بالإسراء^(٢٩) ، وقوله : ﴿ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا
عَلَىٰ آلِهِمْ ﴾ بص^(٣٠) ، وقوله : ﴿ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ ﴾
بالمملك^(٣١) ، وقوله : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ بالطارق^(٣٢) .

فجميع القراء متفقون على تحريك الساكن الأول بالكسر في هذه الأمثلة وما مثلها .
فتلخص لنا أن حفصاً يقرأ كل ما ذكر وأمثاله بتحريك الساكن الأول بالكسر
وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين .

وقد يخرج عن هذا الأصل في بعض المواضع ، فيحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم .
أما التحريك بالفتح فيأتي في ثلاث صور :

الصورة الأولى في : (مِنْ) الجارة مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ
الشَّاهِدِينَ ﴾ بالأنبياء^(٣٣) ، فمن حرف جر مبني على السكون ، ولكنه حُرِّك بالفتح
للتخلص من التقاء الساكنين دون الكسر لما في الانتقال من الكسر إلى الفتح من
الثقل .

الصورة الثانية في : (تاء التأنيث) إذا أضيفت إلى ألف التثنية مثل قوله تعالى :

-
- | | | |
|---------------------------|---------------------|---------------------|
| (٢٧) الآيتين : [٥٠، ٤٩] ، | (٢٨) الآية : [٤٩] ، | (٢٩) الآية : [٨٥] . |
| (٣٠) الآية : [٦] ، | (٣١) الآية : [٣] ، | (٣٢) الآية : [٥] . |
| (٣٣) الآية : [٥٦] ، | | |

﴿كَانَتْ تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ بالتحريم^(٣٤)، فتاء التانيث حرف مبنى على السكون، وألف التشية ساكنة أيضاً فحركت التاء بالفتح لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها .

الصورة الثالثة فى : ﴿لَمْ يَلَلْ إِلَهُ الْإِسْلَامِ الْقِيَوْمُ﴾ أول آل عمران ، فالميم حرف هجاء مبنى على السكون التقت باللام من لفظ الجلالة وهى ساكنة بعد حذف همزة الوصل ، فحركت الميم بالفتح دون الكسر محافظة على تفخيم لفظ الجلالة . وأما التحريك بالضم فيأتى فى صورتين :

الصورة الأولى فى : (واو اللين) التى للجمع مثل قوله تعالى : ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بالبقرة^(٣٥)، ومثل قوله : ﴿يَوْمَ يَذُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرُّسُولَ﴾ بالنساء^(٣٦)، فواو اللين فى المثالين حرف ساكن مفتوح ما قبله ، ولكنه حرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين .

وأما الصورة الثانية ففى : (ميم الجمع) وذلك فى مثل قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ بالنحل^(٣٧)، وقوله : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ بالإسراء^(٣٨)، فميم الجمع حرف مبنى على السكون التقت بلام التعريف الساكنة بعد حذف همزة الوصل فحركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين لأنه أصل حركتها^(٣٩) .

(٣٤) الآية : [١٠] ، (٣٥) الآية : [٩٤] ، (٣٦) الآية : [٤٢] .

(٣٧) الآية : [١٢] ، (٣٨) الآية : [٦] .

(٣٩) انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ص ١٢٤

نموذج من الأسئلة

١ - بين حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة حالة الوقف ، وما الحروف التي يأتي فيها الساكن الأول حينئذ مع التثيل ؟

٢ - اذكر حكم التقاء الساكنين في كلمة واحدة وصلاً ووقفاً مع التثيل .

٣ - هل يلتقي الساكنان في كلمتين ؟ وبم يتم التخلص منهما ؟ أذكر مثلاً لكل حالة من حالاته .

٤ - بم يتم التخلص من الساكنين فيما تحته خط من الأمثلة الآتية ؟ مع ذكر السبب .

﴿ فتمنوا الموت إن كنتم صديقين ﴾ ، ﴿ التم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ . ﴿ ولا يظلمون فتيلاً انظر ﴾ ، ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾ ، ﴿ وءاتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت اخرج عليهن ﴾ ، ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ﴾ ، ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾ ، ﴿ وأنا على ذلكم من الشاهدين ﴾ ، ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ ، ﴿ نصفه أو انقص منه قليلاً ﴾ ، ﴿ فإذا جاءت الصاخة ﴾ ، ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ .

الحذف والإثبات

تمهيد :

المقصود بالحذف والإثبات ما يكون في حروف المد الثلاثة وهى : الألف ، والياء ، والواو ، وإثباتها وحذفها إنما هو من خصائص الرسم العثمانى الواجب اتباعه شرعا ، فالفارىء مطالب باتباع الرسم في قراءته ليقف على ما ثبت رسما بالإثبات ، وما حذف رسما بالحذف لأن الوقف تابع للرسم غالبا إلا ما استثنى بسبب الرواية .

وعلى هذا إذا أريد الوقف على كلمة آخرها حرف من حروف المد الثلاثة سواء كان من بنية الكلمة أم لا فلا بد أن تتحقق فيه صورة من الصور الأربع الآتية :

الصورة الأولى : الحرف الثابت في الرسم وفي الوصل مثل : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ﴾^(١) ، ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ ﴾^(٢) ، ﴿ قَالُوا خَيْرًا ﴾^(٣) وحكم الوقف على مثل ذلك بالإثبات .

الصورة الثانية : الحرف المحذوف في الرسم وفي الوصل مثل : ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾^(٤) ، ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ ﴾^(٥) ، ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾^(٦) وحكم الوقف على مثل ذلك بالحذف .

الصورة الثالثة : الحرف الثابت في الرسم والمحذوف في الوصل مثل : ﴿ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ﴾^(٧) ، ﴿ نَشِجَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٨) بالأنبياء ، ﴿ مُرْسِلُوا النَّافَةَ ﴾^(٩) وحكم الوقف على مثل ذلك بالإثبات .

-
- (١) سورة طه : [٤٥] . (٢) سورة الأعراف : [٧١] . (٣) سورة النحل : [٣٠] .
 (٤) سورة التوبة : [١٨] . (٥) سورة الشورى : [٣٢] . (٦) سورة النحل : [١٢٥] .
 (٧) سورة الأحزاب : [١١، ١٠] . (٨) الآية : [٨٨] . (٩) سورة القمر : [٢٧] .

الصورة الرابعة : الحرف المحذوف في الرسم والثابت في الوصل مثل : ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾^(١٠) ، ﴿ يَهْبَصِيرَا ﴾^(١١) وحكم الوقف على مثل ذلك بالحذف تبعاً لحذفه في الرسم .

وعلى هذا فليعرف أن الوقف على الكلمات التي آخرها حرف مد ليس تابعا في الإثبات والحذف لحالتها في الوصل ، وإنما هو تابع لحالتها في الرسم إثباتا وحذفا . ويستثنى من هذه القاعدة بعض الكلمات مثل ألف :

﴿ سَلَسَلَا ﴾^(١٢) بالدهر ، وياء ﴿ عَاتِنِي ﴾ بالمثل آية ٣٦ ، فإن الأولى ثابتة رسماً ، والثانية محذوفة رسماً ، مع أنه يجوز في كل منهما لخص عند الوقف وجهان : الإثبات والحذف ، كما يستثنى من ذلك أيضاً ألف ﴿ ثَمُودَا ﴾ في الموضع الثاني آية ٦٨ والفرقان آية ٣٨ والعنكبوت آية ٣٨ والنجم آية ٥١ فإنها ثابتة رسماً ، ولكنها محذوفة وقفاً ووصلاً كما سيأتى بيانه^(١٣) ، لأن العبرة في ذلك كله بالرواية ، والقراءة سنة متبعة .

تنبيه :

الحرف الذي من بنية الكلمة إما أن يحذف لعله أو لا ، فإن حذف لعله فإنها تراعى فيه عند الوقف ويوقف عليه بالحذف ، وذلك في الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين من قوله تعالى : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتَى ﴾^(١٤) بالبقرة ، ﴿ وَخِجِّي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾^(١٥) بالروم ، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى ﴾^(١٦) يس وما شابه ذلك .

وأما إن كان الحرف المحذوف لغير علة فإنه يعوض عنه بحرف المد الصغير مثل

-
- (١٠) سورة الإسراء : [١] . (١١) سورة الانشقاق : [١٥] . (١٢) الآية : [٤] .
 (١٣) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٩٢ - ١٩٣ بتصرف .
 (١٤) الآية : [٢٦٠] . (١٥) الآية : [١٩] . (١٦) الآية : [١٢] .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ ^(١٧) ، ﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ ^(١٨) ، ﴿ قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِيتُ ﴾ ^(١٩) ويوقف عليه بالإثبات لأن المحذوف لغير علة كالثابت إلا إذا ورد نص بحذفه في الرواية فإنه يحذف مثل قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٢٠) فإن حفصاً يقرأ يأت بالحذف . وفيما يلي بيان ذلك مفصلاً للحروف الثلاثة :

الحرف الأول : الألف ..

والألف لها خمس حالات :

الحالة الأولى : الألف الثابتة في الرسم والوقف والوصل كما في الصورة الأولى وهذه يوقف عليها بالإثبات كما علمت مثل : ﴿ يَكَادُ سَنَابَرُ قِهْرِهِ ﴾ ^(٢١) .

الحالة الثانية : الألف الثابتة في الرسم والوقف ولكنها محذوفة في الوصل وهذه تحتها أنواع ثمانية :

١ — الألف المحذوفة في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين سواء دلت على التشبيه مثل : ﴿ فَإِنْ كَانَتَا أَتْنَتَيْنِ ﴾ ^(٢٢) ، أو كانت منقلبة عن ياء مثل : ﴿ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ ^(٢٣) ، و تخشى الناس ﴾ ^(٢٤) أو غير ذلك مثل : ﴿ مُوسَى الْكَاتِبِ ﴾ ^(٢٥) ، ﴿ ذَكَرَى الدَّارِ ﴾ ^(٢٦) ، وما أشبه ذلك من الأسماء والأفعال ^(٢٧) .

٢ — الألف الواقعة في لفظ (أيها) في جميع القرآن مثل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسِ ﴾ ^(٢٨) ، ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ ﴾ ^(٢٩) إلا في ثلاثة مواضع يجب الوقف عليها باخذف تبعاً لحذفها

(١٧) سورة البقرة : [٢٦] . (١٨، ١٩) سورة البقرة : [٢٥٨] . (٢٠) سورة هود : [١٠٥] .

(٢١) سورة النور : [٤٣] . (٢٢) سورة النساء : [١٧٦] . (٢٣) سورة البقرة : [١٧٧] .

(٢٤) سورة الأحزاب : [٣٧] . (٢٥) سورة البقرة : [٥٣] . (٢٦) سورة ص : [٤٦] .

(٢٧) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٢، ٢٠١ .

(٢٨) سورة النساء : [١] . (٢٩) سورة المائدة : [٤١] .

في الرسم وذلك في : ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٣٠) ، ﴿يَأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾^(٣١) ، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانُ﴾^(٣٢) .

٣ — الألف الواقعة في بعض رموس الآي وذلك في : ﴿الظُّنُونَا﴾^(٣٣) ، ﴿الرَّسُولَا﴾^(٣٤) ، ﴿وَالسَّبِيلَا﴾^(٣٥) ثلاثتها بالأحزاب ، ﴿قَوَارِيرَا﴾^(٣٦) الموضع الأول بسورة الإنسان أما الثاني فمحذوف وصلا ووقفا كما سيأتي .

٤ — الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وذلك في موضعين : ﴿وَلْيَكُونَا مِّنَ الصَّغِيرِينَ﴾^(٣٧) يوسف ، ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٣٨) بالعلق .

٥ — الألف المبدلة من التنوين المنصوب نحو : ﴿اهْبُطُوا مِصْرَا﴾^(٣٩) ، غفوراً رحيماً^(٤٠) .

٦ — الألف الواقعة في لفظ : (إذا) المنون حيث وقع مثل : ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ﴾^(٤١) .

٧ — الألف الواقعة في لفظ (أنا) ضمير المتكلم في جميع القرآن مثل : ﴿إِنَّا أَنَا لَا نَذِيرُ﴾^(٤٢) ، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾^(٤٣) .

٨ — الألف الواقعة في لفظ ﴿لكننا﴾ في قوله تعالى : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٤٤) بالكهف .

فالألف الواقعة في كل هذه الأنواع ثابتة في الوقف لثبوتها في الرسم ومحذوفة وصلا .

-
- (٣٠) سورة النور : [٣١] . (٣١) سورة الزخرف : [٤٩] . (٣٢) سورة الرحمن : [٣١] .
(٣٣) سورة الأحزاب : [١٠] . (٣٤) سورة الأحزاب : [٦٦] . (٣٥) سورة الأحزاب : [٦٧] .
(٣٦) سورة الإنسان : [١٥] . (٣٧) الآية : [٣٢] . (٣٨) الآية : [١٥] .
(٣٩) سورة البقرة : [٦١] . (٤٠) سورة النساء : [٢٣] . (٤١) سورة الإسراء : [٧٦] .
(٤٢) سورة الأعراف : [١٨٨] . (٤٣) سورة طه : [١٤] . (٤٤) سورة الكهف : [٢٨] .

الحالة الثالثة : الألف الثابتة في الرسم والمحدوفة في الوصل ويجوز الوجهين فيها وفقا أى الإثبات والحذف وذلك في لفظ واحد هو (سلا سلا) في قوله سبحانه : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا ﴾^(٤٥) بسورة الإنسان ، ووجه إثباتها في الوقف تابع لإثباتها في الرسم ، وموافقة لقراءة من ينونها لأنه إذا وقف عليها وقف بالإثبات ، وأما وجه الحذف فعلى خلاف القاعدة ومراعاة للوصل^(٤٦) ، لأنها إذا وصلت حذفت .

الحالة الرابعة : الألف الثابتة في الرسم ، والمحدوفة في الوقف والوصل على خلاف القاعدة وذلك في لفظين :

أحدهما : (ثمود) وذلك في أربعة مواضع : ١ - ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾^(٤٧) يهود في الموضع الثاني ، ٢ - ﴿ وَعَادَا وَثَمُودًا ﴾^(٤٨) بالفرقان ، ٣ - ﴿ وَعَادَا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ ﴾^(٤٩) بالعنكبوت ، ٤ - ﴿ وَثَمُودًا مَّا أَبَقَى ﴾^(٥٠) بالنجم ، وثبت الألف فيها رسماً لاحتمال قراءة من ينونها وصلاً فإذا وقف عليها وقف بإبدال التنوين ألفاً ، وحذفها وفقاً تبعاً لحذفها وصلاً على خلاف القاعدة .

والثاني : (قوارير) في الموضع الثاني من قوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرَ مِّنْ فِضَّةٍ ﴾^(٥١) بالإنسان .

فالألف في اللفظين محدوفة وفقاً ووصلاً .

الحالة الخامسة : الألف المحدوفة في الرسم والوقف والوصل كما في الصورة الثانية التي تقدمت مثل (يؤت) من قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ﴾^(٥٢) .

(٤٥) الآية : [٤] . (٤٦) انظر العميد في علم التجويد ص ١٩٥ . (٤٧) سورة هود : [٦٨] . (٤٨) سورة الفرقان : [٣٨] . (٤٩) سورة العنكبوت : [٣٨] . (٥٠) سورة النجم : [٥١] . (٥١) سورة الإنسان : [١٦] . (٥٢) سورة البقرة : [٢٤٧] .

فألفه محذوفة للجازم ، ومثل : (وَائِه) من قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾^(٥٣) فألفه محذوفة للبناء ، ومثل بم من قوله تعالى : ﴿ فَنَاطِرُهُ بِم يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾^(٥٤) من كل ما استفهامية دخل عليها حرف الجر وحذفت ألفها رسماً وذلك في : (بم ، لم ، فيم ، عم ، مم) إلا أنه يوقف على الثلاثة الأول بسكون الميم مخففة وعلى الأخيرتين بسكونها مع التشديد .

الحرف الثاني : الياء : —

والياء المدية لها حالتان :

الأولى : أن تكون الياء ثابتة رسماً .

الثانية : أن تكون الياء محذوفة رسماً .

وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل :

الحالة الأولى :

الياء الثابتة رسماً وتحتها قسمان :

الأول : أن يكون بعدها محرك ، الثاني : أن يكون بعدها ساكن .

القسم الأول : الياءات التي بعدها محرك ، وحكم الياء فيه : ثبوتها وقفا ووصلا

تبعاً لثبوتها رسماً وذلك في مواضع كثيرة في القرآن سواء قرنت بالحرف أو الفعل أو الاسم وفيما يلي بعض الأمثلة :



(٥٣) سورة لقمان : [١٧] . (٥٤) سورة النمل : [٣٥] .

الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
إني	﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾	آل عمران	٣٦
أرني	﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ﴾	الأعراف	١٤٣
توفني	﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾	يوسف	١٠١
تسألني	﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾	الكهف	٧٠
يهديني	﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾	القصص	٢٢
أنصاري	﴿ قَالَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾	الصف	١٤

وهناك من هذا القسم بعض الیاءات لها نظائر محذوفة في الرسم فلا بد للقاریء من معرفتها حتى لا يقع في الخطأ ، وبذلك يستطيع التفرقة بين الثابت منها والمحذوف .

ونبدأ بذكر المواضع الثابتة في الرسم وذلك في سبع عشرة كلمة توجد في اثنتين وعشرين موضعاً^(١) وإليك بيانها .



(١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٥ بتصرف .

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	اخشوني	﴿ فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ﴾	البقرة	١٥٠
٢	يأتى	(١) ﴿ فإن الله يأتى بالشمس من المشرق ﴾	البقرة	٢٥٨
		(٢) ﴿ يوم يأتى بعض عايت ربك ﴾	الأنعام	١٥٨
		(٣) ﴿ هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله ﴾	الأعراف	٥٣
٣	تأتى	﴿ يوم تأتى كل نفس تجدل عن نفسها ﴾	النحل	١١١
٤	فاتبعونى	(١) ﴿ فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾	آل عمران	٣١
		(٢) ﴿ وإن ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى ﴾	طه	٩٠
٥	اتبعنى	﴿ على بصيرة أنا ومن اتبعنى ﴾	يوسف	١٠٨
٦	هدانى	(١) ﴿ قل إننى هدانى ربه إلى صراط مستقيم ﴾	الأنعام	١٦١
		(٢) ﴿ أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين ﴾	الزمر	٥٧
٧	يهدينى	﴿ عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل ﴾	القصص	٢٢
٨	المهتدى	﴿ من يهد الله فهو المهتدى ﴾	الأعراف	١٧٨
٩	دينى	(١) ﴿ إن كنتم فى شك من دىنى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ﴾	يونس	١٠٤
		(٢) ﴿ قل الله أعبد مخلصا له دينى ﴾	الزمر	١٤
١٠	فكيدونى	﴿ من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون ﴾	هود	٥٥
١١	نبغى	﴿ قالوا يا أبنا ما نبغى هذه بضعتنا ردت إلينا ﴾	يوسف	٦٥
١٢	تسألنى	﴿ قال فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء ﴾	الكهف	٧٠
١٣	اعبدونى	﴿ وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم ﴾	يس	٦١
١٤	الأيدى	﴿ واذكر عبدنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولى الأيدى والأبصر ﴾	ص	٤٥
١٥	يتقى	﴿ أقم يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة ﴾	الزمر	٢٤
١٦	أخرتنى	﴿ لولا أخرتنى إلى أجل قريب ﴾	المنافقون	١٠
١٧	دعائى	﴿ فلم يزد هم دعائى إلا فرارا ﴾	نوح	٦

وأما نظائرها المحذوفة رسماً ففي ست عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعاً وسوف نذكرها هنا لكون ذكر الشيء مع نظيره أقرب إلى الفهم ، وأوضح وأتم^(١) ، وهي محذوفة وفقاً ووصلاً تبعاً لحذفها رسماً ، وإليك بيانها مرتبة حسب نظائرها :

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	اخشون	﴿ وَاخْشَوْنَا وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِنَا ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾	المائدة	٤٤
٢	يأت	﴿ يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾	هود	١٠٥
٣	اتبعون	(١) ﴿ يَقُومُ اتَّبِعُونْهُمْ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾	غافر	٣٨
		(٢) ﴿ وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾	الزخرف	٦١
٤	اتبعن	﴿ فَقُلْ أَصْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾	آل عمران	٢٠
٥	هدان	﴿ قَالَ أَتَضَلُّونَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا ﴾	الأنعام	٨٠
٦	يهدين	﴿ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾	الكهف	٢٤
٧	المهتد	(١) ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مَهْتَدٌ ﴾	الإسراء	٩٧
		(٢) ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مَهْتَدٌ ﴾	الكهف	١٧
٨	دين	﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾	الكافرون	٦
٩	كيدون	﴿ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تَنْظُرُونَ ﴾	الأعراف	١٩٥
١٠	نبغ	﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾	الكهف	٦٤
١١	تسألن	﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾	هود	٤٦
١٢	فاعبدون	﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾	الأنبياء	٩٢
١٣	الأيد	﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾	ص	١٧
١٤	يتق	﴿ إِنَّهُ مِنْ يَتِّقُ وَيُصْبِرُ ﴾	يوسف	٩٠
١٥	أخرتن	﴿ لَنْ أَخْرَتْنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾	الإسراء	٦٢
١٦	دعاء	﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ ﴾	ابراهيم	٤٠

(١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٥، ٢٠٦ بتصرف .

القسم الثانى : الباءات التى بعدها ساكن ، وحكم الباء فى هذا القسم : ثبوتها وقفا وحذفها وصلا لأجل وجود هذا الساكن .

والساكن نوعان :

(١) همزة وصل مقرونة بلام التعريف .

(٢) همزة وصل مجردة من لام التعريف .

بيان النوع الأول :

ويوجد فيه أربع صور غالبا بيانها كالاتى :

الصورة الأولى : الباء الملحقه بجمع المذكر السالم وذلك فى ست كلمات بسبعة مواضع نبينها فيما يلى :

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	حاضرى	﴿ ذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾	البقرة	١٩٦
٢	محلّى	﴿ إِلَّا مَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ ﴾	المائدة	١
٣	ومعجزى	(١) ﴿ وَعَلِّمُوا أَنْكُمْ غَيْرَ مُعْجِزِى اللَّهِ ﴾	التوبة	٢
		(٢) ﴿ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلِمُوا أَنْكُمْ غَيْرَ مُعْجِزِى اللَّهِ ﴾	التوبة	٣
٤	آتى	﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾	مریم	٩٣
٥	المقيمى	﴿ وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾	الحج	٣٥
٦	مهلكى	﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾	القصاص	٥٩

وقد أشار صاحب لآلىء البيان إلى هذه الكلمات الست وحكم الوقف عليها بقوله :

ووقف معجزى محلّى حاضرى آتى المقيمى مهلكى باليا درى

الصورة الثانية : الياء الملحقة بالمصدر نحو : (عهدى) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^(١) بالبقرة ، ونحو : (بهادى) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الصَّغِيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ﴾^(٢) بالمل .

الصورة الثالثة : الياء الملحقة بالفعل نحو : (يُرْبِى) من قوله تعالى : ﴿ وَيُرْبِي الصِّدْقَتِ ﴾^(٣) بالبقرة ، ونحو : (تغنى) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا تُغْنِي الْآيَةُ وَالنَّذْرُ ﴾^(٤) بيونس .

الصورة الرابعة : الياء الملحقة بالأسماء عموماً نحو : (مخزى) من قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾^(٥) بالتوبة ، ونحو : (أيدى) من قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُونَ يَدِيهِمْ بِأَيْدِيهِمُ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٦) بالحشر .

بيان النوع الثانى :

ويوجد فى ياءات الإضافة السبعة الآتية :

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	إنى	﴿ إِنِّ اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي ﴾	الأعراف	١٤٤
٢	أخى	﴿ هَرُونَ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴾	طه	٣١، ٣٠
٣	لنفسى	﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِأَيْتِي ﴾	طه	٤٢، ٤١
٤	ذكرى	﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾	طه	٤٣، ٤٢
٥	ليتنى	﴿ يَلْبِسْنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾	الفرقان	٢٧
٦	قومى	﴿ إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقِرَاءَانَ مَهْجُورًا ﴾	الفرقان	٣٠
٧	بعدى	﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾	الصف	٦

(١) الآية : [١٢٤] . (٢) الآية : [٨١] . (٣) الآية : [٢٧٦] ..

(٤) الآية : [١٠١] . (٥) الآية : [٢] . (٦) الآية : [٢] .

الحالة الثانية :

الياء المحذوفة رسماً وهي على ثلاثة أقسام :

- ١ - قسم تحذف فيه الياء وصلًا ووقفًا تبعًا لحذفها رسماً.
- ٢ - قسم تثبت فيه الياء وصلًا وتحذف وقفًا تبعًا لحذفها رسماً .
- ٣ - قسم تثبت فيه الياء وصلًا ومختلف في إثباتها وحذفها وقفًا .

وفيما يلي بيان الأقسام الثلاثة بالتفصيل :

القسم الأول :

ويشتمل على أنواع ثلاثة :

النوع الأول : الياء المحذوفة رسماً من الأسماء المنقوصة لأجل التنوين نحو :
(زان) من قوله تعالى : ﴿ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ ﴾ ^(٧) بالنور ، ونحو :
(كاف) من قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ ^(٨) بالزمر ، وكل ما شابه ذلك فهو محذوف الياء وصلًا ووقفًا تبعًا لحذفها رسماً .

النوع الثاني : الياء المحذوفة رسماً وبعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وذلك في ثلاث صور :

الصورة الأولى : الياء المحذوفة من الفعل المضارع المجزوم بحذف الياء نحو :
(تبغ) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبِغْ أَلْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٩) بالقصص .

الصورة الثانية : الياء المحذوفة من فعل الأمر المبني على حذف الياء نحو : (اتق)
من قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ ^(١٠) أول الأحزاب .

(٧) الآية : [٣] . (٨) الآية : [٣٦] . (٩) الآية : [٧٧] . (١٠) الآية : [١] .

الصورة الثالثة : الياءات الزوائد^(١١) التي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وهي لحفص توجد في عشر كلمات بخمسة عشر موضعاً بينها كالاتي :

الرقم	الكلمة	الآية	السورة	رقم الآية
١	يؤت	﴿ وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً ﴾	النساء	١٤٦
٢	اخشون	﴿ فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم ﴾	المائدة	٣
٣	ننج	﴿ كذلك حققا علينا ننج المؤمنين ﴾	يونس	١٠٣
٤	الواد	(١) ﴿ إنك بالواد المقدس طوى ﴾	طه	١٢
		(٢) ﴿ فلما أتوها نودى من شاطئ الواد الأيمن ﴾	القصص	٣٠
		(٣) ﴿ إذ نادى ربه بالواد المقدس طوى ﴾	النازعات	١٦
		(٤) ﴿ حتى إذا أتوا على واد التمل ﴾	التمل	١٨
٥	هاد	(١) ﴿ وإن الله لهاد الذين ءامنوا ﴾	الحج	٥٤
		(٢) ﴿ وما أنت بهد العمى عن ضلتهم ﴾	الروم	٥٣
٦	يردن	﴿ إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفعتهم شيئاً ﴾	يس	٢٣
٧	صال	﴿ إلا من هو صال الجحيم ﴾	الصفات	١٦٣
٨	يناد	﴿ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ﴾	ق	٤١
٩	تغن	﴿ حكمة بلغة فما تغن النذر ﴾	القمر	٥
١٠	الجوار	(١) ﴿ وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام ﴾	الرحمن	٢٤
		(٢) ﴿ الجوار الكنس ﴾	التكوير	١٦

(١١) الياءات الزوائد هي التي أشار إليها الإمام الشاطبي بقوله :

ودونك ياءات تسمى زوائد لأن كن عن خط المصاحف معزلاً
وسميت بذلك لزيادتها على المتبع وهو رسم المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها اهـ - من
كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٦ .

وحكم الياء في هذه الصور الثلاث الحذف وصلا ووقفا تبعا لحذفها رسما .
ويلحق بها لفظ (عباد) من قوله تعالى : ﴿ فَبَسِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ
الْقَوْلَ ﴾ ^(١٢) بالزمر .

النوع الثالث : ويوجد في صورتين :

الصورة الأولى : الياء المحذوفة من الاسم المضاف إلى ياء المتكلم سواء حذفت
منه ياء النداء أم ذكرت معه ، وسواء أتى بعده همزة وصل أم حركة .

فالذى حذفت منه ياء النداء وجاء بعده همزة وصل نحو قوله تعالى : ﴿ رَبِّ
أَبْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ ^(١٣) بالتحريم ، والذي بعده حركة نحو قوله تعالى :
﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ ^(١٤) بالبقرة .

وأما الذى ذكرت معه ياء النداء فإما أن يأتى بعده همزة وصل مجردة من لام
التعريف نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِكُمْ ﴾ ^(١٥) بالزمر ، وإما
أن يأتى بعده همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ
ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ ^(١٦) بالزمر ، وإما أن يأتى بعده محرك نحو قوله تعالى :
﴿ يَعْبادِ فَاتَّقُونِ ﴾ ^(١٧) بالزمر أيضا ، ويستثنى من ذلك قوله تعالى : ﴿ يَعْبادِ
الَّذِينَ ﴾ بكل من اللعنكوت ^(١٨) ، والزمر ^(١٩) فقد ثبتت الياء فيهما اتفاقا ، وأما
موضع الزخرف وهو قوله تعالى : ﴿ يَعْبادِ لَاخَوْفُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ﴾ ^(٢٠) فقد رسم
في المصاحف المدنية والشامية بالإثبات وفي غيرها بالحذف ، ولذلك اختلف القراء
في إثبات الياء وحذفها وحفص ممن يقرأه بالحذف في الحالين .

الصورة الثانية : الياء المحذوفة من ياءات الزوائد التى بعدها محرك وجملتها في
القرآن مائة وإحدى وعشرون ياء منها ما يكون في الأسماء نحو : (الداع) ، وما

(١٢) الآية : [١٨ ، ١٧] . (١٣) الآية : [١١] . (١٤) الآية : [٢٦٠] .

(١٥) الآية : [٣٩] . (١٦) الآية : [١٠] . (١٧) الآية : [١٦] .

(١٨) الآية : [٥٦] . (١٩) الآية : [٥٣] . (٢٠) الآية : [٦٨] .

يكون في الأفعال نحو : (يتق) كما تكون فاصلة وغير فاصلة .

أما غير الفاصلة : فجملتها خمس وثلاثون ياء منها الأصلية نحو : (نبغ) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ ﴾^(٢١) بالكهف ، ومنها غير الأصلية نحو : (اتبعون) من قوله تعالى : ﴿ اتَّبِعُونْهُمْ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾^(٢٢) بغافر .

وأما الفاصلة : فجملتها ست وثمانون ياء منها الأصلية وهي خمس : ﴿ المتعال ﴾ بالرعد آية ٩ ، ﴿ التلاق ﴾ بغافر آية ١٥ ، ﴿ التناد ﴾ بغافر أيضا آية ٣٢ ، ﴿ يسر ﴾ بالفجر آية ٤ ، ﴿ بالواد ﴾ بالفجر أيضا آية ٩ .

وأما غير الأصلية فجملتها : إحدى وثمانون ياء نحو : (فارهبون) من قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونِ ﴾^(٢٣) بالبقرة ، ونحو : (أطيعون) من قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾^(٢٤) بآل عمران ، وقد تركنا حصر الياءات الزوائد وذكرها بالتفصيل مراعاة للاختصار ، فمن أراد حصرها فليرجع إلى كتب القراءات وكتب التجويد المطولة .

القسم الثاني :

وهو الياء التي تثبت وصلا وتحذف وقفا تبعا لحذفها رسما وهذا القسم خاص بالياء التي تقع صلة لهاء الضمير المكسورة وصلا نحو قوله تعالى : ﴿ كُلُّهُ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلِكِيْنِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾^(٢٥) بالبقرة .

وحكمها : أنها تثبت عند صلة الهاء وصلا ، أما في الوقف فتحذف لسكون الهاء من غير صلة .

القسم الثالث :

وهو الياء التي تثبت وصلا ويجوز الإثبات والحذف فيها وقفا وهو خاص بكلمة :

(٢١) الآية : [٦٤] . (٢٢) الآية : [٣٨] . (٢٣) الآية : [٤٠] .

(٢٤) الآية : [٥٠] . (٢٥) الآية : [٢٨٥] .

(آتان) من قوله تعالى : ﴿ فَمَاءٌ آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ ﴾ ^(٢٦) بالنمل ،
وحكمها أن حفصا يصلها بياء مفتوحة ويقف عليها إما بالإثبات مراعاة للوصل ،
وإما بالحذف تبعا لحذفها في الرسم .

الحرف الثالث : الواو .

والواو إما أن تكون دالة على المفرد فتكون من بنية الكلمة مثل :
﴿ يَمَحُو ﴾ ^(٢٧) ، أو دالة على الجمع مثل : ﴿ كَاشَفُوا ﴾ ^(٢٨) ولها حالتان : حالة
ثبتت فيها رسما ، وحالة تحذف فيها رسما .

الحالة الأولى : وتشتمل على قسمين :

القسم الأول : الواو الثابتة في الرسم والوقف والوصل ، وهذا القسم خاص
بكل واو ثبتت في الرسم ولم يقع بعدها ساكن .

وحكمها : أنها تثبت قراءة في حالتى الوقف والوصل وذلك لثبوتها في الرسم
نحو : (ندعو) من قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِأَمْنِهِمْ ﴾ ^(٢٩) بالإسراء .
ونحو : (ملاقوا) من قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ ^(٣٠)
البقرة .

القسم الثانى : الواو الثابتة في الرسم والوقف والمخدوفة في الوصل ، وهذا القسم
خاص بكل واو ثبتت في الرسم ووقع بعدها ساكن .

وحكمها : أنها تثبت قراءة في حالة الوقف فقط وذلك لثبوتها في الرسم أما في
الوصل فتحذف للتخلص من التقاء الساكنين نحو : (تتلوا) من قوله تعالى :
﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ ^(٣١) البقرة ، ونحو : (جابو) من قوله تعالى :
﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ ^(٣٢) بالفجر .

(٢٦) الآية : [٣٦] . (٢٧) سورة الرعد : [٣٩] . (٢٨) سورة الدخان : [١٥] .
(٢٩) الآية : [٧١] . (٣٠) الآية : [٤٦] . (٣١) الآية : [١٠٢] . (٣٢) الآية : [٩] .

الحالة الثانية : وتشتمل على قسمين أيضا :

القسم الأول : الواو المحذوفة في الرسم والوقف والوصل ، وهذا القسم خاص بكل واو حذفت في الرسم سواء لعللة جزم أو بناء أو لغيرهما .

فالمحذوفة للجزم نحو : (تقف) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾^(٣٣) بالإسراء .

والمحذوفة للبناء نحو : (ادع) من قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ ﴾^(٣٤) بالنحل .

وأما المحذوفة لغيرهما فهي توجد في أربع كلمات بخمسة مواضع ثلاثة منها أفعال وهي : (يدع ، ويمح ، وسندع) واسم واحد وهو : (صالح) .

الكلمة الأولى : (يدع) وتقع في موضعين :

١ - في قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾^(٣٥) بالإسراء .

٢ - في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴾^(٣٦) بالقمر .

الكلمة الثانية : (يح) من قوله تعالى : ﴿ وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾^(٣٧) بالشورى .

الكلمة الثالثة : (سندع) من قوله تعالى : ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانَةَ ﴾^(٣٨) بالعلق .

الكلمة الرابعة : (صالح) من قوله تعالى : ﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣٩) بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم .

وحكمها : أنها تحذف قراءة في كل ذلك سواء في حالة الوقف أو الوصل وذلك تبعاً لحذفها في الرسم .

القسم الثاني : الواو المحذوفة في الرسم والوقف والثابتة في الوصل ، وهذا القسم

(٣٣) الآية : [٣٦] . (٣٤) الآية : [١٢٥] . (٣٥) الآية : [١١] .

(٣٦) الآية : [٦] . (٣٧) الآية : (٢٤) . (٣٨) الآية : [١٨] . (٣٩) الآية : [٤] .

خاص بالواو التى تقع صلة لهاء الضمير التى يكتنى بها عن المفرد المذكور الغائب المضمومة وصلا نحو : (تأخذه) من قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ ^(٤٠) بالبقرة ، ونحو : (له) من قوله تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٤١) بالشورى .

وحكمها : أنها تثبت عند صلة الهاء فى الوصل ، أما فى الوقف فتحذف لسكون الهاء من غير صلة .

وإلى بعض أحكام الحذف والإثبات يشير صاحب لآلى البيان بقوله :

ووارد إثبات يا فى الأيدى	بعد أولى والحذف فى ذا الأيدى
ووقف معجزى محلى حاضرى	أتى المقيمى مهلكى باليا دُرى
والحذف قبل ساكن فى اليا رسا	وقفا كوصل عند ننج يونسا
واخشون مع يؤت النسا والواد	وواد والجوار مع هاد
وهاد روم صال تغن بالقمر	يردن مع عباد أولى زمر
والواو فى ويمح ثم يدع	لانسان والداع كذا سندع
وصالح التحريم ثم الألف	فى أيه الرحمن نور الزحرف
وفى سلاسل وما آتان قف	بالحذف والإثبات فى اليا والألف
وقف بها فى ليكونا نسفعا	إذاً ولكنا ونحو رُكعا
أنا مع الظنونا والرسولا	كانت قواريرا مع السبيلا
وحذفها وصلا ومطلقا لدى	ثمود مع أخرى قوارير بدا



(٤٠) الآية : [٢٥٥] . (٤١) الآية : [٤] .

أَسْئَلَةٌ :

- ١ - فى أى الحروف يكون الحذف والإثبات ؟ .
- ٢ - القارئ مطالب باتباع الرسم فى قراءته فكيف يقف بالحذف أو الإثبات ؟ .
- ٣ - ما هى الصور التى يقع فيها الحذف والإثبات مع التمثيل وذكر حكم كل صورة ؟ .
- ٤ - اذكر المواضع التى خرجت عن القاعدة الأساسية وهى أن الوقف تابع للرسم إثباتا وحذفا .
- ٥ - ما هى الصور التى تثبت فيها الألف فى الرسم وفى الوقف وتحذف فى الوصل ؟ .
- ٦ - اذكر حكم الألف فى ﴿ سلا سلا ﴾^(٤٢) بالدهر وصلًا ووقفًا .
- ٧ - بين المواضع التى تثبت فيها الألف رسماً وتحذف وقفًا ووصلًا .
- ٨ - ما حكم الياء الثابتة رسماً وبعدها محرك فى كل من الوقف والوصل مع التمثيل ؟ .
- ٩ - هناك ياءات ثابتة رسماً ووقفًا ووصلًا لها نظائر محذوفة رسماً ووقفًا ووصلًا اذكر موضعان منها .
- ١٠ - ما حكم الياءات الثابتة رسماً وبعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف ؟ مع ذكر اثنين منها .
- ١١ - اذكر حكم الياء فى قوله تعالى : ﴿ فَمَاءٌ آتِنَاءُ اللَّهِ ﴾^(٤٣) بالتمل وقفًا ووصلًا .
- ١٢ - هناك واو ثابتة فى الرسم وقد وقع بعدها ساكن فما حكمها وقفًا ووصلًا مع التمثيل .



(٤٢) الآية : [٤] . (٤٣) الآية : [٣٦] .

١٣- بين حكم الكلمات التى تحتها خط فيما يأتى وقفا ووصلا من حيث الحذف والإثبات :

﴿ قُلْنَا اَحْمِلْ فِيهَا ﴾^(٤٤) ، ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾^(٤٥) ، ﴿ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾^(٤٦) ، ﴿ آيَةُ الْفُتُلَانِ ﴾^(٤٧) ، ﴿ نَجَّى الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤٨) ، ﴿ يُونُسَ ﴾ ، ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللّٰهِ الظَّنَّ ﴾^(٤٩) ، ﴿ وَتُؤَدُّونَ فَمَا أَبْقَى ﴾^(٥٠) ، ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾^(٥١) ، ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ ﴾^(٥٢) ، ﴿ إِنَّا مَرْسَلْنَا النَّاقَةَ ﴾^(٥٣) ، ﴿ أَيْخَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾^(٥٤) ، ﴿ سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾^(٥٥) .



-
- (٤٤) سورة هود : [٤٠] . (٤٥) سورة التكويد : [١٩] . (٤٦) سورة التكويد : [٢٠] .
 (٤٧) سورة الرحمن : [٣١] . (٤٨) الآية : [١٠٣] . (٤٩) سورة الأحزاب : [١٠] .
 (٥٠) سورة النجم : [٥١] . (٥١) سورة المطففين : [٢] . (٥٢) سورة الأحزاب : [٣٧] .
 (٥٣) سورة القمر : [٢٧] . (٥٤) سورة البلد : [٧] . (٥٥) سورة العلق : [١٨] .

هاء الكناية

تعريفها : هى هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكتنى بها عن الواحد المذكر الغائب وقولنا : (الزائدة عن بنية الكلمة) خرج به الهاء الأصلية مثل : ﴿ نفقه ^(١) ، وجه ^(٢) ، ينته ^(٣) ﴾ فالهاء فى مثل ذلك كله أصلية لأنها من نفس الكلمة وليست بهاء ضمير .

وقولنا : (التى يكتنى بها عن الواحد المذكر الغائب) خرج به الهاء الدالة على الواحدة المؤنثة فى ﴿ عليها ^(٤) ﴾ والمثنى بنوعيه فى : ﴿ عليهما ^(٥) ﴾ ، وجمع الذكور فى : ﴿ عليهم ^(٦) ﴾ ، وجمع الإناث فى : ﴿ عليهن ^(٧) ﴾ ، فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير إلا أنها لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً ^(٨) .

فائدتها : الإيجاز والاختصار .

والأصل فيها البناء على الضم مثل : ﴿ له ^(٩) ، منه ^(١٠) ﴾ إلا أن يقع قبلها كسر مثل : ﴿ به ^(١١) ﴾ أو ياء ساكنة مثل : ﴿ عليه ^(١٢) ﴾ فحيث تكسر ^(١٣) ، وذلك لمجاورتها الكسرة أو الياء الساكنة .

وقد قرأها حفص بالضم مراعاة للأصل وذلك تبعاً للرواية فى : ﴿ وما

-
- (١) سورة هود : [٩١] . (٢) سورة يوسف : [٩] . (٣) سورة العلق : [١٥] .
 (٤) سورة النور : [٩] . (٥) سورة النساء : [١٢٨] . (٦) سورة النساء : [٦] .
 (٧) سورة النساء : [١٥] .
 (٨) من كتاب الوافى على شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٦٨ بتصرف .
 (٩) سورة البقرة : [١٠٢] . (١٠) سورة البقرة : [٦٠] .
 (١١) سورة البقرة : [٢٦] . (١٢) سورة المطففين : [١٣] .
 (١٣) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٤٨ بتصرف .

أنسانيه ﴿^(١٤)﴾ بالكهف ، ﴿عليه الله﴾ ^(١٥) بالفتح .

وتتصل هاء الكناية بالأسماء والأفعال والحروف ، ويجمعها قوله تعالى : ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ ^(١٦) .

أحوالها :

هاء الكناية لها أربع حالات :

الحالة الأولى : أن تقع بين حرفين متحركين مثل ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ^(١٧) ،

﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ ^(١٨) ،
﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ^(١٩) .

وحكمها : أن توصل بواو ممدودة مقدار حركتين إن كانت مضمومة ، وبياء ممدودة مقدار حركتين إن كانت مكسورة .. هذا إذا لم يقع بعدها همز ، فإذا وقع بعدها همز كما في الآيتين السابقتين فيكون المد حينئذ من باب المد المنفصل .

ويستثنى من هذه القاعدة ثلاث كلمات :

الأولى : (أرجه) في قوله تعالى : ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ﴾ ^(٢٠) بالأعراف ، وقوله تعالى : ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ﴾ ^(٢١) بالشعراء فتقرأ في كلا الموضعين بسكون الهاء .

الثانية : (فألقه) في قوله تعالى ﴿أَذْهَبَ بِكِنْتَى هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ﴾ ^(٢٢) فتقرأ أيضا بسكون الهاء .

الثالثة : (يرضه) في قوله تعالى : ﴿وَلِإِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ^(٢٣) فتقرأ

-
- (١٤) سورة الكهف : [٦٣] . (١٥) سورة الفتح : [١٠] . (١٦) سورة الكهف : [٣٧] .
(١٧) سورة النصر : [٣] . (١٨) سورة البقرة : [٢٦] . (١٩) سورة التغابن : [١٥] .
(٢٠) سورة الأعراف : [١١١] . (٢١) سورة الشعراء : [٣٦] .
(٢٢) سورة النمل : [٢٨] . (٢٣) سورة الزمر : [٧] .

بضم الهاء من غير صلة .

والمراد بالصيلة : إشباع الضمة حتى تتولد منها واو ساكنة مدية ، وإشباع الكسرة حتى تتولد منها ياء ساكنة مدية ، وهذه الصلة تثبت في حالة الوصل ، وتحذف في حالة الوقف .

الحالة الثانية :

أن تقع بين ساكنين مثل : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾^(٢٤) ،

وكذا قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾^(٢٥) .

وحكمها : أن لا صلة فيها مطلقا لجميع القراء .

الحالة الثالثة :

أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن مثل : ﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾^(٢٦) .

وحكمها : عدم الصلة كالحالة التي قبلها — لئلا يجتمع ساكنان على غير أحدهما^(٢٧) حيث لا يجتمعان إلا في حالة الوقف .

الحالة الرابعة :

أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك مثل : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٢٨) ، وكذا قوله تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾^(٢٩) .

وحكمها : عدم الصلة لحفص إلا في موضع واحد في سورة [الفرقان] وهو قوله تعالى : ﴿ يَضَعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُذْ فِيهِ مِهَانًا ﴾^(٣٠) فتقرأ

(٢٤) سورة البقرة : [١٨٥] . (٢٥) سورة الفتح : [١٠] . (٢٦) سورة الملك : [١] .

(٢٧) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشیخ البنا ص ٣٤ .

(٢٨) سورة البقرة : [٢] . (٢٩) سورة الحاقة : [٣٠] . (٣٠) سورة الفرقان : [٦٩] .

بالصلة ، وذلك تشبيها بحال العاصي .

ملحوظة :

كل هاء ضمير تقرأ بالصلة يكون بعدها واو صغيرة أو ياء صغيرة حسب حركتها إشارة إلى المد لأن حرف المد محذوف رسماً فعوض عنه بالحرف الصغير .

أسئلة :

- ١ - عرف هاء الكناية ثم بين محترزات التعريف .
 - ٢ - فى أى أنواع الكلمة تأتى هاء الكناية ؟ ، وما فائدتها ؟ .
 - ٣ - إذا وقعت هاء الكناية بين حرفين متحركين فما حكمها مع التمثيل ؟ .
 - ٤ - بين حكم هاء الكناية إذا وقع قبلها ساكن وبعدها متحرك مع التمثيل ؟ .
 - ٥ - ما الإشارة التى توضع فى المصحف بعد هاء الكناية التى حكمها الصلة ؟ .
 - ٦ - استخراج هاءات الكناية مما يأتى :
 - يأتيه ، فواكه ، إليه ، إن ربه ، تنته ، هداه ، بمثله ، نفقه ، يأخذه ، وجه .
 - ٧ - بين حكم هاء الكناية فى الأمثلة الآتية :
- ﴿ واجعله رب رضا ، فليلقه اليم ، إنه لقول ، فيه يمترون ، به بصيرا ، تذروه الرياح ، ربه الأعلى ، فيه مهانا ، يرضه لكم ، اسمه المسيح ، أرجه وأخاه ، من قبله لمن الضالين ﴾ .



الوقف والابتداء

تمهيد :

القارئ للقرآن الكريم لا يستطيع أن يقرأ السورة أو القصة منه في نفس واحد ، علما بأنه لم يجر التنفس بين الكلمتين حالة الوصل ، ولا في أثناء الكلمة .

لهذا فقد وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة ، وتعين على القارئ أن يرتضى ابتداء بعد التنفس والاستراحة بشرط أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى أو الفهم حتى يظهر إعجاز القرآن .

ومن أجل هذا كله فقد حض الأئمة على تعلم الوقف والابتداء ومعرفة معرفة تامة^(١)

والأصل في هذا الباب ما رواه ابن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها حين سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع قراءته يقول : « الحمد لله رب العالمين - ثم يقف - الرحمن الرحيم - ثم يقف - وكان يقرأ ملك يوم الدين »^(٢) .

وفي رواية أخرى قالت : « قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين . يقطع قراءته آية آية »^(٣) .

(١) من كتاب النشر ج ١ ص ٣١٦ بتصرف .

(٢) أخرجه الترمذى رقم ٢٩٢٤ وقال حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه أبو داود رقم ١٤٦٦ ، كما أخرجه النسائي وأحمد وصححه ابن خزيمة والدارقطني

والحاكم - انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط ج ٢ ص ٤٦٣ .

ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يقرئ أصحابه على مثل ذلك ويعلمه لهم ، كما أن بعض الأئمة جعل تعلم الوقف واجبا لما ثبت أن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه لما سئل عن معنى الترتيل فى قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ ^(٤) فقال : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ^(٥) .

والواقع أن معرفة الوقوف من أهم متطلبات التجويد فى القراءة ، ومما يدل على ذلك ما أخرجه الحاكم والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « لقد عشنا برهة من الدهر وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها وما ينبغى أن يقف عنده منها ، ولقد رأيت رجلا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمة لا يدرى ما أمره وما زاجره وما ينبغى أن يقف عنده ينثره نثر الدقل ^(٦) .

فقد شبه رضى الله عنه عدم عنايتهم بالقراءة - حيث يرسلونها مملوءة بالأخطاء وعدم تمام الوقوف - بنثر التمر الرديء اليابس ^(٧) .

ومما تقدم يتضح لنا أن الوقف والابتداء كان محل عناية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة رضوان الله عليهم لما يترتب عليه من إيضاح المعانى القرآنية للمستمع . وذلك لا يتأتى إلا إذا كان قارئ القرآن على دراية واسعة ومعرفة تامة بالوقوف .

وقد أدرك المتقدمون ما للوقف والابتداء من أهمية كبرى حتى إنهم أفردوه بالتأليف .

(٤) سورة المزمل : [٤]

(٥) انظر النشر فى القراءات العشر ص ٣١٦ ، ونهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ٧ .

(٦) ذكره صاحب كتاب قواعد التجويد ص ٧٥ كما ذكره الإمام ابن الجزرى فى النشر باختلاف يسير ج ١ ص ٣١٦ تحقيق محمد سالم محيسن .

(٧) قال ابن الجزرى فى النشر : ففى كلام على رضى الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته ، وفى كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضى الله عنهم ... انظر النشر ج ١ ص ٣١٦ .

تعريف الوقف :

الوقف لغة : الحبس والكف .. يقال وقف الشيء أى حبسه ، ويقال أوقفت الدابة أى كففتها عن المشى .

واصطلاحاً : قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة : إما بما يلي الكلمة الموقوف عليها أو بها أو بما قبلها — وليس بنية الإعراض عنها .

ويأتى فى رءوس الآى وأواسطها ولا بد معه من التنفس ، ولا يأتى فى وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسماً^(٨) .. فلا يصح الوقف على : (أين) من قوله تعالى : ﴿ أَيْنَا يُوْجِهُهُ ﴾^(٩) بالنحل لاتصاله رسماً .

حكم الوقف :

الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجبهُ أو يَمْنَعُهُ .

وإيضاح ذلك أنه لا يوجد فى القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه ، ولا وقف حرام يأثم بفعله .. وإنما يرجع وجوب الوقوف وتحريمها إلى ما يترتب على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد ، أو إيهاًم غيره مما ليس مقصوداً ، وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

وليس فى القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب فإن كان الوصل يغير المعنى لزم الوقف ، وإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل ، وكل ما ثبت شرعاً فى هذا الصدد هو : سنية الوقف على رءوس الآى لحديث أم سلمة السابق وجوازه على ما عداها ما لم يوهم خلاف المعنى المراد .

(٨) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٥٣ بتصرف .

(٩) الآية : [٧٦] .

أقسام الوقف :

ينقسم الوقف في ذاته إلى أربعة أقسام :

١ — اختباري ، ٢ — اضطراري ، ٣ — انتظاري ، ٤ — اختياري .

وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

القسم الأول : الوقف الاختباري بالباء الموحدة .

وهو أن يقف القارئ على كلمة ليست محلا للوقف عادة ، ويكون ذلك في مقام الاختبار أو التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث الحذف والإثبات كما في كلمة : (الأيدي) من قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَأِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي ﴾ ^(١٠) فيوقف عليها بالإثبات ، أما في قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَوْدَ الْأَيْدِي ﴾ ^(١١) فيوقف عليها بالحذف أو من حيث التاءات المفتوحة والتاءات المربوطة كما في كلمة : (امرأة) من قوله تعالى : ﴿ أَمْرَأَتِ نُوحٍ وَأَمْرَأَتِ لُوطٍ ﴾ ^(١٢) فيوقف عليهما بالتاء المفتوحة ، أما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ أَمْرَأَةً خَافَتْ ﴾ ^(١٣) فيوقف عليها بالهاء حسب الرسم العثماني .

وسمى اختباريا : لحصوله إجابة على سؤال أو تعليم متعلم لأنه ليس محل وقف في العادة .

وحكمه : جواز الوقف على أى كلمة طالما كان ذلك في مقام الاختبار أو التعليم على أن يعود إلى ما وقف عليه فيصله بما بعده إن صلح ذلك وإلا فبما قبله مما يصلح الابتداء به .

القسم الثاني : الوقف الاضطراري .

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة كالعطاس ، أو ضيق نفس ،

(١٠) سورة ص : [٤٥] . (١١) سورة ص : [١٧] .

(١٢) سورة التحريم : [١٠] . (١٣) سورة النساء : [١٢٨] .

أو عجز عن القراءة بسبب نسيان أو غلبة بكاء ، أو أى عذر من الأعذار يضطره للوقف على أى كلمة من الكلمات القرآنية .

وسمى اضطراريا : لأن سببه الاضطراب الذى عرض للقارئ أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها .

وحكمه : جواز الوقف على أى كلمة حتى تنتهى الضرورة التى دعت إلى ذلك ، ثم يعود القارئ إلى الكلمة التى وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها .

القسم الثالث : الوقف الانتظارى .

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما فى الآية من أوجه الخلاف حين القراءة بجمع الروايات .

وسمى انتظاريا : لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته للأوجه التى وردت فى الآية التى يقرأها .

وحكمه : يجوز للقارئ الوقف على أى كلمة حتى يعطف عليها باقى أوجه الخلاف فى الروايات وإن لم يتم المعنى .

وليعلم أنه إذا انتهى القارئ من جمعه للروايات على الكلمة التى وقف عليها فلا بد له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظا ومعنى .

القسم الرابع : الوقف الاختيارى بالياء التحتية .

وهو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف من عذر أو إجابة على سؤال .

وسمى اختياريا : لحصوله بمحض اختيار القارئ وإرادته .

وحكمه : جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله ، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيعود إليها

ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك وإلا فما قبلها .

أقسامه : الوقف الاختياري هو المقصود في هذا الباب ، وقد اختلف العلماء رحمهم الله في تقسيمه إلى أقوال كثيرة لم نتعرض لذكرها طلباً للاختصار^(١٤) ، وسنكتفي بذكر أشهرها وأعدلها وهو ما ذكره الإمام الداني والمحقق ابن الجزري من أن الوقف الاختياري ينقسم إلى أربعة أقسام^(١٥) تام ، كاف ، حسن ، قبيح ، وها هو ابن الجزري يشير إلى أقسامه الأربعة فيقول :

وبعد تجويدك للحروف لا بد من معرفة الوقوف والابتداء وهى تُقسَمُ إذاً ثلاثة تَامٌ وكافٍ وحسن وهى لما تم فإن لم يُوجد تعلقٌ أو كان معنى فابتدى فالتام فالكافى ولفظاً فامنعن إلا رعوس الآى جوز فالحسن وغير ما تم قبيحٌ وله يُوقَفُ مضطراً وَيُبدَأُ قبله

وفيما يلى الكلام بالتفصيل عن كل قسم من هذه الأقسام الأربعة :

القسم الأول : الوقف التام ..

تعريفه : هو الوقف على كلام تام فى ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقاً لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ، وتحت نوعان :

النوع الأول : هو الذى يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد ، ومن أجل هذا يسميه بعضهم باللازم وبعضهم بالواجب ويطلق على هذا النوع التام المقيد أى المقيد باللازم أو الواجب

أمثله : قول تعالى : ﴿ فَلَا يَخْزِنَكَ قَوْلُهُمْ ﴾^(١٦) فالوقف على (قولهم) لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة : ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾

(١٤) راجع الإضاءة فى أصول القراءة من ص (٤٨-٥٣) .

(١٥) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٥٤ . (١٦) سورة يس : [٧٦] .

من مقول الكافرين وهو ليس كذلك ، وكذا قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ ^(١٧) فالوقف على (يسمعون) لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن (الموتى) من قوله تعالى : ﴿ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ يشتركون مع الأحياء في الاستجابة .

حكمه : يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده ، ومن أجل هذا سمي لازما .
وعلامته : وضع ميم أفقية هكذا (م) على الكلمة التي يلزم الوقف عليها .
 ومن أجل هذا كله نجد أن بعض العلماء قسم الوقف الاختياري إلى خمسة أقسام ، واعتبر الوقف اللازم قسما مستقلا من أقسامه كالإمام السجاوندى ، والشيخ محمد خلف الحسينى .

كما يسميه بعضهم بوقف البيان لأنه يبين معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى : ﴿ وَتَعَزَّوْهُ وَتَقَرُّوْهُ ﴾ ^(١٨) فالضمير فيهما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والضمير في (وتسبحوه) بعدها لله تعالى ، والوقف على وتقرؤه هو الذى يظهر هذا المعنى المراد ^(١٩) .

النوع الثانى : هو الذى يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذى أراده الله تعالى ويسميه بعضهم بالتام المطلق

وسمى تاما : لتام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده فى اللفظ أو المعنى ويكون غالبا فى أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين وقد يكون فى وسط الآية وفى أوائلها كما سيأتى فى الأمثلة .

أمثله : هذا النوع يأتى على أربع صور :

(١٧) سورة الأنعام : [٣٦] . (١٨) سورة الفتح : [٩] .

(١٩) من كتاب الإضاءة فى أصول القراءة ص (٥١) .

الصورة الأولى : يكون على رأس الآية كما في قوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(٢٠) وهى نهاية الآيات المتعلقة بأحوال المؤمنين وما بعدها خاص بأحوال الكافرين .

الصورة الثانية : يكون قبل نهاية الآية كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ رَسَلَتِ اللَّهُ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾ ^(٢١) وهذا آخر الشاء على الأنبياء والمرسلين الذين جعل الله لرسوله بهم قدوة ، ثم يقول : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ .

الصورة الثالثة : يكون فى وسط الآية كما فى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾ ^(٢٢) وهذا نهاية كلام الظالم ، ثم يقول المولى عز وجل : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ .

الصورة الرابعة : يكون فى أول الآية كما فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾ ^(٢٣) وهى تمام الكلام وإن كان مصبحين هو رأس الآية .

حكمه : يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده والوقف عليه أولى من الوصل .

وعلامته : وضع كلمة : (**قُلْ**) على الكلمة التى يحسن الوقف عليها وهى منحوتة من عبارة : (الوقف أولى من الوصل) .

تتمة : فى بيان معنى التعلق .

اعلم أن التعلق اللفظى : هو أن يكون ما بعده متعلقا بما قبله من جهة الإعراب كأن يكون صفة للمتقدم أو مضافا إليه أو معطوفا عليه أو خبرا له أو مفعولا أو نحو ذلك .

(٢٠) سورة البقرة : [٥] . (٢١) سورة الأحزاب : [٣٩] .

(٢٢) سورة الفرقان : [٢٩] . (٢٣) سورة الصافات : [١٣٧، ١٣٨] .

وأما التعلق المعنوى : فهو أن يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شئ من متعلقات الإعراب كإخبار عن حال المؤمنين أول البقرة فإنه لا يتم إلا عند قوله : **﴿الْمُفْلِحُونَ﴾** ^(٢٤) وإخبار عن أحوال الكافرين لا يتم إلا عند قوله : **﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** ^(٢٥) وإخبار عن أحوال المنافقين لا يتم إلا عند قوله سبحانه : **﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** ^(٢٦) حيث لم يبق لما بعده تعلق بما قبله لالفاظ ولا معنى ^(٢٧).

القسم الثانى : الوقف الكافى .

تعريفه : هو الوقف على كلام تام فى ذاته متعلق بما بعده فى المعنى دون اللفظ . أمثله : الوقف على قوله تعالى : **﴿أَمْ لَمْ نُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾** ^(٢٨) والابتداء بقوله تعالى : **﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾** فأخر الآية كلام تام ليس له تعلق بما بعده لفظا ، ولكنه متعلق به من جهة المعنى لأن كلا منهما إخبار عن حال الكفار ، وكذلك الوقف على قوله تعالى : **﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾** ^(٢٩) والابتداء بقوله سبحانه : **﴿يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾** فأخر الآية كلام تام ولم يتعلق بما بعده لفظا وإن تعلق به معنى لأن كلا منهما إخبار عن حال المنافقين إلى غير ذلك من الأمثلة ، وقد يكون فى نهاية الآية كالأمثلة السابقة ، كما يكون فى وسطها نحو قوله تعالى : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾** ^(٣٠) .

حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام غير أن الوقف على التام يكون أكثر حسنا .

وسمى كافيا : للاكتفاء به واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به لفظا ، وهو أكثر

(٢٤) سورة البقرة : [٥] . (٢٥) سورة البقرة : [٧] . (٢٦) سورة البقرة : [٢٠] .

(٢٧) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص (١٥٤، ١٥٥) بتصرف .

(٢٨) سورة البقرة : [٦] . (٢٩) سورة البقرة : [٨] . (٣٠) سورة المائدة : [٩٥] .

الوقوف الجائزة ورودا في القرآن الكريم^(٣١).

وعلامته : وضع حرف الجيم هكذا (ج) على الكلمة الموقوف عليها كما في الآية السابقة : ﴿ لَا تَقْنَلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ — أو وضع كلمة (ط) على الكلمة الموقوف عليها كما في قوله تعالى ﴿ وَتُبْرِئِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ﴾ [بالمائدة ١٠] وكلمة ط منقوطة من عبارة (الوصل أولى من الوقف) وغير الأولى الجائز فعلم أنه كما يجوز وصله يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده .

ولقد أشار المحقق ابن الجزري في النشر إلى أن الوقف الكافي قد يتفاضل وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾^(٣٢) كاف ، وقوله : ﴿ فزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ أكفى منه ، وقوله : ﴿ يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ أكفى منهما ، ثم قال رحمه الله : وأكثر ما يكون التفاضل في رعوں الآى نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اقْبَلْ مِنَّا ﴾^(٣٣) كاف ، وقوله : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ أكفى منه — اهـ^(٣٤) منه بلفظه .

القسم الثالث : الوقف الحسن .

تعريفه : هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده لفظا ومعنى .

وسمى حسنا : لإفادته فائدة يحسن الوقف عليها .

حكمه : يحسن الوقف عليه وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل على حسب نوعه .

أنواعه : الوقف الحسن نوعان :-

النوع الأول : أن يكون في أثناء الآية مثل الوقف على قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ وعلى قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أول الفاتحة فهذا كلام تام يؤدي معنى صحيحا ، ولكنه متعلق بما بعده لفظا ومعنى لأن ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ ، ﴿ رب العلمين ﴾

(٣١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٨٥ . (٣٢) سورة البقرة : [١٠] .

(٣٣) سورة البقرة : [١٢٧] . (٣٤) انظر النشر في القراءات العشر : ج ١ ص ٣٢٠ .

صفتان للفظ الجلالة ولا يصح فصل الصفة عن الموصوف .

وحكم هذا النوع : أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده اتفاقا لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى .

النوع الثاني : أن يكون رأس آية ويأتى على صورتين :

الصورة الأولى : أن يكون الوقف على رأس الآية لا يوهم معنى غير المعنى المراد مثل الوقف على قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أول الفاتحة ، والوقف على : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ ^(٣٥) بالبقرة والوقف على : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِل ﴾ ^(٣٦) فهذه الوقوف وما مائلها اختلف العلماء فيها على ثلاثة مذاهب .

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده مطلقا لأن الوقف على رءوس الآى سنة وذلك لحجيئه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث السابق لأم سلمة رضى الله عنها وهذا رأى أكثر أهل الأداء ومعهم الإمام المحقق ابن الجزرى ^(٣٧) .

المذهب الثانى : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده إذا كان ما بعده مفيدا لمعنى وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ^(٣٨) فإن تفكروا رأس آية ، ولكن لا يفيد ما بعده معنى ومن أجل هذا فلا يحسن الابتداء بما بعده بل يستحب العود إلى ما قبله ^(٣٩) .

المذهب الثالث : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقا وأن رءوس الآى وغيرها عندهم فى حكم واحد ، وهذا ما ذهب إليه أرباب

(٣٥) سورة البقرة : [٢١٩] . (٣٦) سورة المزمل : [١] .

(٣٧) انظر النشر فى القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ج ١ ص (٣١٨) .

(٣٨) سورة البقرة : [٢٢٠، ٢١٩] .

(٣٩) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص (١٦١) .

الوقوف كالسجائوندى وصاحب الخلاصة وغيرهما^(٤٠).

الصورة الثانية : أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير المراد مثل الوقف على قوله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾^(٤١) ، وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب .

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله لأن المصلين اسم ممدوح لا يليق به الويل ، وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٤٢) فالوقف عليه لا يجوز إلا فى حالة الاضطرار فقط ، ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزرى وصاحب نهاية القول المفيد إذ يعتبران الوقف عليه من الوقف القبيح^(٤٣) .

المذهب الثانى : يرى أصحابه حواز الوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارىء مستمرا فى قراءته ولم يقطعها وينصرف عنها لأنهم يعتبرون الوقف على رءوس الآى سنة ولم ينظروا إلى إيهام ما يترتب على الوقف^(٤٤) من فساد المعنى .

المذهب الثالث : يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ولا يجيزون الابتداء بما بعده بمعنى أن القارىء يقف باعتباره رأس آية ليأخذ نفسه ثم يعود فيصله بما بعده^(٤٥) .

والذى أرتضيه من هذه المذاهب هو المذهب الأول الذى اختاره الإمام ابن الجزرى ومن تبعه ؛ لأن الأولى بالقارىء أن لا يقف على كلام يوهم غير ما أراده

(٤٠) انظر المرجع السابق نفس الصفحة .

(٤١) سورة الماعون : [٤] . (٤٢) سورة الماعون : [٦] .

(٤٣) انظر النشر ج ١ ص ٣٢٢ وكذا نهاية القول المفيد : ص ١٦٩ .

(٤٤) انظر نهاية القول المفيد ص ١٦٤ .

(٤٥) من كتاب العميد فى علم التجويد ص ١٨٧ ، ١٨٨ بتصرف .

الله تعالى طالما استطاع ذلك .

تتمة : قد يكون الوقف حسنا والابتداء بما بعده قبيحا وذلك نحو قوله تعالى : ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ﴾^(٤٦) فالوقف عليه حسن ولكن الابتداء بما بعده وهو قوله تعالى : ﴿وَاِيَّاكُمْ اَنْ تُوْمِنُوْا بِاللّٰهِ رَبِّكُمْ﴾ قبيح لفساد المعنى إذ يصبح تحذيرا من الايمان بالله .

وقد يكون الوقف حسنا على تقدير ، وكافيا على آخر ، وتاما على غيرهما نحو قوله تعالى : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ﴾^(٤٧) أول البقرة فيجوز أن يكون حسنا إذا جعل ﴿الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ﴾ نعنا للمتقين ، وأن يكون كافيا إذا جعل ﴿الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ﴾ خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هم الذين ، أو مفعولا لفعل محذوف تقديره أعنى الذين ، وأن يكون تاما إذا جعل مبتدأ خبره ﴿اُولٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّنْ رَبِّهِمْ﴾ اهـ من النشر بتصرف .

القسم الرابع : الوقف القبيح .

تعريفه : هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته ، ولم يؤد معنى صحيحا لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى .

وسمى قبيحا : لقبح الوقف عليه لعدم تمامه فلا يجوز للقارىء أن يعتمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة .

أنواعه : الوقف القبيح نوعان :

النوع الأول : هو الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى كالوقف على (بسم) من : ﴿بِسْمِ اللّٰهِ﴾^(٤٨) ، والوقف على (الحمد) من : ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ﴾^(٤٩) فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم إلى أى

(٤٦) سورة الممتحنة : [١] . (٤٧) الآية : [٢] .

(٤٨) أول الفاتحة : [١] . (٤٩) أول الفاتحة : [٢] .

شئ أضعف ، ولا يجوز إلا عند الضرورة كما سبق وبعد أن تزول الضرورة يبتدىء
بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فما قبلها كما أشار إلى ذلك الإمام
ابن الجزرى بقوله :

وغير ما تم قبيح وله يُوقَف مضطراً ويُبدَأ قبله

النوع الثاني : الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أَرَادَهُ اللهُ تعالى كالوقف على
قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ ﴾^(٥٠) وعلى قوله سبحانه : ﴿ وَمَا مِنْ
إِلَهٍ ﴾^(٥١) ، وعلى قوله جل وعلا : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ ﴾^(٥٢) ، وعلى قوله تعالى :
﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾^(٥٣) ، وعلى قوله : ﴿ يُدْخِلْ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ
وَالظَّالِمِينَ ﴾^(٥٤) فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع لما فيه من فساد المعنى ومن
قصده يأثم بل ربما يفضى قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله ، فإذا وقف عليه مضطراً
كما سبق لزمه أن يرجع حتى يصله بما بعده لتكتمل المقاطع وتتضح المعاني ، ويظهر
حسن التلاوة وجمالها .

وإلى هنا ينتهى الكلام على الوقف بأنواعه ، ثم نبدأ فى الكلام على الابتداء .
تعريف الابتداء :

الابتداء هو الشروع فى القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف ،
فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة وقد سبق توضيح
ذلك .

وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك لأن الوقف إنما هو للاستراحة
وأخذ النفس فقط .

وقال الإمام ابن الجزرى : الابتداء لا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو

(٥٠) سورة البقرة : [٢٦] . (٥١) سورة آل عمران : [٦٢] .

(٥٢) سورة الأنبياء : [١٠٧] . (٥٣) سورة النساء : [٤٣] . (٥٤) الإنسان : [٣١] .

إليه ضرورة ، فلا يجوز إلا بكلام مستقل في المعنى موف بالمقصود^(٥٥) ، والابتداء نوعان : ١ - ابتداء حسن ، ٢ - ابتداء قبيح .

الأول : يجوز الابتداء به ، **الثاني :** لا يجوز الابتداء به .

فالنوع الأول : الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يغير ما أراده الله تعالى وأمثله واضحة جلية لا تحتاج إلى بيان .

والنوع الثاني : هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يخيئه ويغيره ، وهذا يتفاوت في القبح ، فإذا ابتدأت بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى : ﴿ أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾^(٥٦) فهو ابتداء قبيح لأنه يجعل المعنى مبتوراً ولا بد من الابتداء بما قبله .

أما إذا ابتدأت بكلمة تغير معنى ما أراده الله تعالى : مثل : ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾^(٥٧) وقوله : ﴿ عَزَّزْتُ ابْنَ اللَّهِ ﴾^(٥٨) ، وقوله : ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾^(٥٩) وقوله : ﴿ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾^(٦٠) فهو أشد قبحاً ، وكل هذا ونحوه جلي في القبح يجب على القارئ أن يتجنبه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

ويشبه الوقف : السكت والقطع .. وفيما يلي بيان كل منهما .

تعريف السكت :

السكت لغة : المنع .. يقال سكت الرجل عن الكلام أى امتنع عنه^(٦١) .
واصطلاحاً : قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمناً يسيراً من غير تنفس مقداره حركتان ، وهو مقيد بالسمع والنقل كما قال الإمام ابن الجزرى فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به^(٦٢) .

(٥٥) انظر النشر في القراءات العشر ج ١ ص (٣٢٢) بتصرف .

(٥٦) سورة المسد : [١] . (٥٧) سورة المائدة : (٦٤) . (٥٨) سورة التوبة : (٣٠) .

(٥٩) سورة الممتحنة : [١] . (٦٠) سورة يس : [٢٢] .

(٦١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص (١٥٣) .

(٦٢) انظر النشر في القراءات العشر ج ١ ص (٣٣٧) .

وقد رُوى السكت وجوبا عن حفص في أربعة مواضع بمعنى إذا وصل الكلمة بما بعدها فليس له إلا السكت ، وفيما يلي بيان هذه المواضع :

أولا : السكت على ألف : (عوجاً) من قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا قِيمًا ﴾ بالكهف^(٦٣) .

ثانيا : السكت على ألف : (مرقداً) من قوله سبحانه : ﴿ قَالُوا إِنَّا وَلِيُّكُمَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدًا هَذَا ﴾ يس^(٦٤) .

ثالثا : السكت على نون : (من) من قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ بالقيامة^(٦٥) .

رابعا : السكت على لام : (بل) من قوله عز من قائل : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ بالمطففين^(٦٦) وعلامة السكت في المصحف وضع (س) على الكلمة المطلوب السكت عليها كما ترى في الأمثلة .

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذه المواضع بقوله :

وسكتة حفص دون قطع لطيفة على ألف التنوين في عوجا بلا
وفي نون من راق ومرقدنا ولا م بل ران والباقون لا سكت موصلا

كما روى السكت عن حفص جوازا في موضعين :

أولا : السكت بين سورتي الأنفال وبراءة وهو أحد أوجه ثلاثة سبق الكلام عليها وهي القطع والسكت والوصل .

ثانيا : السكت على الهاء في (ماله) من قوله تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾^(٦٧) بالحقاقة فيجوز لحفص السكت وعدمه في حالة الوصل والسكت هو المقدم في الأداء .

(٦٣) الآية : [٢٠١] . (٦٤) الآية : [٥٢] . (٦٥) الآية : [٢٧] .

(٦٦) الآية : [١٤] وسيأتي الكلام على الحكمة من السكت الواجب ص ٢٩٣ .

(٦٧) الآية : [٢٩، ٢٨] .

تعريف القطع :

القطع لغة : هو الإبانة والإزالة .. تقول قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها^(٦٨).

واصطلاحا : قطع القراءة رأسا والانصراف عنها إلى أمر خارجي لا علاقة له بها فإذا عاد إليها مرة ثانية استحب له أن يستعيد .

ولا يكون قطع القراءة إلا في أواخر السور أو على رءوس الآي على الأقل لأن رءوس الآي في نفسها مقاطع^(٦٩)، وقد ذكر الإمام ابن الجزرى في النشر بسند متصل إلى عبد الله بن أبي الهذيل قال : (كانوا يكرهون أن يقرءوا الآية ويدعوا بعضها) وعبد الله بن أبي الهذيل تابعي كبير ، وقوله : (كانوا) يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك والله تعالى أعلم^(٧٠). اهـ منه بلفظه .

علامات الوقف :

لقد جعل العلماء لأقسام الوقف رموزا وعلامات في المصاحف يعرف بها حتى يسهل على القارئ لكتاب الله تعالى أن يقرأه على الوجه الذي يرضيه عز وجل وفيما يلي بيان هذه العلامات التي استقروا عليها أخيرا في طبع المصاحف .

(م) علامة الوقف (اللازم) وقد سبق أن قلنا أن وصله يوهم غير المراد كما سبق مثاله .

(قل) علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل وهو : (التام) وقد سبق إيضاحه ومثاله .

(ج) علامة الوقف الجائز جوازا مستوى الطرفين وهو : (الكافي) إذ يتعلق بما بعده تعلقا لا يمنع من الوقف عليه ولا من الابتداء بما بعده وقد سبقت أمثله .

(٦٨) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٥٣ .

(٦٩) من كتاب النشر ص ٣٣٢ . (٧٠) انظر المرجع السابق ص ٣٣٣ .

(صل) علامة الوقف الحائز مع كون الوصل أولى من الوقف ، وهي علامة للوقف (الكافي) أيضا كما سبق .

(لا) علامة الوقف الذى لا يصلح أحيانا ويجوز أحيانا أخرى ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده^(٧١) اتفاقا ويقع هذا فى الوقف القبيح والوقف الحسن ، ففي القبيح لا يجوز الوقف ولا الابتداء بما بعده نحو : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٧٢) وفى الحسن يجوز الوقف ولا يحسن الابتداء نحو قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴾^(٧٣) .

(. . .) علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين فلا يصح الوقف على الآخر مثل : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٧٤) ويسمى أيضا بوقف المراقبة فإذا وقفت على الأول لزمك وصل الثانى ، وإذا وقفت على الآخر لزمك وصل الأول .

ولقد ذكر صاحب لآلئ البيان أحكام الوقف والابتداء والقطع والسكت فيما يلى من الآيات :

الوقف تام حيث لا تعلقا	فيه وكاف حيث معنى علقا
قف وابتدىء وحيث لفظا فحسن	ققف ولا تبدأ وفى الآى يُسن
وحيث لم يتم فالقبيح قف	ضرورة وابدأ بما قبل عرف
ولم يجب وقف ولم يحرم عدا	ما يقتضى من سبب إن قصدا
والقطع كالوقف وفى الآيات جا	واسكت على مرقدنا وعوجا
بالكهف مع بل ران من راق ومر	خلف بماليه ففى الخمس انحصر



(٧١) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/عبد العزيز القارى ص ٨٢ بتصرف .

(٧٢) سورة الأنفال : [٥٠] . (٧٣) سورة المزمل : [٢٠] . (٧٤) سورة البقرة : [٢]

أسئلة :

- ١ — عرف الوقف لغة واصطلاحاً ، ثم بين حكمه .
- ٢ — اذكر أقسام الوقف في ذاته ، مع تعريف كل قسم وبيان سبب تسميته بذلك وحكمه .
- ٣ — إلى كم قسم ينقسم الوقف الاختياري ؟ .
- ٤ — عرف الوقف التام ، واذكر أنواعه وحكم كل نوع مع التمثيل .
- ٥ — عرف الوقف الكافي ، واذكر حكمه وبين لم سمي كافياً؟ ومثل له بمثال .
- ٦ — ماهو الوقف الحسن ؟ ولم سمي حسناً ؟ وما أنواعه ؟ وحكم كل نوع بالتفصيل ؟ .
- ٧ — وضع حقيقة التعلق اللفظي والتعلق المعنوي .
- ٨ — ما هو الوقف القبيح ؟ ولم سمي قبيحاً ؟ .
- ٩ — اذكر أنواع الوقف القبيح وحكم كل نوع . مع التمثيل .
- ١٠ — عرف الابتداء واذكر أنواعه وحكم كل نوع .
- ١١ — عرف السكت لغة واصطلاحاً ، ثم اذكر السكتات الواجبة ، والسكتات الجائزة عند حفص .
- ١٢ — عرف القطع لغة واصطلاحاً ، ثم وضع متى يكون قطع القراءة ؟ .
- ١٣ — علام تدل رموز الوقف التالية : (م) . (قل) (ج)



المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما

تمهيد :

المقطوع : هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية .

والموصول : هو كل كلمة متصلة بما بعدها رسماً في تلك المصاحف .

والمقطوع هو الأصل والموصول فرع عنه لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها ، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسماً وانفصالها لغة في بعض الأحوال^(١) .

والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية ، إلا ما استثنى من هذه القاعدة .

فإن كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار ، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها بل على الثانية منهما ، وإن كان مختلف في قطعهما ووصلهما جاز الوقف على الأولى منهما نظراً إلى قطعهما ، ولم يجز إلا على الثانية نظراً إلى وصلهما .

وعلى هذا فليعلم أنه لا يجوز تعمد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لقبحه^(٢) .. ولأنها ليست محل وقف في العادة ، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطاً بمقام التعليم أو الاختبار أو في حالة الاضطرار كما ذكر من قبل .

(١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٩٩ بتصرف .

(٢) من كتاب اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ١٠٨ بتصرف .

هذا والمراد مما سنذكره من قولنا هذا مقطوع وهذا موصول : أن المقطوع لا بد فيه من ثبوت الحرف الأخير رسماً في الكلمة المقطوعة إن كان مدغماً فيما بعده مثل : **أَنَّ** المفتوحة الهمزة المخففة النون مع لا في قوله تعالى : ﴿ **أَنَّ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا** ﴾ ^(٣) فهي وإن كانت النون مدغمة في اللام لفظاً فهي مفصولة خطأ .

والمراد بالموصول : هو حذف الحرف الأخير من الكلمة الموصولة رسماً إن كان مدغماً فيما بعده مثل : إن المكسورة الهمزة المخففة النون مع لا في مثل قوله تعالى : ﴿ **إِلَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ** ﴾ ^(٤) فقد رسمت من غير نون وهكذا الشأن في كل ما شابه ذلك فليعلم حتى لا نضطر إلى التنبيه عليه في كل موضع .

والكلام على المقطوع والموصول يشتمل على أنواع ثلاثة :

الأول : الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع .
الثاني : الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها أيضاً في كل موضع .
الثالث : الكلمات التي وقع فيها الاختلاف فبعضها مقطوع باتفاق ، وبعضها موصول باتفاق ، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً ، ورسم في بعضها موصولاً .

وفيما يلي الكلام بالتفصيل عن كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة :

النوع الأول :

وهو خاص بالكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع وهي تنحصر في ست كلمات بيانها كالآتي :

الكلمة الأولى : (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لم) فهي مقطوعة باتفاق المصاحف حيث وقعت في القرآن نحو : ﴿ **ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ** ﴾ ^(٥) بالأنعام ، ﴿ **كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ** ﴾ ^(٦) بيونس ، ﴿ **أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ** ﴾

(٣) سورة الحج : [٢٦] . (٤) سورة التوبة : [٤٠] .

(٥) الآية : [١٣١] (٦) الآية : [٢٤] .

بَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ بالبلد وغير ذلك من المواضع .

الكلمة الثانية : (عن) مع (من) الموصولة فهي مقطوعة باتفاق المصاحف وذلك في موضعين :

- (١) قوله تعالى : ﴿ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ﴾ ^(٨) بالنور ،
(٢) قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا ﴾ ^(٩) بالنجم ، وليس في القرآن غيرها .

الكلمة الثالثة : (حيث) مع (ما) فهي مقطوعة باتفاق المصاحف وذلك في موضعين :

- (١) قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ سَطْرَهُ ﴾ ^(١٠) الموضع الأول
بسورة البقرة ، (٢) قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ سَطْرَهُ
لِتَلَّا ﴾ ^(١١) الموضع الثاني بها أيضا ، وليس في القرآن غيرها .

الكلمة الرابعة : (أيا) مع (ما) فهي مقطوعة باتفاق المصاحف ، ولا توجد إلا في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا تَدْعُواْ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ^(١٢) بالإسراء ، وفيها خلاف هل الوقف على (أيا) أم على (ما) والمشهور أنه يجوز الوقف على (أيا) أو على (ما) في حالة الاضطرار أو الاختبار كما اختاره الإمام ابن الجزرى في النشر ^(١٣) ، ولكن يتعين البدء بأيا ، وإلى ذلك يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

كوقف أيا ما بأيا أو بما

الكلمة الخامسة : (ابن) مع (أم) فقد أجمعت المصاحف على قطع كلمة :
(ابن) عن (أم) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي ﴾ ^(١٤)

(٧) الآية : [٧] . (٨) الآية : [٤٣] . (٩) الآية : [٢٩] .

(١٠) الآية : [١٤٤] . (١١) الآية : [١٥٠] . (١٢) الآية : [١١٠] .

(١٣) انظر النشر ج ٢ ص ٣١٢ تحقيق د/محمد سالم محيسن . (١٤) الآية : [١٥٠] .

بالأعراف ، وعلى هذا يجوز الوقف الاضطرابى أو الاختبارى على كل من (ابن)
أو (أم) ، ولكن يتعين الابتداء بكلمة (ابن) دون (أم) جوازاً .

الكلمة السادسة : (إل) مع (ياسين) من قوله تعالى : ﴿ سَلِّمْ عَلَىٰ آلِ
يَاسِينَ ﴾^(١٥) الصافات ، فقد قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد مع
سكون اللام فهي حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلت رسماً فلا يجوز قطع إحداها عن
الأخرى ، كما لا يجوز اتباع الرسم فيها وفقاً لإجماعاً ، ولم يقع لهذه الكلمة نظير في
القرآن^(١٦) .

وأما من قرأها عَالٍ بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلها عما بعدها
فيجوز قطعها وفقاً لأجل الاضطراب أو الاختبار ، والمراد بها حينئذ ولد ياسين
وأصحابه^(١٧) .

وإلى هذه الأحكام يشير صاحب لآلئ البيان بقوله :

وجاء إل ياسين بانفصال وصح وقف من تلاها آل

النوع الثاني :

وهو خاص بالكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع وهي
تنحصر في اثنتين وعشرين كلمة بيانها كالاتى :

الكلمة الأولى : (إِنْ) الشرطية مع (لا) النافية فهي موصولة باتفاق المصاحف
نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ ﴾^(١٨) الأنفال ، ﴿ إِنْ تَنْصُرُوهُ
فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾^(١٩) بالتوبة ، ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴾^(٢٠) بهود ، وقد سبق أن قلنا بأن معنى وصلها هو إدغام النون في اللام

(١٥) الآية : [١٣٠] .

(١٦) من كتاب النشر للإمام ابن الجزرى ج ٢ ص ٣١٤ تحقيق د/محمد سالم محيسن بتصرف .

(١٧) من كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع العشر ص ٣٧٠ بتصرف .

(١٨) الآية : [٧٣] . (١٩) الآية : [٤٠] . (٢٠) الآية : [٤٧] .

الكلمة الثانية : (أم) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها نحو : ﴿ أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثِيِّينَ ﴾^(٢١) بموضعي الأنعام ، ﴿ أَمَّا يَشْرُكُونَ ﴾^(٢٢) بالتمل ، ﴿ أَمَّا أَذَاكُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(٢٣) بها أيضا ، وليس منها أما الشرطية في نحو : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾^(٢٤) بالضحى فهي موصولة أيضا باتفاق^(٢٥) المصاحف .

الكلمة الثالثة : (نعم) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿ فَبِعِمْمَا هِيَ ﴾^(٢٦) بالبقرة ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾^(٢٧) بالنساء ولا ثالث لهما في القرآن .

الكلمة الرابعة : (كأن) المشددة مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في جميع القرآن نحو قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾^(٢٨) بالأنعام ، ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾^(٢٩) بالحج .

الكلمة الخامسة : (أى) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿ أَيُّمَّا الْأَجَلَيْنِ قُضِيََتْ فَلَا عُدُونَ عَلَى ﴾^(٣٠) بالقصص ، وهى شرطية^(٣١) وجوابها فلا عدوان على .

الكلمة السادسة : (مهما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾^(٣٢) بالأعراف .

(٢١) الأول آية : [١٤٣] . والثاني آية : [١٤٤] . (٢٢) الآية : [٥٩] .
(٢٣) الآية : [٨٤] . (٢٤) الآية : [١٠٠، ٩] . (٢٥) انظر لطائف البيان ج ٢ ص ٧٩ .
(٢٦) الآية : [٢٧١] . (٢٧) الآية : [٥٨] . (٢٨) الآية : [١٢٥] .
(٢٩) الآية : [٣١] . (٣٠) الآية : [٢٨] . (٣١) انظر فتح القدير للشوكاني ج ٤ ص ١٦٩ .
(٣٢) الآية : [١٣٢] .

وفيهما للنحاة أقوال ثلاثة : (الأول) أنها بسيطة غير مركبة واختاره ابن هشام ،
 (الثاني) أنها مركبة من مه وما الشرطية ، (الثالث) أنها مركبة من ما الشرطية
 وما الزائدة وأبدلت ألف الأولى هاء^(٣٣) .

الكلمة السابعة : (رب) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله
 تعالى ﴿ رَبِّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٣٤) بالحجر ولا ثاني لها في القرآن .

الكلمة الثامنة : (مِنْ) الجارة مع (مَنْ) الموصولة ، فقد اتفقت المصاحف
 على وصلها حيث وقعت في القرآن وذلك نحو : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ
 أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾^(٣٥) بالبقرة ، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ
 صَالِحًا ﴾^(٣٦) بفصلت .

الكلمة التاسعة : (مِنْ) الجارة مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف فقد
 اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ
 خُلِقَ ﴾^(٣٧) بالطارق وليس في القرآن غير هذا الموضع .

الكلمة العاشرة : (فِي) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف ، فقد اتفقت
 المصاحف على وصلها حيث وقعت في القرآن نحو : ﴿ قَالُوا فِيمَ
 كُنْتُمْ ﴾^(٣٨) بالنساء ، ونحو ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴾^(٣٩) بالنازعات ، وليعلم أنه إذا
 جرت ما الاستفهامية حذفت ألفها رسماً ولفظاً فرقا بين الاستفهام والخبر^(٤٠) .

الكلمة الحادية عشرة : (عَنْ) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف ، فقد
 اتفقت المصاحف على وصلها وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى ﴿ عَمَّ
 يُتَسَاءَلُونَ ﴾^(٤١) أول النبأ .

(٣٣) نظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٨٠ . (٣٤) الآية : [٢] .

(٣٥) الآية : [١١٤] . (٣٦) الآية : [٣٣] . (٣٧) الآية : [٥] .

(٣٨) الآية : [٩٧] . (٣٩) الآية : [٤٣] .

(٤٠) من كتاب لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٩ . (٤١) الآية : [١] .

الكلمة الثانية عشرة : (وى) مع (كَان) فى قوله تعالى : ﴿ وَيَكُنَّ ﴾
 اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ^(٤٢) بالقصص .

الكلمة الثالثة عشرة : (وى) مع (كَانَه) بزيادة الهاء عن الكلمة السابقة
 وهى فى نفس الآية السابقة من قوله تعالى : ﴿ وَيَكُنَّ لَا يُفْلِحُ ﴾
 الْكَافِرُونَ ^(٤٣) .

وحفص ممن يقف على النون فى الكلمة الأولى وعلى الهاء فى الكلمة الثانية وهذا
 هو الأولى والمختار فى مذاهب الجميع اقتداء بالجمهور ، وأخذاً بالقياس الصحيح كما
 قاله فى النشر ^(٤٤) .

الكلمة الرابعة عشرة : (إلیاس) فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث
 وقعت نحو قوله تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ﴾
 الصَّالِحِينَ ^(٤٥) بالأنعام ، ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٤٦) بالصافات .

الكلمة الخامسة عشرة : (يبنوم) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَبْنَومٌ لَا تَأْخُذْ ﴾
 بِلِحَتِي وَلَا بِرَأْسِي ^(٤٧) بظه فقد اتفقت المصاحف على وصلها وجعلها كلمة
 واحدة ، والأصل فيها أنها ثلاث كلمات (يا) ، (ابن) ، (أم) فحذفت ألف
 يا وكذا ألف همزة الوصل ووصلتا بأَمْ وصورت همزتها على الواو فصارت كلمة
 واحدة وعلى هذا لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة السادسة عشرة : (يوم) مع (إذ) فقد اتفقت المصاحف على وصلها
 حيث وقعت نحو قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ ^(٤٨) بالقيامة ، وقوله :
 ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ ^(٤٩) ، وقوله ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ ^(٥٠) بالمؤمنين

(٤٢) الآية : [٨٢] . (٤٣) الآية : [٨٢] .

(٤٤) من كتاب إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ص ١٠٦ .

(٤٥) الآية : [٨٥] . (٤٦) الآية : [١٢٣] . (٤٧) الآية : [٩٤] .

(٤٨) الآية : [٢٢] . (٤٩) الآية : [٢] . (٥٠) الآية : [٨] .

بالغاشية ، فهي كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة السابعة عشرة : (حين) مع (إذ) في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ ﴾ ^(٥١) بالواقعة فقد اتفقت المصاحف على وصلها أيضا وجعلها كلمة واحدة مثل يومئذ لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة الثامنة عشرة ، والتاسعة عشرة : (كالوهم) ، (وزنوهم) بالمطففين في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ ^(٥٢) ولم يوجد سواهما في القرآن ، وقد كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكما بدليل حذف الألف بعد واو الجماعة فيهما فدل ذلك على أن الواو غير منفصلة فتكون موصولة ، وقد اختلف في كون ضمير (هم) مرفوعا منفصلا أم منصوبا متصلا ، والصحيح أنه منصوب لاتصاله رسما بدليل حذف الألف إذ لو كان ضمير رفع لفصل بالألف ^(٥٣) كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ بالشورى آية (٣٧) ، وهو مخالف لما ذكر لأن غضبوا كلمة ، وهم ضمير فصل مرفوع على الابتداء وجملة يغفرون خبره بدليل ثبوت الألف بعد الواو ، ومن أجل هذا يصح الوقف عليها عند الضرورة أو الاختبار ، ولكن لا يصح الابتداء بقوله : ﴿ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ لما فيه من الفصل بين الشرط وجوابه بل يتعين الابتداء بقوله : ﴿ وَإِذَا ﴾ .

الكلمة العشرون : (إل) التعريفية مطلقا اتفقت المصاحف كلها على وصلها بما بعدها فكأنها لكثرة دورانها نزلت منزلة الجزء من مدخولها فوصلت ^(٥٤) نحو قوله تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ ^(٥٥) بالرحمن .

الكلمة الحادية والعشرون : (ها) التي تعرف بهاء التنبيه في قوله تعالى : ﴿ هَآأَنَّم هَآؤَآءَ ﴾ ^(٥٦) بآل عمران وغيرها فالهاء فيها دالة على التنبيه وقد اتفقت

(٥١) الآية : [٨٤] . (٥٢) الآية : [٣] .

(٥٣) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٠ .

(٥٤) من كتاب إتخاف فضلاء البشر ص ١٠٧ . (٥٥) الآية : [٥] . (٥٦) الآية : [٦٦] .

المصاحف على وصلها بما بعدها ولا يجوز الوقف عليها مطلقا لأنها لشدة امتزاجها بما بعدها صارت كأنها كلمة واحدة ، ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة .

الكلمة الثانية والعشرون : (يا) التي للنداء وهي كثيرة في القرآن نحو : ﴿ يَمْرِيْمُ اقْنِيْ لِرَبِّكِ ﴾ ^(٥٧) بآل عمران ، ونحو ﴿ يَتَاتِيهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا تُوْبُوْا اِلَى اللّٰهِ ﴾ ^(٥٨) بالتحريم فقد اتفقت المصاحف على وصلها لأنها لما حذفت ألفها بقيت على حرف واحد فاتصلت ^(٥٩) .

النوع الثالث :

وهو خاص بالكلمات التي وقع فيها اختلاف بين المصاحف وقد جاء على ضربين أحدهما غير متعدد المواضع ، والآخر متعدد المواضع وإليك بيانهما :

الضرب الأول : وقد جاء في كلمة واحدة في موضع واحد ليس له ثان في القرآن وهي :

(لات) مع (حين) في قوله تعالى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ^(٦٠) بسورة ص ، فقد اختلفت فيها المصاحف فرسمت في بعضها بقطع التاء عن كلمة (حين) ورسمت في البعض الآخر بالوصل ، والصحيح هو قطعها عنها وأن (لات) كلمة مستقلة و (حين) كلمة أخرى ، وعليه فتكون لا نافية دخلت عليها تاء التانيث كما دخلت على (رب) و (ثم) فيقال : (ربت) و (ثمت) فتكون التاء متصلة بلا حكما ^(٦١) ، وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الاضطرار أو في مقام التعليم أو الاختبار ، ولكن لا يصح الوقف عليها اختيارا والبدء بكلمة (حين) ، بل يجب الابتداء بكلمة : (ولات) .

وقيل إن التاء موصولة بكلمة (حين) وترسم هكذا : (ولا تحين) وهو غير

(٥٧) الآية : [٤٣] . (٥٨) الآية : [٨] .

(٥٩) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠٠ .

(٦٠) الآية : [٣] . (٦١) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٩٨، ١٩٩ بتصرف .

مشهور ولا شك أن شهرة الفصل صحيحة اعتباراً بما عليه أكثر المصاحف وهو المعمول به^(٦٢).

الضرب الثاني : وهو متعدد المواضع ، وينحصر في سبع عشرة كلمة جاءت على ثلاث صور .

الصورة الأولى : جاءت في كلمة واحدة وقعت في أربعة مواضع وهي (أن) مفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لو) وهي على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في ثلاثة مواضع :
(١) قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾^(٦٣) بالأعراف ، (٢) قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾^(٦٤) بالرعد ، (٣) قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾^(٦٥) بسبأ .

القسم الثاني : اختلفت المصاحف في قطعه ووصله وذلك في الموضع الرابع وهو قوله تعالى : ﴿ وَالْوَّاسْتَقَمُّوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾^(٦٦) بالجن ، ولقد ذكرت أكثر كتب التجويد أن العمل في هذا الموضع على القطع ، ولكن بنظرة فاحصة إلى أغلب المصاحف التي بين أيدينا ومنها مصحف الأزهر ، ومصحف المدينة النبوية وجد أن العمل على الوصل وهذا هو ما اختاره أبو داود سليمان بن نجاح في التنزيل .

الصورة الثانية : جاءت في سبع كلمات متعددة المواضع^(٦٧) وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (إن) مكسورة الهمزة مخففة النون مع (ما) وجاءت على قسمين :

- (٦٢) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٢ . (٦٣) الآية : [١٠٠] .
(٦٤) الآية : [٣١] . (٦٥) الآية : [١٤] . (٦٦) الآية : [١٦] .
(٦٧) هذه الصورة مختلفة عن الأولى حيث إن كل كلمة من السبع بعضها متفق على قطعه والبعض الآخر متفق على وصلة .

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ ^(٦٨) بالرعد .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا تَشَفَّفْنَاهُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ ^(٦٩) بالأنفال ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تَخَافَتْ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ ^(٧٠) بها أيضا وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ ^(٧١) بيونس ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي ﴾ ^(٧٢) بمريم وغير ذلك كثير .

الكلمة الثانية : (عن) مع (ما) الموصولة وجاءت على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَنَهُوْا عَنْهُ ﴾ ^(٧٣) بالأعراف .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوْا عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ ^(٧٤) بالمائدة ، وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ^(٧٥) بالقصص ، وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ ^(٧٦) بالصفات ، وكل ما شابه ذلك .

الكلمة الثالثة : (يوم) مع (هم) وهي على قسمين :

القسم الأول : أن يكون (هم) ضمير منفصل في محل رفع ، وقد اتفقت المصاحف على قطعه أى قطع (يوم) عن (هم) وذلك في موضعين :

(١) قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورُونَ ﴾ ^(٧٧) بغافر ، (٢) قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ ^(٧٨) بالذاريات وإنما فصلت (يوم) عن (هم) في الموضعين

(٦٨) الآية : [٤٠] . (٦٩) الآية : [٥٧] . (٧٠) الآية : [٥٨] . (٧١) الآية : [٤٦] .
(٧٢) الآية : [٢٦] . (٧٣) الآية : [١٦٦] ، (٧٤) الآية : [٧٣] . (٧٥) الآية : [٦٨] .
(٧٦) الآية : [١٨٠] . (٧٧) الآية : [١٦] . (٧٨) الآية : [١٣] .

السابقين لأن يوم ليس بمضاف إلى الضمير وإنما هو مضاف إلى الجملة يعنى يوم فتنهم ، ويوم بروزهم فالضمير فى موضع رفع على الابتداء وما بعده الخبر^(٧٩) .

القسم الثانى : أن يكون (هم) ضمير متصل فى محل جر ، وقد اتفقت المصاحف على وصله وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴾ بالزخرف^(٨٠) ، والمعارج^(٨١) ، وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾^(٨٢) بالطور .

وإنما وصل (يوم) بـ (هم) فيما تقدم لأن (هم) ضمير متصل مضاف إلى (يوم) فأصبحت كالكلمة الواحدة .

أما إذا كان (يومهم) مكسور الميم والهاء كما فى قوله تعالى : ﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾^(٨٣) بآخر الذاريات فهو موصول أيضا باتفاق المصاحف .

الكلمة الرابعة : (كى) مع (لا) النافية وهى على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (كى) عن (لا) فى ثلاثة مواضع :

- (١) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾^(٨٤) بالنحل ، (٢) وقوله تعالى : ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾^(٨٥) الموضع الأول بالأحزاب ، (٣) قوله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾^(٨٦) بالحشر .

القسم الثانى : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فى أربعة مواضع : (١) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾^(٨٧) بآل عمران ، (٢) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾^(٨٨) بالحج ، (٣) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ

(٧٩) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٩٧ بتصرف .

(٨٠) الآية : [٨٣] . (٨١) الآية : [٤٢] . (٨٢) الآية : [٤٥] . (٨٣) الآية : [٦٠] .

(٨٤) الآية : [٧٠] . (٨٥) الآية : [٣٧] . (٨٦) الآية : [٧] . (٨٧) الآية : [١٥٣] .

(٨٨) الآية : [٥] .

عَلَيْكَ حَرْجٌ ﴿^(٨٩)﴾ الموضع الثاني بالأحزاب ، (٤) قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتَكُمْ﴾ ﴿^(٩٠)﴾ بالحديد .

الكلمة الخامسة : (أم) مع (من) الاستفهامية وهى على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أم) عن (من) فى أربعة مواضع :

(١) قوله تعالى : ﴿أَمْ مِّنْ يَّكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ ﴿^(٩١)﴾ بالنساء .

(٢) قوله تعالى : ﴿أَمْ مِّنْ أَسْسَ بُنْيَكْنَهُ﴾ ﴿^(٩٢)﴾ بالتوبة .

(٣) قوله تعالى : ﴿أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِّنْ خَلْقِنَا﴾ ﴿^(٩٣)﴾ بالصافات .

(٤) قوله تعالى : ﴿أَمْ مِّنْ يَّاتِيءِ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ﴿^(٩٤)﴾ بفصلت .

القسم الثانى : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فى غير المواضع الأربعة السابقة : نحو قوله تعالى : ﴿أَمِنْ لَا يَهْدَى﴾ ﴿^(٩٥)﴾ بيونس ، وقوله سبحانه : ﴿أَمِنْ مُحِبُّ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ﴾ ﴿^(٩٦)﴾ بالمل ، وقوله تعالى : ﴿أَمِنْ هَذَا الَّذِى هُوَ جُنْدُ لَكُمْ﴾ ﴿^(٩٧)﴾ بالملك ، وغير ذلك كثير .

الكلمة السادسة : (لام الجر) مع مجرورها وهى على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (اللام) عن مجرورها فى أربعة مواضع :

(١) قوله تعالى : ﴿فَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ ﴿^(٩٨)﴾ بالنساء ، (٢) قوله تعالى : ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ ﴿^(٩٩)﴾ بالكهف ، (٣) قوله تعالى : ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ ﴿^(١٠٠)﴾ بالفرقان ، (٤) قوله تعالى : ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ﴾

الفرقان ، (٤) قوله تعالى : ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ﴾

(٨٩) الآية : [٥٠] . (٩٠) الآية : [٢٣] . (٩١) الآية : [١٠٩] . (٩٢) الآية : [١٠٩] .

(٩٣) الآية : [١١] . (٩٤) الآية : [٤٠] . (٩٥) الآية : [٣٥] . (٩٦) الآية : [٦٢] .

(٩٧) الآية : [٢٠] . (٩٨) الآية : [٧٨] . (٩٩) الآية : [٤٩] . (١٠٠) الآية : [٧] .

مُهْطِعِينَ^(٣) بالمعارج ، وحيثذ يجوز الوقف على ما أو على اللام في حالة الاضطرار أو في مقام الاختبار كما أشار صاحب لآلء البيان بقوله :

... وقطع مال في النسا وسال والفرقان والكهف رسا
ووقفه بما أو اللام اعلمنا

ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بما بعد اللام في هذه المواضع بل يتعين الابتداء بما^(٣) .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة نحو قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾^(٤) بالصفات ، وقوله تعالى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ﴾^(٥) بغافر ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾^(٦) بالليل .

الكلمة السابعة : (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (لم) وهى على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (إن) بـ (لم) في موضع واحد فقط هو قوله تعالى : ﴿ فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾^(٧) يهود .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على قطع (إن) عن (لم) في غير الموضع السابق حيث جاء في القرآن الكريم وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾^(٨) بالبقرة ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ ﴾^(٩) بالمائدة وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا ﴾^(١٠) بالأعراف ، وقوله تعالى : ﴿ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ هَذَا ﴾^(١١) بالكهف وكل ما شابه ذلك .

(٢) الآية : [٣٦] . (٣) من كتاب إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٦ بتصرف .

(٤) الآية رقم : [١٥٤] . (٥) الآية : [١٨] . (٦) الآية : [١٩] . (٧) الآية : [١٤] .

(٨) الآية : [٢٤] . (٩) الآية : [٧٣] . (١٠) الآية : [١٤٩] . (١١) الآية : [٦] .

الصورة الثالثة : وقد جاءت في تسع كلمات متعددة المواضع أيضا ، وهذه الصورة تختلف عن الصورتين السابقتين حيث إن كل كلمة من الكلمات التسع تأتي على ثلاثة أقسام أحدها متفق على قطعه والآخر متفق على وصله والثالث يختلف فيه بين المصاحف ، وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (إِنْ) مكسورة الهمزة مشددة النون مع (ما) الموصولة ، وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (إِنْ) عن (ما) في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ إِنْ مَأْتَوْكُمْ لَا تَلَاحُظُوا ﴾ ^(١٢) بالأنعام .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ورسم في بعضها موصولا وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ ^(١٣) ﴾ بالنحل ، والوصل فيه أشهر وأقوى ^(١٤) وهو الذي عليه العمل .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وهو فيما عدا الموضعين المذكورين في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ^(١٥) ﴾ بالنساء ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ^(١٦) ﴾ بالحجرات ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ^(١٧) ﴾ بالذاريات ، وغير ذلك كثير .

الكلمة الثانية : (مِنْ) الجارة مع (ما) الموصولة وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (مِنْ) عن (ما) في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ^(١٨) ﴾ بالنساء .

القسم الثاني : اختلف فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ورسم في بعضها

(١٢) الآية : [١٣٤] . (١٣) الآية : [٩٥] .

(١٤) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٩٤ .

(١٥) الآية : [١٧١] . (١٦) الآية : [١٠] . (١٧) الآية : [٥] . (١٨) الآية : [٢٥] .

موصولاً وذلك في موضعين (أولهما) قوله تعالى : ﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَمْلَكَةٍ أَئِمَّنْكُمْ ﴾^(١٩) بالروم (ثانيهما) قوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾^(٢٠) بالمنافقون ، والعمل فيهما على القطع^(٢١) ، وإلى ما ذكر يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

وفي النسا من ما بقطعه وصف وفي المنافقين والروم اختلف

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾^(٢٢) أول البقرة ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾^(٢٣) بالبقرة أيضاً ، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾^(٢٤) بالنور ، وكل ما شابه ذلك .

تنبيه : اتفقت المصاحف على قطع (من) الجارة الداخلة على الاسم الظاهر الذي وقعت فيه (ما) جزءاً منه نحو قوله تعالى : ﴿ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾^(٢٥) بالمؤمنون ، وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ ﴾^(٢٦) بالنور ، وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾^(٢٧) بالطارق ، وكل ما شابه ذلك ، وإلى هذا يشير صاحب مورد الظمان لكي يرفع التوهم بأنها في مثل ذلك مقطوعة لا موصولة^(٢٨) حيث يقول : (وقطع من مع ظاهر ...) .

الكلمة الثالثة : (كل) مع (ما) وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (كل) عن (ما) في موضع واحد

(١٩) الآية : [٢٨] . (٢٠) الآية : [١٠] . (٢١) انظر هامش لطائف البيان بشرح مورد الظمان ج ٢ ص ٦٩ .

(٢٢) الآية : [٣] . (٢٣) الآية : [٢٣] . (٢٤) الآية : [٣٣] .

(٢٥) الآية : [٥٥] . (٢٦) الآية : [٣٣] . (٢٧) الآية : [٦] .

(٢٨) من لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٦٩ بتصرف .

هو قوله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَكُم مِّن كُلِّ مَآسَاءٍ ثَمُوهُ﴾^(٢٩) بإبراهيم .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها بالقطع ورسم في بعضها بالوصل وذلك في أربعة مواضع هي :

(أولا) قوله تعالى : ﴿كُلُّ مَارْدُوٍّ إِلَى الْفِتْنَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا﴾^(٣٠) بالنساء ،
(ثانيا) قوله جل وعلا : ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعْنَتْ أُخْتَهَا﴾^(٣١) بالأعراف ،
(ثالثا) قوله سبحانه : ﴿كُلُّ مَآجَاءٍ أُمَّةٌ رَّسُولُهَا﴾^(٣٢) بالمؤمنون ، (رابعا)
قوله عز وجل : ﴿كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجٌ﴾^(٣٣) بالملك . ولكن العمل على القطع في
موضعى النساء والمؤمنون ، وعلى الوصل في موضعى الأعراف والملك^(٣٤) .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الخمسة
المذكورة في القسمين السابقين وذلك نحو قوله تعالى : ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ
رَسُولٌ﴾^(٣٥) بالبقرة ، وقوله سبحانه : ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا
الْمِحْرَابَ﴾^(٣٦) بآل عمران ، وقوله عز وجل : ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا
اللَّهُ﴾^(٣٧) بالمائدة وغير ذلك .

الكلمة الرابعة : (فى) مع (ما) الموصولة ، وهذه الكلمة اختلف فيها العلماء
على خمسة مذاهب :

(المذهب الأول) : وهو للإمام ابن الجزرى ، وهى فيه على قسمين :

القسم الأول : القطع بلا خلاف فى المواضع الأحد عشر الآتية :

١ — قوله تعالى : ﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾^(٣٨) الثانى بالبقرة .

٢، ٣ — قوله سبحانه : ﴿فِي مَا آتَاكُمْ﴾^(٣٩) بالمائدة^(٤٠) والأنعام^(٤١) .

(٢٩) الآية : [٣٤] . (٣٠) الآية : [٩١] . (٣١) الآية : [٣٨] . (٣٢) الآية : [٤٤] .

(٣٣) الآية : [٨] . (٣٤) انظر هامش لطائف البيان بشرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٤ .

(٣٥) الآية : [٨٧] . (٣٦) الآية : [٣٧] . (٣٧) الآية : [٦٤] .

(٣٨) الآية : [٢٤٠] . (٣٩) الآية : [٤٨] . (٤٠) الآية : [١٦٥] .

- ٤ — قوله تعالى : ﴿ فِي مَا أَوْحَى ﴾ بالأنعام^(٤١) أيضا .
 ٥ — قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ بالأنبياء^(٤٢)
 ٦ — قوله جل وعلا : ﴿ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾ بالنور^(٤٣)
 ٧ — قوله عز وجل : ﴿ فِي مَا هُمْ بِأَمِينٍ ﴾ بالشعراء^(٤٤) .
 ٨ — قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ بالروم^(٤٥) .
 ٩ — قوله تعالى : ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ بالزمر^(٤٦) .
 ١٠ — قوله تعالى : ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ بالزمر^(٤٧) أيضا .
 ١١ — قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ بالواقعة^(٤٨) .

القسم الثاني : الوصل بلا خلاف وذلك فيما عدا هذه المواضع الأحد عشر
 نحو قوله تعالى : ﴿ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(٤٩) بالبقرة ، وقوله سبحانه : ﴿ فِيمَا
 فَعَلْنَ ﴾^(٥٠) الموضع الأول بالبقرة ، وقوله جل وعلا : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴾^(٥١) بالأنفال وكل ما شابه ذلك ، وهذا المذهب هو الذي عليه
 العمل^(٥٢) ويؤخذ من كلام الإمام ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية حيث قال :

أوحى أفضتم اشتهد يبلو معا فى ما اقطعا
 ثانى فعلى وقعت روم كلا تنزيل شعراء وغير ذى صلا

(المذهب الثانى) وهو للإمام ابن الجزرى أيضا حيث استثنى العشرة مواضع
 عدا موضع الشعراء وذكر فيها الخلاف وصرح به فى النشر ثم قال والأكثر على
 فصلها وما عدا الأحد عشر موضعا فموصول اتفاقا كالمذهب السابق .



- (٤١) الآية : [١٤٥] . (٤٢) الآية : [١٠٢] . (٤٣) الآية : [١٤] . (٤٤) الآية : [١٤٦] .
 (٤٥) الآية : [٢٨] . (٤٦) الآية : [٣] . (٤٧) الآية : [٤٦] . (٤٨) الآية : [٦١] .
 (٤٩) الآية : [١١٣] . (٥٠) الآية : [٢٣٤] . (٥١) الآية : [٦٨] .
 (٥٢) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٥ .

(المذهب الثالث) وهو للإمام أبى داود سليمان بن نجاح وهى عنده على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : القطع بلا خلاف فى موضعى الأنبياء والشعراء .

القسم الثانى : القطع بالخلاف فى التسعة الباقية .

القسم الثالث : الوصل بلا خلاف فيما عدا الأحد عشر موضعا .

(المذهب الرابع) وهو للإمام أبى عمرو الدانى وهى عنده على قسمين :

القسم الأول : القطع بالخلاف فى الأحد عشر موضعا .

القسم الثانى : الوصل بلا خلاف فيما عدا ذلك .

(المذهب الخامس) وهو للإمام الشاطبى وهى عنده على قسمين :

القسم الأول : القطع بلا خلاف فى موضع الشعراء .

القسم الثانى : الوصل بلا خلاف فيما عداه .

وقد أشار صاحب مورد الظمان إلى بعض هذه الخلافات فقال :

..... وخلف مقنع بكل مستطر

وخلف تنزيل بغير الشعرا والأنبياء واقطعهما إذ كثرا

الكلمة الخامسة : (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون مع (ما) الموصولة وهى

على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أن) عن (ما) فى موضعين هما :

(١) قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ مَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ ^(٥٣) بالحج .

(٢) قوله سبحانه : ﴿ وَأَنْ مَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ ^(٥٤) بلقمان .

(٥٣) الآية : [٦٢] . (٥٤) الآية : [٣٠] .

القسم الثاني : اختلفت المصاحف فيه فرسم في بعضها موصولا ، وفي بعضها مقطوعا وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ ﴾ ^(٥٥) بالأنفال والأرجح فيه الوصل ^(٥٦) وهو الذي عليه العمل .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رُسُلِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ ^(٥٧) بالمائدة ، وقوله سبحانه : ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رُسُلِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ ^(٥٨) بالتغابن وكل ما شابه ذلك .

الكلمة السادسة : (اُنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لا) النافية وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (اُنْ) عن (لا) في عشرة مواضع وإليك بيانها :

- (١) قوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ ^(٥٩) بالأعراف .
- (٢) قوله جل شأنه : ﴿ أَن لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ ^(٦٠) بها أيضا .
- (٣) قوله سبحانه : ﴿ وَظَنُوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ ^(٦١) بالتوبة .
- (٤) قوله عز وجل : ﴿ وَأَن لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴾ ^(٦٢) بيهود .
- (٥) قوله جلا وعلا : ﴿ أَن لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٦٣) بيهود أيضا .
- (٦) قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾ ^(٦٤) بالحج .
- (٧) قوله سبحانه : ﴿ اَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَن لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ ^(٦٥) ببس .

(٥٥) الآية : [٤١] . (٥٦) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧١ .

(٥٧) الآية : [٩٢] . (٥٨) الآية : [١٢] . (٥٩) الآية : [١٠٥] .

(٦٠) الآية : [١٦٩] . (٦١) الآية : [١١٨] . (٦٢) الآية : [١٤] .

(٦٣) الآية : [٢٦] . (٦٤) الآية : [٢٦] . (٦٥) الآية : [٦٠] .

(٨) قوله عز وجل : ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ ^(٦٦) بالدخان .

(٩) قوله تعالى : ﴿ يَبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرَكَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ ^(٦٧) بالمتحنة .

(١٠) قوله جل وعلا : ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ ^(٦٨) بالقلم .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في أكثرها مقطوعا وفي بعضها موصولا وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ﴾ ^(٦٩) بالأنبياء ، والمختار فيه القطع وعليه العمل ^(٧٠)

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأحد عشر المذكورة في القسمين السابقين نحو : قوله تعالى : ﴿ أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ ^(٧١) يهود ، وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ ^(٧٢) يظه ، وقوله سبحانه : ﴿ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ ^(٧٣) بفصلت ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَالَكُمْ إِلَّا نُفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٧٤) بالحديد ، وغير ذلك كثير في القرآن .

الكلمة السابعة : (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لن) وهى على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (أَنْ) بـ (لن) وذلك في موضعين :

(١) قوله تعالى : ﴿ أَلَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ ^(٧٥) بالكهف .

(٢) قوله سبحانه : ﴿ أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾ ^(٧٦) بالقيامة .

(٦٦) الآية : [١٩] . (٦٧) الآية : [١٢] . (٦٨) الآية : [٢٤] .

(٦٩) الآية : [٨٧] . (٧٠) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٦٨ .

(٧١) الآية : [٢] . (٧٢) الآية : [٨٩] . (٧٣) الآية : [١٤] .

(٧٤) الآية : [١٠] . (٧٥) الآية : [٤٨] . (٧٦) الآية : [٣] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ، ورسم في بعضها موصولا وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ ^(٧٧) بالمزمل ، ولكن المشهور فيه القطع وعليه العمل ^(٧٨) .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في غير المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرُّسُلُ ﴾ ^(٧٩) بالفتح ، وقوله سبحانه : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْمَرُوا ﴾ ^(٨٠) بالتغابن ، وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ لَنْ يَقْدَرَعَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ ^(٨١) بالبلد إلى غير ذلك مما ورد في القرآن الكريم .

الكلمة الثامنة : (بئس) مع (ما) وهى على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (بئس) بـ (ما) وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ يَنْسَمَا أَشْتَرَوَاهُ بِهٖ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ^(٨٢) الموضع الأول بالبقرة .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ورسم في بعضها موصولا وذلك في موضعين :

(١) قوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ يَنْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِٖ إِيْمَانُكُمْ ﴾ ^(٨٣) الموضع الثاني بالبقرة .
(٢) قوله عز وجل : ﴿ قَالَ يَنْسَمَا خَلَفْتُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ ^(٨٤) بالأعراف ، والعمل فيهما على الوصل .

لقد ذكر الإمام ابن الجزرى الوصل باتفاق في موضع الأعراف ، ولكن صاحب مورد الظمان أثبت فيه الخلاف عن أبى داود سليمان بن نجاح حيث قال :

(٧٧) الآية : [٢٠] . (٧٨) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٩ .

(٧٩) الآية : [١٢] . (٨٠) الآية : [٧] . (٨١) الآية : [٥] .

(٨٢) الآية : [٩٠] . (٨٣) الآية : [٩٣] . (٨٤) الآية : [١٥٠] .

فَصَلَ وَقَلَ بِالْوَصْلِ بَعْضُهُمَا اشْتَرَوْا وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي الْأَعْرَافِ رَوَوْا
وَحَلَفَهُ لَا يَسْنُ نَجَاحَ رَسْمًا وَعَنْهُمَا كَذَاكَ فِي قَلِّ بَعْضُهُمَا
فَأَثَبْتُ الْوَصْلَ قَوْلًا وَاحِدًا فِيمَا جَاوَرَ (اشْتَرَوْا) وَأَثَبْتُ الْخِلَافَ فِيمَا وَقَعَ بَعْدَ
(قَالَ أَوْ قَلَ) بِالْأَعْرَافِ وَالْبَقَرَةِ^(٨٥).

كما أشار صاحب لآلئ البيان إلى ذلك بقوله :

وبعضهما اشتروا فصل والخلف في خلفتموني مع يأمركم قفى

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في ستة مواضع :

أحدها قرن بالفاء وهو قوله تعالى : ﴿ فَيَسْأَلُ مَا اشْتَرَوْا ﴾^(٨٦) بآل عمران .

والخمسة الباقية قرنت باللام : أولها — قوله تعالى : ﴿ وَلِيَسْأَلُ مَا اشْتَرَوْا
بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾^(٨٧) الموضع الثالث بالبقرة ، والأربعة جميعها بسورة المائدة
وهي : قوله سبحانه : ﴿ لِيَسْأَلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٨٨) ، ﴿ لِيَسْأَلُ مَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ ﴾^(٨٩) ، ﴿ لِيَسْأَلُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾^(٩٠) ، ﴿ لِيَسْأَلُ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ
أَنْفُسُهُمْ ﴾^(٩١).

الكلمة التاسعة : (أين) مع (ما) وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (أين) بـ (ما) وذلك في
موضعين :

(١) قوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾^(٩٢) المقرون بالفاء وهو الموضع
الأول بالبقرة .

(٢) قوله سبحانه : ﴿ أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ خَيْرٌ ﴾^(٩٣) بالنحل .

(٨٥) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧٧ .

(٨٦) الآية : [١٨٧] . (٨٧) الآية : [١٠٢] . (٨٨) الآية : [٦٢] . (٨٩) الآية : [٦٣] .

(٩٠) الآية : [٧٩] . (٩١) الآية : [٨٠] . (٩٢) الآية : [١١٥] . (٩٣) الآية : [٧٦] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ورسم في بعضها موصولا وذلك في ثلاثة مواضع .

- (١) قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ^(٩٤) بالنساء .
 (٢) قوله سبحانه : ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ ^(٩٥) بالشعراء .
 (٣) قوله عز وجل : ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتْلُوا نَفْتِيلًا ﴾ ^(٩٦) بالأحزاب .
 والعمل على الوصل في موضعى النساء والأحزاب ، وعلى القطع في موضع الشعراء ^(٩٧) .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في غير المواضع الخمسة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ ^(٩٨) الموضع الثانى بالبقرة ، قوله سبحانه ، ﴿ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ^(٩٩) بالأعراف ، قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ ^(١٠٠) بالحديد ، وغير ذلك .

قال صاحب لآلىء البيان :

المقطوع والموصول

كانوا يشا والخلف فى الجن فشا	تقطع أن عن كل لم ولو نشا
نجمع والخلف بتحصوه انجلى	وقطع أن لن غير ألن نجعلا
يشركن مع ملجأ مع تعلوا على	ونون أن لا يدخلنها افصلا
يسّ والأخرى بهود قيدوا	تشرك أقول مع يقولوا تعبدوا

(٩٤) الآية : [٧٨] . (٩٥) الآية : [٩٢] . (٩٦) الآية : [٦١] .
 (٩٧) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد العظماء ج ٢ ص ٧٧ .
 (٩٨) الآية : [١٤٨] . (٩٩) الآية : [٣٧] . (١٠٠) الآية : [٤] .

عِذا بها أن لا إله واختلف
كنون إلم هود وافصل إله ما
وقطعت أم من بذبح والنسا
وأن ما يدعون الاثني افصلا
مع إنما عند لدى النحل وقع
وصل فأينما كنحل وجرى
وقطع حيث ما معا ويوم هم
وفى النسا من ما بقطعه وصف
ومم مع ممن جميعها صلا
وعم صل وقطع مال فى النسا
ووقفه بما أو اللام اعلمها
وكل ما سأتموه فصلت
وبسما اشتروا فصل والخلف فى
وقطع كى لا أول الاحزاب مع
خلف كفى ما الروم ههنا كلا
فعلن فى الأخرى افضتم واشتهت
أو هى واشتهت أو الكل فصل
وقيل وصله وها ويا وأل
كربما مهما نعما يومئذ
وجاء إل يا سين بانفصال

أُسْئَلَةُ :

- ١ — ما المراد بكل من المقطوع والموصول ؟ وأيها أصل للآخر ولماذا ؟ .
- ٢ — بين الفائدة التى تعود على القارىء من معرفة المقطوع والموصول .

- ٣ - متى يجوز الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها ؟ ، وإذا كانت موصولة فهل يجوز الوقف عليها ؟ ، وما الحكم إن كان هناك اختلاف في قطعها ووصلها ؟ .
- ٤ - اذكر ثلاثاً من الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع .
- ٥ - اذكر خمسا من الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في كل موضع .
- ٦ - ما حكم (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لا) النافية من حيث القطع والوصل ؟ ، وفي أى موضع اختلف فيه ؟ ، وما رأى الراجح الذى عليه العمل ؟ .
- ٧ - ما حكم (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لو) فى مواضعها الأربعة ؟ .
- ٨ - ما حكم (عن) مع (ما) من حيث القطع والوصل ؟ .
- ٩ - ما حكم (يوم) مع (هم) من حيث القطع والوصل ؟ .
- ١٠ - بين الخلاف فى رسم : ﴿ ولات حين ﴾ بسورة ص ثم وضع ما الذى عليه العمل ؟ .
- ١١ - بين المقطوع والموصول والمختلف فيه بين القطع والوصل فيما يأتى :
- ﴿ ألن نجمع عظامه ﴾ - ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ - ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ ﴾ - ﴿ فَأَيُّمَا تَتَّقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ - ﴿ أَمْ مِنْ أَسَسٍ بَنِيَنَهُ ﴾ - ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ - ﴿ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ - ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ - ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مَهْطَعِينَ ﴾ .



هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء

تمهيد :

تاء التأنيث لا تخلو أن تكون في فعل أو اسم .

فإن كانت في فعل فإنها ترسم بالتاء المجزورة أى المفتوحة باتفاق العلماء ، وعلى ذلك فإنه لا يوقف عليها إلا بالتاء نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(١) ، وقوله : ﴿ وَدَتِ طَائِفَةٌ ﴾ ^(٢) ، وقوله ﴿ وَقَالَتِ لَأُخْتِيهِ قُصِيهِ ﴾ ^(٣) وتسمى حينئذ تاء التأنيث لأنها يؤتى بها للدلالة على تأنيث الفاعل .

وإن كانت في اسم فالأصل فيها والغالب في استعمالها أن ترسم بالتاء المربوطة وتوصل بها كذلك ويوقف عليها بالهاء ، ومن أجل هذا تسمى هاء التأنيث نحو : (رحمة ، نعمة ، جنة) ، ولا فرق في ذلك بين رسم المصاحف العثمانية ورسم الكتابة الإملائية ، غير أن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء المجزورة أى المفتوحة فيوقف عليها بالتاء عند ضيق نفس أو مقام تعليم أو اختبار تبعاً لرسمها في المصحف تاء .

وهى قسمان :

القسم الأول : اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد ، وذلك في ثلاث عشرة كلمة ولكنهم اختلفوا فيها فمنهم من وقف عليها بالهاء ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة موافقة للرسم ، وحفص ممن وقف عليها بالتاء المفتوحة وفيما يلي بيانها بالتفصيل .

الكلمة الأولى : نعمت

(١) سورة الشعراء : [٩٠] . (٢) سورة آل عمران : [٦٩] . (٣) سورة القصص : [١١] .

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً اتفاقاً وهي :

- ١ - ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ ^(٤) بالبقرة .
- ٢ - ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ ^(٥) بآل عمران .
- ٣ - ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ ^(٦) بالمائدة .
- ٤ - ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ ^(٧) .
- ٥ - ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ ^(٨) كلاهما بإبراهيم .
- ٦ - ﴿وَنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ ^(٩) .
- ٧ - ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ ^(١٠) .
- ٨ - ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ ^(١١) ثلاثتها بالنحل .
- ٩ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَتِ اللَّهِ﴾ ^(١٢) بلقمان .
- ١٠ - ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ^(١٣) بفاطر .
- ١١ - ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ ^(١٤) بانطوزر .

وأما موضع الصفات وهو : ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ ^(١٥) فقد ورد فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح وإلى هذا الخلاف يشير صاحب مورد الظمان بقوله :

نعمة ربى عن سليمان رسم عن ابن قيس وعطاء وحكم

فكأنه نقل عن غيرهم رسمه بالهاء وهو الذى عليه العمل ^(١٦) .

وإلى هذا الخلاف أيضاً يشير صاحب لآلى البيان بقوله :

والخلف في نعمة ربى ...

(٤) الآية : [٢٣١] . (٥) الآية : [١٠٣] . (٦) الآية : [١١] . (٧) الآية : [٢٨] .
(٨) الآية : [٣٤] . (٩) الآية : [٧٢] . (١٠) الآية : [٨٣] . (١١) الآية : [١١٤] .
(١٢) الآية : [٣١] . (١٣) الآية : [٣] . (١٤) الآية : [٢٩] . (١٥) الآية : [٥٧] .
(١٦) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٨٦، ٨٧ .

وما عدا هذه المواضع الإثني عشر كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو قوله تعالى: ﴿أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾^(١٧) بالنحل، وقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(١٨) بالضحى وغير ذلك كثير.

الكلمة الثانية: رحمت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقا وهي:

- ١ - ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾^(١٩) بالبقرة.
- ٢ - ﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢٠) بالأعراف.
- ٣ - ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٢١) بيهود.
- ٤ - ﴿ذَكَرْتُ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾^(٢٢) بمریم.
- ٥ - ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾^(٢٣) بالروم.
- ٦ - ﴿أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾^(٢٤) بالزخرف.
- ٧ - ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٢٥) بها أيضا.

وأما موضع آل عمران وهو: ﴿فِيمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّهُمْ﴾^(٢٦) فقد ورد فيه الخلاف عن أوى داود سليمان بن نجاح والمشهور رسمها بالهاء^(٢٧) وهو الذى عليه العمل، وإلى ذلك يشير صاحب مورد الظمان بقوله:

كذا بما رحمة أيضا ذكرت لابن نجاح وبهاء شهرت

كما أشار صاحب لآلىء البيان إلى هذا الخلاف بقوله:

وفى بما رحمة الخلف أتى

(١٧) الآية: [٧١]. (١٨) الآية: [١١]. (١٩) الآية: [٢١٨]. (٢٠) الآية: [٥٦].

(٢١) الآية: [٧٣]. (٢٢) الآية: [٢]. (٢٣) الآية: [٥٠]. (٢٤) الآية: [٣٢].

(٢٥) الآية: [٣٢]. (٢٦) الآية: [١٥٩].

(٢٧) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص (٨٥).

وما عدا هذه المواضع الثمانية كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو قوله تعالى : ﴿الْأَرْحَمَةُ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢٨) بالإسراء وغير ذلك كثير .

الكلمة الثالثة : امرأت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقا وهي :

- ١ — ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾^(٢٩) بآل عمران .
- ٢ — ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُّ فَتَنْهَى﴾^(٣٠) بيوسف .
- ٣ — ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾^(٣١) بها أيضا .
- ٤ — ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾^(٣٢) بالقصص .
- ٥ — ﴿امْرَأَتُ نُوحٍ﴾^(٣٣) .
- ٦ — ﴿وَأَمْرَاتُ لُوطٍ﴾^(٣٤) .
- ٧ — ﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾^(٣٥) ثلاثتها بالتحريم .

وضابط ذلك أن كل امرأة تذكر مقرونة بزوجه ترسم بالتاء المفتوحة كما في هذه المواضع السبعة وليس غيرها في القرآن ، وما عدا هذه المواضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾^(٣٦) بالنساء ، وقوله : ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُكُمْ﴾^(٣٧) بالثمل ، وقوله : ﴿وَأَمْرَةٌ مُؤْمِنَةٌ﴾^(٣٨) بالأحزاب .

الكلمة الرابعة : سنت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع اتفاقا وهي :

-
- (٢٨) الآية : [٨٧] . (٢٩) الآية : [٣٥] . (٣٠) الآية : [٣٠] . (٣١) الآية : [٣٠] . (٣٢) الآية : [٩] . (٣٣) الآية : [١٠] . (٣٤) الآية : [١٠] . (٣٥) الآية : [١١] . (٣٦) الآية : [١٢٨] . (٣٧) الآية : [٢٣] . (٣٨) الآية : [٥٠] .

١ - ﴿فَقَدَمَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ ^(٣٩) بالأنفال .

٢ - ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ ^(٤٠) .

٣ - ﴿فَلَنْ تَجْدَلَ سُنَّتَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ ^(٤١) .

٤ - ﴿وَلَنْ تَجْدَلَ سُنَّتَ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ ^(٤٢) ثلاثتها بفاطر .

٥ - ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ ^(٤٣) بغافر .

وما عدا هذه المواضع الخمسة كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجْدَلَ سُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ ^(٤٤) بالأحزاب ، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ ^(٤٥) بالفتح وما شابه ذلك .

الكلمة الخامسة : لعنت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقا وهما :

١ - ﴿فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ^(٤٦) الموضع الأول بآل عمران .

٢ - ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ ^(٤٧) بالنور .

وما عدا هذين الموضعين مرسوم بالتاء المربوطة ، ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو :

﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ ^(٤٨) بالبقرة ، ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ ^(٤٩) الموضع الثاني بآل عمران ، ﴿وَأَنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ ^(٥٠) بالحجر ، وغير ذلك من المواضع .

الكلمة السادسة : معصيت ..

(٣٩) الآية : [٣٨] . (٤٠) الآية : [٤٣] . (٤١) الآية : [٤٣] . (٤٢) الآية : [٤٣] .

(٤٣) الآية : [٨٥] . (٤٤) الآية : [٦٢] . (٤٥) الآية : [٢٣] . (٤٦) الآية : [٦١] .

(٤٧) الآية : [٧] . (٤٨) الآية : [١٦١] . (٤٩) الآية : [٨٧] . (٥٠) الآية : [٣٥] .

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقا ولا ثالث لهما في القرآن الكريم وهما :

- ١ - ﴿وَيَنْتَجِبَنَّ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾^(٥١).
- ٢ - ﴿فَلَا تَنْتَجِبُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾^(٥٢) وكلاهما بالمجادلة .

الكلمة السابعة : كلمت ..

وقد جاء فيها الخلاف في موضع الأعراف المتفق على قراءته بالإفراد في قوله تعالى :
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾^(٥٣) وقد أشار صاحب مورد الظمان إلى هذا الخلاف بقوله :

... وفي الأعـراف . كلمت جاءت على خلاف
فرجح التزويل فيها الهاء ومقنع حكاهما سواء
كما أشار صاحب لآلئ البيان إلى ذلك بقوله :

كلمة الأعراف بالخلف أتى

ولكن المشهور والذي عليه العمل هو رسمها بالتاء المفتوحة^(٥٤)، وما عدا هذا
الموضع والمواضع الأربعة التي سيأتى الكلام عليها فيما بعد فقد رسم بالتاء المربوطة
ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا
السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾^(٥٥) بالتوبة .

الكلمة الثامنة : بقيت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٥٦) بهود ، وما عدا هذا الموضع كتب

(٥١) الآية : [٨] . (٥٢) الآية : [٩] . (٥٣) الآية : [١٣٧] .

(٥٤) انظر غيث النفع في القراءات السبع ص ١٤٠ بهامش ابن الناصح ، وانظر إتخاف فضلاء

البشر ص ١٠٣ . (٥٥) الآية : [٤٠] . (٥٦) الآية : [٨٦] .

بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آدَمُ﴾^(٥٧) ، ﴿أُولَؤُا بَقِيَّةٌ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾^(٥٨) .

الكلمة التاسعة : قرت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾^(٥٩) بالقصص ، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٦٠) بالفرقان ، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٦١) بالسجدة .

الكلمة العاشرة : فطرت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد اتفاقا هو :

قوله تعالى : ﴿فَطَرَتُ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٦٢) بالروم ولا ثانی لها في القرآن الكريم .

الكلمة الحادية عشرة : شجرت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقْمِ طَعَامُ الْأَشْيَمِ﴾^(٦٣) بالدخان وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿هَلْ أَذُكَّ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ﴾^(٦٤) بطة ، ﴿وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾^(٦٥) بالمؤمنون .

الكلمة الثانية عشرة : جنت ..

-
- (٥٧) الآية : [٢٤٨] . (٥٨) الآية : [١١٦] . (٥٩) الآية : [٩٠] .
 (٦٠) الآية : [٧٤] . (٦١) الآية : [١٧] . (٦٢) الآية : [٣٠] .
 (٦٣) الآيتان : [٤٤، ٤٣] . (٦٤) الآية : [١٢٠] . (٦٥) الآية : [٢٠] .

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴾ ^(٦٦) بالواقعة ، وما عدا هذا الموضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه باهاء من غير خلاف نحو : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ﴾ ^(٦٧) بآل عمران ، ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ ^(٦٨) بالمعارج . وما شابه ذلك .

الكلمة الثالثة عشرة : ابنت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ ^(٦٩) بالتحريم ولا ثاني لها في القرآن الكريم .

(تمة) :

يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحفص يوقف عليها جميعها بالتاء وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (يَأْت) .. وتوجد في ثمانى مواضع وهى :

(٢٠١) فى قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِىْنِى رَأْيْتُ ﴾ ^(٧٠) ، ﴿ يَتَأْتِىْ هَذَا تَأْوِيلُ رُءُوسِى ﴾ ^(٧١) كلاهما بيوسف .
(٦٠٥ ، ٤٠٣) فى قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِىْ لِمَ تَعْبُدُ ﴾ ^(٧٢) ، ﴿ يَتَأْتِىْ نِىْ قَدْ جَاء نِى ﴾ ^(٧٣) ، ﴿ يَتَأْتِىْ لَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ ﴾ ^(٧٤) ، ﴿ يَتَأْتِىْ نِىْ أَخَافُ ﴾ ^(٧٥) أربعها بمريم .

(٦٦) الآية : [٨٩] . (٦٧) الآية : [١٣٣] . (٦٨) الآية : [٣٨] . (٦٩) الآية : [١٢] .
(٧٠) الآية : [٤] . (٧١) الآية : [١٠٠] . (٧٢) الآية : [٤٢] .
(٧٣) الآية : [٤٣] . (٧٤) الآية : [٤٤] . (٧٥) الآية : [٤٥] .

- (٧) في قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِ أَسْتَجْرَهُ﴾ ^(٧٦) بالقصص .
 (٨) في قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ ^(٧٧) بالصفات .

الكلمة الثانية : (مرضات) .. وتوجد في أربعة مواضع وهى :

(٢،١) في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ^(٧٨) ، ﴿وَمِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ^(٧٩) كلاهما بالبقرة .

(٣) في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ^(٨٠) بالنساء .

(٤) في قوله تعالى : ﴿تَبْتَغِ مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ ^(٨١) بالتحريم .

الكلمة الثالثة : (ذات) .. وتوجد مرسومة بالتاء المفتوحة حيث وقعت نحو قوله تعالى : ﴿فَأَنْبَتْنَاهُ حِدَاقٍ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ ^(٨٢) بالمل ، وقوله : ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ^(٨٣) بالتغابن . وكل ما شابه ذلك .

الكلمة الرابعة : (هيات) .. وهى توجد في موضعين في آية واحدة هما قوله تعالى : ﴿هِيَاتَ هِيَاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾ ^(٨٤) بالمؤمنون .

الكلمة الخامسة : (ولات) .. وهى في قوله تعالى : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ^(٨٥) بص .

الكلمة السادسة : (اللات) وهى في قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ ^(٨٦) بالنجم .

وإلى هذه الكلمات الست يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

كالات مع هيات ذات يا أبت ولات مع مرضات ...

- (٧٦) الآية : [٢٦] . (٧٧) الآية : [١٠٢] . (٧٨) الآية : [٢٠٧] .
 (٧٩) الآية : [٢٦٥] . (٨٠) الآية : [١١٤] . (٨١) الآية : [١] . (٨٢) الآية : [٦٠] .
 (٨٣) الآية : [٤] . (٨٤) الآية : [٣٦] . (٨٥) الآية : [٣] . (٨٦) الآية : [١٩] .

القسم الثاني : وهو الذى اختلف القراء فى قراءته بالإفراد أو الجمع وذلك فى سبع كلمات فى اثنى عشر موضعاً رسمت جميعها بالتاء المفتوحة ، وحفص قد قرأ أربعة منها بالإفراد ، وثلاثة منها بالجمع وفيما يلى بيانها بالتفصيل .

الكلمة الأولى : (كلمت) .. وحفص من قرأها بالإنفراد وهى توجد فى أربعة مواضع وهى :

(١) في قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا ﴾ ^(٨٧) بالأنعام .
 (٢، ٣) في قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٨٨) ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٨٩) كلاهما .
 يونس .

(٤) في قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ (٩٠) بغافر .

وقد ورد خلاف المصاحف في الموضوع الثاني من يونس وموضع غافر فكتب في بعضها بالتاء المفتوحة وفي البعض الآخر بالهاء ، ولكن المشهور والذي عليه العمل هو كتابتها بالتاء المفتوحة فيهما كبقية المواضع الأربعة ولقد ذكره الإمام الشاطبي في العقيلة حيث قال : (وفيهما التاء أولى) ^(٩١) كما ذكر صاحب نهاية القول المفيد أن الإمام ابن الجزرى قطع به هو وغيره وعلى ذلك شراح الجزرية ^(٩٢) كما أشار صاحب لآلئ البيان إلى ذلك الخلاف بقوله :

..... وكلـــــــمت
لكن بثنائي يونس الخلف استقر
يونس والانعام والطول بدت
مع غافر

الكلمة الثانية : (غيابت) .. وحفص ممن قرأها بالإنفراد وهي توجد في

. [٩٦] : الآية (٨٩) . [٣٣] : الآية (٨٨) . [١١٥] : الآية (٨٧)

(٩٠) الآية : [٦] . (٩١) انظر عقيلة أتراب القصائد في الرسم للإمام الشاطبي .

(٩٢) انظر نهاية القول المفيد ص ٢١٢، ٢١٣.

موضعين هما :

- (١) قوله تعالى : ﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ ﴾ ^(٩٣)
(٢) قوله سبحانه : ﴿ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ ﴾ ^(٩٤) كلاهما

بيوسف .

الكلمة الثالثة : (بينت) .. وحفص ممن قرأها بالإفراد وهي توجد في موضع

واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ أَمَّا آتِنَتْهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ ﴾ ^(٩٥) بفاطر .

وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقا ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ
الْبَيِّنَةُ ﴾ ^(٩٦) بسورة البينة ، أو مجموع اتفاقا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو :
﴿ بَيِّنَتْ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ ^(٩٧) بالعنكبوت .

الكلمة الرابعة : (جمالت) وحفص ممن قرأها بالإفراد وهي توجد في موضع

واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفُرٌ ﴾ ^(٩٨) بالمرسلات .

الكلمة الخامسة : (آيات) .. وحفص ممن قرأها بالجمع وهي توجد في

موضعين هما :

- (١) قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ ﴾ ^(٩٩)

بيوسف .

- (٢) قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ ^(١٠٠) بالعنكبوت
الموضع الأول .

(٩٣) الآية : [١٠] . (٩٤) الآية : [١٥] . (٩٥) الآية : [٤٠] .

(٩٦) الآية : [١] . (٩٧) الآية : [٤٩] . (٩٨) الآية : [٣٣] .

(٩٩) الآية : [٧] . (١٠٠) الآية : [٥٠] .

وما عدا هذين الموضعين إما مفرد اتفاقا ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ ﴾^(١٠١) بالبقرة أو مجموع اتفاقا ويوقف عليه بالتاء بالفتوحة نحو : ﴿ قُلْ إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾^(١٠٢) الموضع الثاني بالعنكبوت .

الكلمة السادسة : (غرفات) .. وحفص ممن قرأها بالجمع وهي توجد في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾^(١٠٣) بسبأ .

الكلمة السابعة : (ثمرات) .. وحفص ممن قرأها بالجمع وهي توجد في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾^(١٠٤) بفصلت .

وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقا ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ كُلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ﴾^(١٠٥) بالبقرة أو مجموع اتفاقا ويوقف عليه بالتاء بالفتوحة نحو : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ ﴾^(١٠٦) بالنحل .

حكم الوقف على الكلمات السبع

الكلمات السبع المختلف بين القراء في إفرادها وجمعها يوقف عليها لحفص بالتاء بالفتوحة اتفاقا إلا لفظ (كلمت) في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر ، وقد سبق أن أشرنا إلى خلاف المصاحف فيهما والوقف عليهما بالتاء هو الأول والمشهور .

وإلى هذا يشير العلامة صاحب لآلء البيان بقوله :

وما قرئ فردا وجمعا فبتا

(١٠١) الآية : [٢٤٨] . (١٠٢) الآية : [٥٠] . (١٠٣) الآية : [٣٧] .

(١٠٤) الآية : [٢٤٧] . (١٠٥) الآية : [٢٥] . (١٠٦) الآية : [٦٧] .

كما ينص العلامة المتولى فى كتابه اللؤلؤ المنظوم إلى ذلك بقوله :

وكل ما فيه الخلاف يجرى جمعا وفردا فبتاء فادر

وإلى هذه التاءات المفتوحة يشير صاحب لآلئ البيان بقوله :

وزخرف والروم هود كاف

ونعمت البقرة الأخرى بتا

ثلاثة النحل أخيرات تقع

والطور مع عمران مع لقمان

متى تضاف لزوجه بالتا أت

ولات مع مرضات إن شجرت

وموضع الأنفال ثم غافر

وابنت مع قره عين فطرتا

معا وجنت نعيم وقعت

وما قرى فردا وجمعا فبتا

بالعنكبوت فى التى تأخرت

والغرفات وكلا غيايت

يونس والأنعام والطول بدت

مع غافر فسبعة فى اثنى عشر

تا رحمت الأولى مع الأعراف

وفى بما رحمة الخلف أتى

كذا بإبراهيم أخريين مع

مع فاطر وفى العقود الثانى

والجلف فى نعمة ربي وامرات

كاللات مع هيات ذات يأبت

وسنت الثلاث عند فاطر

ولعنت النور ونجعل لعنتا

بقيت الله وأيضا معصيت

كلمت الأعراف بالخلف أتى

وهو جمالت وآيات أت

مع يوسف وهم على بينت

وثمرات فصلت وكلـمت

لكن بثنائى يونس الخلف استقر



أَسْئَلَةٌ :

- ١ — فى أى الكلمات تكون تاء التأنيث ؟ وعلى أى صورة ترسم ؟ .
- ٢ — فى كم موضع رسمت (رحمة) بالتاء المفتوحة اتفاقاً ؟ وما هو الموضع الذى ورد فيه الخلاف ؟ وما الذى عليه العمل فيه ؟ .
- ٣ — اذكر المواضع التى رسمت فيها كلمة (امرأة) بالتاء المفتوحة ، مع ذكر الضابط لذلك .
- ٤ — بين المواضع التى رسمت فيها كلمة (لعنة) بالتاء المفتوحة .
- ٥ — كيف رسمت كلمة (شجرت) فى القرآن الكريم هل بالتاء المفتوحة أم المربوطة ؟ .
- ٦ — فى كم موضع رسمت (هيهات) بالتاء المفتوحة ؟ اذكر الآية واسم السورة .
- ٧ — اذكر الموضع الذى رسمت فيه (ثمرات) بالتاء المفتوحة ثم مثل لها بمثاليين مما رسمت فيه بالتاء المربوطة .
- ٨ — الكلمات التى اختلف القراء فى قراءتها بالأفراد أو الجمع فى كم كلمت جاءت ؟ وفى كم موضع ؟ وكيف يقرؤها حفص ؟ .
- ٩ — بين حكم التاءات فيما يأتى هل يوقف عليها بالتاء أم بالهاء ؟ مما تحته خط :

﴿ يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها ﴾ ، ﴿ إني وجدت امراة تملكهم ﴾ ،
 ﴿ رحمت الله وبركته عليكم أهل البيت ﴾ ، ﴿ ألم تر كيف ضرب الله
 مثلاً كلمة طيبة ﴾ ، ﴿ قريت عين لى ولك ﴾ ، ﴿ فروح وريحان و جنت
 نعيم ﴾ ، ﴿ أولوا بقية يهون عن الفساد فى الأرض ﴾ ، ﴿ فهم على بينت
 منه ﴾ .



همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل أو همزة قطع .

فهمزة الوصل :

هى التى تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج .. أى تحذف فى حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن حينئذ على ما قبله ، وعدم احتياجه إلى الهمزة .

وسميت همزة الوصل : لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع فى ابتداء الكلمة ؛ إذ النطق به حينئذ متعذر ، والأصل فى الابتداء أن يكون بالحركة .

وتكون همزة الوصل فى الأفعال والأسماء والحروف ، كما لا تكون إلا متحركة فى أول الكلمة المبتدأ بها .

همزة الوصل فى الأفعال :

همزة الوصل فى الأفعال لا توجد إلا فى الفعل الماضى وفعل الأمر .

ففى الماضى : تكون فى الخماسى منه وكذا السداسى .

أمثلة الخماسى : نحو : (اصطفى) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا ﴾^(١) بآل عمران ، ونحو : (ابتلى) من قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا لَكَ آيَاتُنَا ﴾^(٢) بالأنحزاب .

(١) الآية : [٣٣] . (٢) الآية : [١١] .

أمثلة السداسى : نحو : (استسقى) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾^(٣) بالبقرة ، ونحو : (استحفظوا) من قوله تعالى : ﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾^(٤) بالمائدة .

وفى الأمر : تكون فى صيغة أمر الثلاثى والخماسى والسداسى .

أمثلة الثلاثى : نحو : (ادع) من قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾^(٥) بالنحل ونحو : (اضرب) من قوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾^(٦) بالبقرة ، ونحو : (اذهب) من قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبَ بِكُنُوزِي هَذَا فَأَلْفَه إِلَيْهِمْ ﴾^(٧) بالنمل .

أمثلة الخماسى : نحو : (انتظروا) من قوله تعالى : ﴿ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴾^(٨) بالأنعام ، ونحو : (انطلقوا) من قوله تعالى : ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾^(٩) بالمرسلات .

أمثلة السداسى : نحو : (استغفروا) من قوله تعالى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾^(١٠) بنوح ونحو : (استأجره) من قوله تعالى : ﴿ يَتَأَبَّرُ اسْتَغْرَهُ ﴾^(١١) بسورة القصص .

حكمها :

حكم همزة الوصل فى الابتداء بالأفعال المتقدمة قد تكون بالضم أو الكسر . فتكون بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموما ضمًّا لازماً نحو : (ادْعُ) أو أن يكون خماسياً أو سداسياً مبنيًا للمجهول مثل : (أُبْتَلِ) ، (اسْتُحْفِظُوا) وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم إن كان ثالث من الفعل يضم

(٣) الآية : [٦٠] . (٤) الآية : [٤٤] . (٥) الآية : [١٢٥] .

(٦) الآية : [٦٠] . (٧) الآية : [٢٨] . (٨) الآية : [١٥٨] .

(٩) الآية : [٢٩] . (١٠) الآية : [١٠] . (١١) الآية : [٢٦] .

وقد خرج بالضم اللازم ما إذا كان ثالث الفعل مضموما ضمّا عارضا فيجب فيه حينئذ البدء بالكسر نظرا لأصله نحو : (اقضوا) من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَىٰ وَلَا تَنْظُرُونَ ﴾ ^(١٢) بيونس ، (وامضوا) من قوله تعالى : ﴿ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ ^(١٣) بالحجر ، و (ابنوا) من قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَبْنِوْا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا ﴾ ^(١٤) بالكهف ، و (اتنوا) من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتُوا صَفَا ﴾ ^(١٥) بطه ، و (امشوا) من قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَمْسَوْا أُصْبِرُوا عَلَىٰ الْهَيْكَلِ ﴾ ^(١٦) بص فإن الأصل في ذلك كله : (اقضيوا ، وامضوا ، ابنوا ، اتنوا ، امشيوا) بكسر عين الفعل علماً بأنه لا يجوز الابتداء في (وامضوا) بغير الواو ..

والدليل على عروض الضمة أنك إذا خاطبت الواحد أو الاثنين قلت : (اقض) اقضيا — وامض وامضيا — وابن وابنيا — وأت وأتيا — وامش وامشيا) فتجد عين الفعل مكسورة فتعلم حينئذ أن الضمة عارضة وليست أصلية كلزوم الضمة في نحو : (انظر) التي لو خاطبت بها الواحد أو الاثنين أو الجماعة قلت : (انظر — وانظرا — وانظروا) فتجد أن ضم الثالث لا يزول .

وتكون بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحا نحو : (اذهب) أو مكسورا نحو : (اضرب) أو مضموما ضمّا عارضا نحو : (اقضوا) .

تنبيهات :

١ - إن قيل قد كسرت همزة الوصل في الفعل إذا كان ثالثه مكسوراً ، وضمت إذا كان ثالثه مضموماً ، فلم لم تفتح إذا كان ثالثه مفتوحاً بل كسرت ؟ .

والجواب : أنها لو فتحت لالتبس الأمر بالمضارع ومن أجل هذا كسرت ^(١٧) .

(١٢) الآية : [٧١] . (١٣) الآية : [٦٥] . (١٤) الآية : [٢١] . (١٥) الآية : [٦٤] .
(١٦) الآية : [٦] . (١٧) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٨٢ .

٢ — همزة الوصل في الأفعال لا تكون إلا في الماضي والأمر كما مر ، أما المضارع فلا توجد فيه مطلقا لأن همزته همزة قطع .

٣ — سبق أن ذكرنا أن الماضي يأتي منه الخماسي والسداسي فقط . أما الثلاثي المبدوء بالهمزة نحو : (أمر) من قوله تعالى : ﴿ أَمْرًا لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ ^(١٨) يوسف ، وكذا الرباعي المبدوء بالهمزة نحو : (أحسن) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ ^(١٩) يوسف فهزمتها همزة قطع .

٤ — كما سبق أن ذكرنا أن الأمر يأتي منه الثلاثي والخماسي والسداسي فقط أما الرباعي المبدوء بالهمزة نحو : (أكرمي) من قوله تعالى : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾ ^(٢٠) يوسف فهزمتها همزة قطع .

همزة الوصل في الأسماء :

همزة الوصل في الأسماء إما أن تكون قياسية أو سماعية .

أما القياسية : فتكون في مصدرى الفعل الخماسي والسداسي وفيما يلي أمثلتهما :

أمثلة الخماسي : نحو (افتراء) من قوله تعالى : ﴿ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ﴾ ^(٢١) بالأنعام .

ونحو : (انتقام) من قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ ^(٢٢) بالمائدة .

أمثلة السداسي : نحو : (استكبارا) من قوله تعالى : ﴿ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾ بفاطر آية (٤٧) ، ونحو : (استغفارا) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ ﴾ ^(٢٣) بالتوبة .

حكمها :

حكم همزة الوصل في الابتداء بهذين المصدرين الكسر وجوبا .

(١٨) الآية : [٤٠] . (١٩) الآية : [٢٣] . (٢٠) الآية : [٢١] .

(٢١) الآية : [١٤٠] . (٢٢) الآية : [٩٥] . (٢٣) الآية : [١١٤] .

وأما السماعية : فتكون في القرآن في الأسماء السبعة الآتية :

ابن — ابنة — امرؤ — امرأة — اثنين — اثنتين — اسم — وقد جمعها الإمام ابن الجزرى في قوله :

ابن مع ابنة امرىء واثنين وامرأة واسم مع اثنتين

وفيما يلي أمثلتها في القرآن الكريم :

١ — (ابن) نحو قوله تعالى : ﴿ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ^(٢٤) بآل عمران ونحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾ ^(٢٥) يهود . ففى المثال الأول مضاف للاسم الظاهر وفى المثال الثانى مضاف لياء المتكلم .

٢ — (ابنت) سواء كانت بالإفراد أو التثنية نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ ^(٢٦) بالتحريم ونحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْذَرْتُكُمْ إِهْلَاقَ آلِ عَادٍ وَابْنَتِي هَاطِلَةَ ﴾ ^(٢٧) بالقصص .

٣ — (امرؤ) سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَمْرُؤَ أَهْلِكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ ^(٢٨) بالنساء ، ونحو قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْراً سَوْءاً ﴾ ^(٢٩) بمریم ، ونحو قوله تعالى : ﴿ كُلُّ أَمْرٍ إِيمًا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ ^(٣٠) بالطور .

٤ — (امرأت) سواء كانت بالإفراد أو التثنية نحو قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ ^(٣١) بالتحريم ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ أَمْراً خَافَتْ ﴾ ^(٣٢) بالنساء ، ونحو قوله تعالى : ﴿ فَرجُلٌ وَأَمْرَاتُكَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ ^(٣٣) بالبقرة .

(٢٤) الآية : [٤٥] . (٢٥) الآية : [٤٥] . (٢٦) الآية : [١٢] .

(٢٧) الآية : [٢٧] . (٢٨) الآية : [١٧٦] . (٢٩) الآية : [٢٨] .

(٣٠) الآية : [٢١] . (٣١) الآية : [١١] . (٣٢) الآية : [١٢٨] . (٣٣) الآية : [٢٨٢] .

٥ — (اثنتين) سواء كان غير مضاف أو مضافا للعشرة بعد حذف النون الأخيرة للإضافة نحو قوله تعالى : ﴿ أَتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ ^(٣٤) بالمائدة ، وقوله عز وجل : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ أَئْتِينَ ﴾ ^(٣٥) بالنحل ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ ^(٣٦) بالتوبة ، وقوله سبحانه : ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ ^(٣٧) بالمائدة .

٦ — (اثنتين) سواء كان مضافا أم غير مضاف نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ^(٣٨) بالبقرة ، وقوله عز من قائل : ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسَاطِيرًا أُمَمًا ﴾ ^(٣٩) بالأعراف ، وقوله جل وعلا : ﴿ فَإِن كَانَتَا أَثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَأَى ﴾ ^(٤٠) بالنساء .

٧ — (اسم) نحو قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَخَذَ ﴾ ^(٤١) بالصف وقوله سبحانه : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ^(٤٢) بسورة الأعلى .

وحكم البدء في هذا كله هو الكسر وجوبا .

وأما في غير القرآن فقد وقعت همزة الوصل سماعا في ثلاثة أسماء وهي :

(١) (است) ^(٤٣) ، (٢) (ابنم) أى ابن بزيادة الميم ، (٣) (ايم) للقسم وقد تلحق به النون هكذا (ايمن) نحو : (وايمين الله لأفعلن الخير) ، وقد اختلف فيه فقيل اسم وقيل حرف والراجح أنه اسم ^(٤٤) .

همزة الوصل في الحروف :

همزة الوصل في الحروف لا توجد في القرآن الكريم إلا في (ال) سواء كانت

(٣٤) الآية : [١٠٦] . (٣٥) الآية : [٥١] . (٣٦) الآية : [٣٦] . (٣٧) الآية : [١٢] .
(٣٨) الآية : [٦٠] . (٣٩) الآية : [١٦٠] . (٤٠) الآية : [١٧٦] . (٤١) الآية : [٦] .
(٤٢) الآية : [١] . (٤٣) وهو اسم للدبر . (٤٤) من كتاب العميد ص ٢٢٤ بتصرف .

لازمة بمعنى أنها لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها نحو : (الذى ، التى) .

أو غير لازمة وهى إما للتعريف نحو : (الأرض ، الشمس) وإما موصولة كما فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾^(٤٥) بالأحزاب أى إن الذين أسلموا واللامات فى هذه الآية حروف باعتبار صورتها أسماء باعتبار معانيها ، وما عدا ذلك من الحروف فى القرآن الكريم لا تدخل عليه همزة الوصل .

وأما همزة الوصل فى الحروف فى غير القرآن فلا تقع إلا فى (ايم) على القول بحرفيتها وهو ضعيف .

وحكمها أنه يبدو بها فى هذا كله بفتح الهمزة .

وتلخص من ذلك : —

أن فتح همزة الوصل يكون فى (ال) فقط ، وضمها يكون فى الفعل المضموم ثالثه ضمًا لازمًا ، وكسرها يكون فيما عدا ذلك من الأسماء والأفعال المبدوءة بهمزة الوصل على ما بيناه .

تنبيه :

همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة وذلك فى سبعة مواضع :

الأول : (أتخذتم) من قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾^(٤٦) بالبقرة .
الثانى : (أطلع) من قوله تعالى : ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾^(٤٧) بمریم .

الثالث : (أفترى) من قوله تعالى : ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾^(٤٨) بسبا .

(٤٥) الآية : [٣٥] . (٤٦) الآية : [٨٠] . (٤٧) الآية : [٧٨] . (٤٨) الآية : (٨) .

الرابع : (أصفى) من قوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾^(٤٩) بالصفات .

الخامس : (أخذناهم) من قوله تعالى : ﴿ أَخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾^(٥٠) بص .

السادس : (استكبرت) من قوله تعالى : ﴿ اسْتَكْبَرَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾^(٥١) بص .

السابع : (استغفرت) من قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾^(٥٢) بالمنافقون ولا يوجد لخص غيرها في القرآن الكريم إذ أصلها : أتخذتم ، أطلع ، أفترى ، أصفى ، استكبرت ، استغفرت) فحذفت همزة الوصل لوقوعها بعد همزة الاستفهام تخفيفا ، وهذا كله إذا لم تكن بعد همزة الاستفهام لام تعريف .

حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف :

أما إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلم تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفا وتمد مدا مشبعا لالتقاء الساكنين وهو الوجه القوى المفضل ، أو تسهل بين الهمزة والألف من غير مد والوجهان صحيحان مأخوذ بهما^(٥٣) ، وذلك في ثلاث كلمات وهى : (الذكرين ، الآن ، الله) ، وجاءت في ستة مواضع وقد سبق الكلام عليها في باب المد اللازم .

أما همزة الوصل في (الاسم) من قوله تعالى : ﴿ يَتَسَنَّاسُ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾^(٥٤) بالحجرات عند الابتداء ففيها وجهان :

(٤٩) الآية : [١٥٣] . (٥٠) الآية : [٦٣] . (٥١) الآية : [٧٥] . (٥٢) الآية : [٦] . (٥٣) من كتاب نهاية القول المفيد ص ١٨٣ بتصرف . (٥٤) الآية : [١١] .

الأول : إذا نظرنا إلى الأصل وهو البدء بهمزة الوصل في ال مع تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فنقول : (الَاسم) .

الثاني : إذا نظرنا إلى حركة اللام العارضة التي جىء بها للتخلص من التقاء الساكنين واعتدنا بها نبدأ باللام فقط فنقول : (لَاسم) من غير أن نبدأ بهمزة الوصل لأنها إنما تجتلب للوصل إلى النطق بالساكن ، ولما تحركت اللام بالكسرة فلا حاجة إذن لهمزة الوصل .

همزة القطع :

أما همزة القطع فهي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط .

وسميت همزة القطع : لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها .

وتكون في أول الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿أَعْطِيَاكَ﴾^(٥٥) أو مكسورة مثل : ﴿إِنَّا﴾^(٥٦) أو مضمومة مثل : ﴿أُوتُوا﴾^(٥٧) ولا تأت ساكنة إذ لا يبتدأ بساكن كما تقدم .

كما تكون في وسط الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿قُرْءَان﴾^(٥٨) أو مكسورة مثل : ﴿سُيْلَتْ﴾^(٥٩) أو مضمومة مثل : ﴿أَلَمْؤُودَةٌ﴾^(٦٠) أو ساكنة مثل : ﴿وَبِئْر﴾^(٦١) .

كما تكون في آخر الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿جَاءَ﴾^(٦٢) أو مكسورة مثل : ﴿قُرْءٍ﴾^(٦٣) أو مضمومة مثل : ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾^(٦٤) أو ساكنة مثل : ﴿إِنْ نَشَأُ﴾^(٦٥) .

-
- (٥٥) سورة الكوثر : (١) . (٥٦) سورة الكوثر : [١] . (٥٧) سورة البقرة : [٤٤] .
 (٥٨) سورة الإسراء : [٧٨] . (٥٩) سورة التكوثر : [٨] . (٦٠) سورة التكوثر : [٨] .
 (٦١) سورة الحج : [٤٥] . (٦٢) سورة النصر : [١] . (٦٣) سورة البقرة : [٢٢٨] .
 (٦٤) سورة البقرة : [١٥] . (٦٥) سورة سبأ : [٩] .

وتقع في كل من الأسماء والأفعال والحروف كما في الأمثلة السابقة .

حكم همزة القطع :

همزة القطع حكمها التحقيق دائما حيثما وقعت سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل : ﴿ أأنذرتهم ﴾^(٦٦) أم لا مثل : ﴿ وإذا أردنا ﴾^(٦٧) إلا في الهمزة الثانية من قوله تعالى : ﴿ أعجمي ﴾^(٦٨) بسورة فصلت فإنها تسهل بين الهمزة والألف وجوبا .

وقد أشار العلامة صاحب لآلى البيان إلى همزة الوصل وحكم البدء بها فقال :

كيفية الابتداء بهمزة الوصل

وهمزة الوصل من الفعل تضم	بدءا إذا أصل في الثالث ضم
وحيثما يعرض فاكسر ياأخى	في ابنوا مع ائتوني مع امشوا اقضوا إلى
وكسرها في الفتح والكسر كذا	وفتحها مع لام عرف أخذنا
وابداً بهمز أو بلام في ابتدا	لاسم الفسوق في اختيار قصدا
وكسرها في مصدر الخماسي	يأتى كذا في مصدر السداسي
وأیضا اثنتين وابن وابنت	واثنين واسم وامرئ وامرأة
وسهلت أو أبدلت أخرى لدى	الذكرين فى كليہ وردا
كذا كلا آلان مع الله من	بعد اصطفى كذا الذى قبل أذن



(٦٦) سورة البقرة : [٦] . (٦٧) سورة الإسراء : [١٦] . (٦٨) الآية : [٤٤] .

أسئلة :

- ١ — ما هي همزة الوصل ؟ ولم سميت بذلك ؟ وفي أي أنواع الكلمة تكون ؟ .
 - ٢ — ما هي الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل ؟ وما حكم البدء بها ؟ .
 - ٣ — اذكر الأسماء التي تبدأ بهمزة الوصل سواء كانت قياسية أو سماعية وحكم البدء بها .
 - ٤ — في أي الحروف توجد همزة الوصل ؟ وما حكم البدء بها ؟ .
 - ٥ — متى يجب حذف همزة الوصل ؟ وما علة حذفها ؟ ومتى يجوز إبدالها وتسهيلها دون حذفها وما علة ذلك ؟ .
 - ٦ — ما حكم البدء بلفظ (الاسم) في قوله تعالى : ﴿ بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ﴾ ^(٦٩) ؟ .
 - ٧ — ما هي همزة القطع ؟ ولم سميت بذلك ؟ وفي أي أنواع الكلمة تكون ؟ وما حكم البدء بها ؟ وما حكم الهمزة الثانية في ﴿ أعجمي ﴾ بفصلت ؟ .
 - ٨ — بين همزة الوصل وهمزة القطع وحكم البدء بهما فيما تحته خط مما يأتي :
- ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾ ^(٧٠) ، ﴿ أهلكم التكاثر ﴾ ^(٧١) ، ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة ﴾ ^(٧٢) ، ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ^(٧٣) ، ﴿ إن الله اصطفى آدم ﴾ ^(٧٤) .



(٦٩) سورة الحجرات : [١١] . (٧٠) سورة التوبة : [١١١] . (٧١) سورة التكاثر : [١] .
 (٧٢) سورة النحل : [١٢٥] . (٧٣) سورة الأعلى : [١] . (٧٤) سورة آل عمران : [٢٣] .

ما يراعى لحفص

(تمهيد) :

قراءات القرآن الكريم قسمان :

١ - أصول ، ٢ - فرش .

فالأصول هى عبارة عن القواعد الكلية المطردة كأحكام النون الساكنة والتنوين وكذا أحكام المدود وما شابه ذلك .

والفرش هو عبارة عن الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية مثل : (الصراط) بالفتحة من قوله تعالى : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(١) ، فقبل يقرأها بالسين الخالصة وحمزة يقرأها بالإشمام بخلف عن خلاد والباقون ومنهم حفص يقرءونها بالصاد الخالصة وهكذا .

وفيما يلى بعض الكلمات التى قد تقدمت أحكام أغلبها فى أبواب الكتاب السابقة وينبغى على القارئ الذى يقرأ لحفص أن يراعيها :

أولاً : (ءأعجمى) من قوله تعالى : ﴿ ءأعجمى وعربى ﴾^(٢) بفصلت تقرأ بالتسهيل أى بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف وجها واحدا فقط لا يجوز له غيره .

ثانياً : (مجرّها) من قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ جَعْرِهَا وَمُرْسَاهَا ﴾^(٣) بهود تقرأ بالإمالة أى بتقريب الفتحة نحو الكسرة والالف نحو الياء .

(١) الآية : [٦] . (٢) الآية : [٤٤] . (٣) الآية : [٤١] .

ثالثاً : (ضعف) من قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ ^(١) بالروم فتقرأ في المواضع الثلاثة بفتح الضاد وضمها والفتح هو المقدم في الأداء .

رابعاً : (ويصط) من قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ ^(٥) بالبقرة تقرأ بالسين الخالصة .

خامساً : (بصطة) من قوله تعالى : ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ ^(٦) بالأعراف تقرأ بالسين الخالصة .

سادساً : (المصيطرون) من قوله تعالى : ﴿أَمْ هُمْ الْمُصْطِرُونَ﴾ ^(٧) بالطور تقرأ بالصاد أو السين . والنطق بالصاد أشهر .

سابعاً : (بمصيطر) من قوله تعالى : ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ^(٨) بالغاشية تقرأ بالصاد الخالصة .

ثامناً : حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف في كل الألفاظ الآتية :

(أنا) حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى : ﴿أَنَا أَنْتُكُمْ يَتَاوِيلُهُ﴾ ^(٩) يوسف ، (لكننا) من قوله تعالى : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ ^(١٠) بالكهف ، (الظنونا) من قوله تعالى : ﴿وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ ^(١١) ، (الرسولا) من قوله تعالى : ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ ^(١٢) ، (السبيلا) من قوله تعالى : ﴿فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا﴾ ^(١٣) ثلاثها بالأحزاب ، ﴿قَوَارِيرَا﴾ بالموضع الأول من قوله تعالى : ﴿وَأَكْوَابُ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ ^(١٤) بالدهر - هذه الألفاظ كلها تقرأ بإثبات الألف وفقاً وحذفها وصلاً تبعاً للرسم وأما ﴿قَوَارِيرَا﴾ في

(٤) الآية : [٥٤] . (٥) الآية : [٢٤٥] . (٦) الآية : [٦٩] . (٧) الآية : [٣٧] .
(٨) الآية : [٢٢] . (٩) الآية : [٤٥] . (١٠) الآية : [٣٨] . (١١) الآية : [١٠] .
(١٢) الآية : [٦٦] . (١٣) الآية : [٦٧] . (١٤) الآية : [١٥] .

الموضع الثاني من قوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ ^(١٥) فمحذوفة الألف وصلًا ووقفًا .

تاسعاً : ﴿ سَلَسِلًا ﴾ بسورة الإنسان في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا ﴾ ^(١٦) ، تقرأ وصلًا بفتح اللام من غير تنوين ، وفي الوقف تقرأ إما بالألف أو بإسكان اللام ، والوجهان صحيحان مقروء بهما .

عاشراً : قراءة الكلمات الآتية بالنون وصلًا وبالألف وقفًا وهي : ﴿ وَلِيَكُونَ ﴾ ، ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ ، ﴿ وَإِذَا ﴾ - أما ﴿ وَلِيَكُونَ ﴾ فمن قوله : ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ ^(١٧) بيوسف ، وأما ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ فمن قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ^(١٨) بالعلق ، وأما ﴿ إِذَا ﴾ فمثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْقَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(١٩) بالإسراء .

الحادى عشر : ﴿ عَاتِنِي ﴾ من قوله تعالى : ﴿ فَمَاءَ آتِنِي اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا آتَيْتُكُمْ ﴾ ^(٢٠) بالمثل تقرأ بفتح الياء وصلًا ، وأما في الوقف ففيها وجهان : إثبات الياء وحذفها .

الثاني عشر : (الاسم) من قوله تعالى : ﴿ يَسِّرْ لَنَا الْإِسْمَ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَنِ ﴾ ^(٢١) بالحجرات .

إذا ابتدأنا بها لنا فيها وجهان أحدهما : البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة والآخر حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة

الثالث عشر : قراءة الكلمات الآتية بالمد الطويل ست حركات أو التسهيل بين بين وهي : ﴿ عَالِذِكْرِينَ ﴾ موضعى الأنعام ، ﴿ عَالِثِينَ ﴾ موضعى يونس ،

(١٥) الآية : [١٦] . (١٦) الآية : [٤] . (١٧) الآية : [٣٢] .

(١٨) الآية : [١٥] . (١٩) الآية : [٧٦] . (٢٠) الآية : [٣٦] .

(٢١) الآية : [١١] .

﴿ عآله ﴾ بيونس والتمل ووجه الإبدال مع المد الطويل أولى وأرجح .

الرابع عشر : حرف عين في كل من ﴿ كَهَيْعَص ﴾ أول مريم ، ﴿ حَم عَسَق ﴾ أول الشورى يجوز فيها التوسط أربع حركات والمد الطويل ست حركات وهو الأفضل .

الخامس عشر : ﴿ تأمنا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا ﴾ (٢١) .
بيوسف تقرأ بالإشمام أو الروم ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس .

السادس عشر : السكتات الواجبة التي انفرد بها حفص عن جميع القراء أربعة مواضع وهى :

- ١ - السكت على ألف ﴿ عوجاً ﴾ بالكهف ، وحكمته أن الوصل من غير سكت يوهم أن ﴿ قيماً ﴾ صفة لـ (عوجاً) ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج .
- ٢ - السكت على ألف ﴿ مرقداً ﴾ بيس ، وحكمته أن الوصل من غير سكت يوهم أن قوله تعالى ﴿ هذا ﴾ من مقول المشركين المنكرين للبعث .
- ٣ - السكت على نون ﴿ مِّنْ رَّاقٍ ﴾ بالقيامة .

- ٤ - السكت على لام ﴿ بَلِّ رَانَ ﴾ بالمطففين ، وحكمة السكت في هذين الموضعين أن الوصل فيهما من غير سكت يوهم أن كلا منهما كلمة واحدة بل هما كلمتان .

وأما السكتات الجائزة ففى موضعين :

- ١ - بين الأنفال والتوبة ، ٢ - فى ﴿ مَالِيَهُ هَلَاكٌ ﴾ بالخاقه والسكت فيها هو المقدم فى الأداء .

السابع عشر : إسكان هاء الكناية فى ﴿ أرجه ﴾ بالأعراف والشعراء ، وكذا ﴿ فآلقه ﴾ بالتمل ، وضم الهاء من غير صلة فى ﴿ يرضه لكم ﴾ بالزمر ، وأما ﴿ يتفه ﴾ فى النور فقد قرأها حفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة ،

وأما ﴿وَيَحْدِثُ فِيهِ مُهَانًا﴾ بالفرقان فقرأها بالصلة بمقدار حركتين .

الثامن عشر : إظهار النون عند الواو في كل من : ﴿يَسْ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ﴾ ، ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾

التاسع عشر : إدغام الثاء في الذال في قوله تعالى : ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ بالأعراف ، وإدغام الباء في الميم في قوله تعالى : ﴿أَرْكَبُ مَعَنَا﴾ جهود إدغاماً كاملاً للتجانس الذى بينهما .

العشرون : إدغام الطاء في التاء في كل من ﴿بَسَطْتُ﴾ بالمائدة ، ﴿أَحَطْتُ﴾ بالتمل إدغاماً ناقصاً مع بقاء صفة الإطباق للتقارب الذى بينهما .

الحادى والعشرون : (نخلقكم) من قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾^(٢٣) بالمرسلات اختلف فى إدغام القاف فى الكاف إدغاماً كاملاً أو ناقصاً وإلى هذا الخلاف يشير الإمام ابن الجزرى بقوله : (والخلف بنخلقكم وقع) ، والوجهان صحيحان ومعنى كمال الإدغام أى إدخال القاف فى الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر منها شيء ، ومعنى نقص الإدغام أى إبقاء صفة الاستعلاء وزوال صفة القلقلّة .

ولقد ذكر الإمام ابن الجزرى فى كتاب التمهيد أن الإدغام الكامل أولى وذلك تبعاً لأبى عمرو الدانى .

وإلى الكلمات السبع الأول يشير صاحب لآلء البيان بقوله :

أعجمى سهلت أخراها	لحفصنا وميلت مجراها
واضمم أو افتح ضعف روم وأنى	سينا ويبسط وثانى بسطة
والصاد فى مصيطر خذ وكلا	هذين فى المصيطرون نقلا

(٢٣) الآية : [٢٠] .

وإلى هنا تم ما يسر الله تعالى جمعه في هذا الكتاب المتواضع والله أسأل أن ينفع به الطلاب والدارسين والمحبين لتلاوة كتاب الله تعالى حق التلاوة ، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنت النعيم .

كما أسأله سبحانه أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء همومنا وغمومنا وسائقنا ودليلنا إلى جناته إنه سميع مجيب .

وكان الفراغ من كتابته ليلة الاثنين المباركة الموافقة للسادس والعشرين من شهر شوال سنة سبع وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام الموافقة للثاني والعشرين من شهر يونيو سنة سبع وثمانين وتسعمائة وألف ميلادية ، وذلك بمدينة الرياض .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

(تم بحمد الله تعالى)



المراجع

- ١ — القرآن الكريم
- ٢ — جامع البيان
- ٣ — الدر المنثور فى التفسير بالمأثور
- ٤ — فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير
- ٥ — صحيح الإمام مسلم
- ٦ — فتح البارى بشرح صحيح البخارى
- ٧ — جامع الأصول فى أحاديث الرسول
- ٨ — مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
- ٩ — الجامع الصغير
- ١٠ — الاتقان فى علوم القرآن
- ١١ — مباحث فى علوم القرآن
- ١٢ — طيبة النشر فى القراءات العشر
- ١٣ — حرز الأمانى ووجه التهانى المعروف بالشاطبية
- ١٤ — التمهيد فى علم التجويد
- ١٥ — المقدمة الجزرية فى تجويد الآيات القرآنية
- ١٦ — النشر فى القراءات العشر
- ١٧ — تحفة الغلمان فى تجويد القرآن
- ١٨ — غيث النفع فى القراءات السبع
- للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى
- للحافظ جلال الدين السيوطى
- للإمام محمد بن على الشوكانى
- للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم
- للإمام ابن حجر العسقلانى — تحقيق الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن باز
- للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد بن الأثير بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط
- للإمام الحافظ الهيثمى
- محمد ناصر الدين الألبانى
- للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى
- للشيخ مناع القطان
- للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
- للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبى
- للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
- للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
- للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى
- للشيخ سليمان الجمزورى
- للإمام على النووى الصفاقسى

- ١٩ — إتحاف فضلا البشر فى القراءات
الأربع عشر
- ٢٠ — الإضاءة فى بيان أصول القراءة
- ٢١ — إرشاد المرید شرح الشاطبية
- ٢٢ — عقيلة أتراب القصائد فى الرسم
- ٢٣ — الوافى على شرح الشاطبية
- ٢٤ — تاريخ القراء العشرة ورواتهم
- ٢٥ — نهاية القول المفيد فى علم التجويد
- ٢٦ — العميد فى علم التجويد
- ٢٧ — لآلىء البيان فى تجويد القرآن
- ٢٨ — قواعد التجويد
- ٢٩ — البرهان فى تجويد القرآن
- ٣٠ — مجموعة التجويد شرح قصيدة
أبى مزاحم الخاقانى
- ٣١ — أحكام قراءة القرآن الكريم
- ٣٢ — حق التلاوة
- ٣٣ — مع القرآن الكريم
- ٣٤ — القراءات المتواترة
- ٣٥ — لطائف البيان شرح مورد الظمان
- ٣٦ — الجديد فى أحكام التجويد
- للشيخ أحمد بن محمد الدمياطى
الشهير بالبنا
- للشيخ على محمد الضباع
- للشيخ على محمد الضباع
- للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن
أحمد الشاطبى
- للشيخ عبد الفتاح القاضى
- للشيخ عبد الفتاح القاضى
- للشيخ محمد مكى نصر
- للشيخ محمود على بسة
- للشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى
- للدكتور / عبد العزيز القارى
- للشيخ محمد الصادق قمحاوى
- للدكتور / عبد العزيز القارى
- للشيخ محمود خليل الحصرى
- للشيخ حسنى شيخ عثمان
- للدكتور / شعبان محمد إسماعيل
- للدكتور / محمد رشاد خليفة
- للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار
- للشيخين إبراهيم عبد الرازق أبو على
وعبد الباسط عبد الماجد بشير



فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
افتتاحية الكتاب	٥
مدخل إلى علم التجويد ويشتمل على ما يأتي :	٩
أولاً : ما يتعلق بالتلاوة : فضل القرآن الكريم	٩
فضل تلاوة القرآن الكريم	١١
أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه	١٣
آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه	١٤
كيفية قراءة القرآن الكريم	١٥
أركان القراءة الصحيحة	١٨
مراتب القراءة	١٩
ثانياً : لمحة موجزة عن تاريخ التجويد والقراءات .	
تاريخ التأليف في هذا العلم	٢٢
منشأ اختلاف القراءات	٢٣
القراءات المتواترة	٢٤
الأحرف السبعة ونزول القرآن بها	٢٥
الحكمة في إنزال القرآن الكريم بالأحرف السبعة	٢٨
صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة	٢٨
ترجمة الإمام عاصم	٣٠
ترجمة راويه حفص	٣٣
اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد	٣٥
أقسام التجويد	٣٥
التجويد العملي : حكمه ودليله	٣٥
التجويد العلمي : حكمه ودليله	٣٩
معنى التجويد وغايته	٣٩
معنى اللحن وأقسامه وحكم كل قسم	٤١
الاستعاذة : صيغتها وحكمها وأحوالها	٤٤

- ٤٧ البسمة : حكمها فى ابتداء السورة وفى أجزائها
- ٤٨ أوجه الابتداء
- ٤٩ أوجه ما بين السورتين
- ٥١ أحكام النون الساكنة والتنوين
- ٥٤ الإظهار : تعريفه وحروفه ووجه تسميته وسببه ومراتبه
- ٥٧ الإدغام : تعريفه وحروفه وأقسامه وأنواعه وسببه وفائدته
- ٦٣ الإقلاب : تعريفه وحرفه ووجهه
- ٦٦ الإخفاء : تعريفه وحروفه وسببه وكيفيته ومراتبه
- ٧١ حكم النون والميم المشددين
- ٧١ الغنة : معناها ومخرجها ومقدارها وكيفيتها ومراتبها
- ٧٤ أحكام الميم الساكنة :
- ٧٤ الإخفاء الشفوى : حرفه ووجه تسميته
- ٧٦ إدغام المتماثلين الصغير : حرفه ووجه تسميته
- ٧٧ الإظهار الشفوى : حروفه ووجه تسميته
- ٨٢ حكم اللامات السواكن
- ٨٢ حكم لام ال
- ٨٦ حكم لام الفعل
- ٨٧ حكم لام الحرف
- ٨٨ حكم لام الاسم
- ٨٨ حكم لام الأمر
- ٩١ المد والقصر : معناهما وحروف المد وأقسام المد
- ٩٣ المد الأصلي : معناه وسبب تسميته وأنواعه
- ٩٥ المد الفرعى : أسبابه وأنواعه وأحكامه
- المد المتصل : تعريفه وأمثله وحكمه ووجه تسميته
- ٩٦ ومقدار مده وأنواعه
- ٩٨ المد المنفصل : تعريفه وأمثله وحكمه ووجه تسميته ومقدار مده
- ٩٩ قصر المنفصل من طريق طيبة النشر والأوجه المترتبة عليه

- المد البدل : تعريفه وأمثله وحكمه ومقدار مده ووجه تسميته ١٠١
- المد العارض للسكون : تعريفه وأمثله وحكمه ومقدار مده
ووجه تسميته وأنواعه ١٠٣
- المد اللازم : تعريفه وأمثله وحكمه ومقدار مده ووجه تسميته وأقسامه . ١٠٦
- المد اللازم الكلمي المخفف : تعريفه وأمثله ووجه تسميته ١٠٧
- المد اللازم الكلمي المثلث : تعريفه وأمثله ووجه تسميته ١٠٨
- المد اللازم الحرفي المخفف : تعريفه وأمثله ووجه تسميته ١٠٩
- المد اللازم الحرفي المثلث : تعريفه وأمثله ووجه تسميته ١١٠
- مراتب المدود ١١٢

تنبيهات

- الأول : حكم اجتماع سببين من أسباب المد ١١٣
- الثاني : حكم اجتماع مدين من نوع واحد ١١٣
- الثالث : حكم اجتماع المتصل والمنفصل ١١٣
- الرابع : حكم اجتماع المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه
مع متصل آخر أو منفصل ١١٤
- الخامس : حكم اجتماع المتصل مع العارض للسكون ١١٥
- السادس : حكم اجتماع العارض للسكون واللين ١١٦
- ألقاب المدود ١١٧
- مخارج الحروف ١٢٤
- معنى المخرج وفائدته ١٢٤
- معنى الحرف والطريقة لمعرفة مخرجه ١٢٤
- تقسيم الحروف الهجائية إلى أصلية وفرعية ١٢٥
- تقسيم المخارج إلى عامة وخاصة واختلاف العلماء فيها ١٢٦
- المخرج الأول من المخارج العامة : (الجوف) ١٢٧
- المخرج الثاني من المخارج العامة : (الحلق) ١٢٨
- المخرج الثالث من المخارج العامة : (اللسان) ١٢٨
- المخرج الرابع من المخارج العامة : (الشفتان) ١٣٠
- المخرج الخامس من المخارج العامة : (الخيشوم) ١٣٠

١٣١	ألقاب الحروف
١٣٤	جدول بمخارج الحروف
١٣٥	رسم كروكي لمخارج الحروف
١٣٧	صفات الحروف
١٣٨	الكلام على الصفات التي لها ضد
	[الهمس — الجهر — الشدة — التوسط — الرخاوة — الاستعلاء —
	الاستفال — الإطباق — الإنفتاح — الإذلاق — الإصمات]
١٤٤	الكلام على الصفات التي لا ضد لها
	[الصفير — القفلة — اللين — الانحراف — التكرير — التفشي —
	الاستطالة — الخفاء — الغنة]
١٥٢	تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة
١٥٣	تقسيم حروف الهجاء إلى قوية وضعيفة
١٥٥	تنبيه هام في حكم الضاد
١٥٧	التفخيم والترقيق
١٥٧	الحروف التي تفخم دائما
١٥٨	الحروف التي ترقق دائما
١٥٨	الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم : (الألف واللام والراء)
١٦٠	الراء المرققة قولاً واحداً
١٦٢	الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى
١٦٤	الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى
١٦٦	الراء المفخمة قولاً واحداً
١٦٨	تنبيهات
١٧١	المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان
١٧١	المتماثلان : تعريفهما وأقسامهما وحكم كل قسم
١٧٤	المتقاربان : أنواعهما وتعريف كل نوع وأقسامهما وحكم كل قسم
١٧٦	المتجانسان : أنواعهما وتعريف كل نوع وأقسامهما وحكم كل قسم
١٧٨	المتباعدان : تعريفهما وأقسامهما وحكم كل قسم
١٨١	الوقف على أواخر الكلم وأنواعه

١٨١	الكلام على السكون المحض
١٨١	الكلام على الروم
١٨٣	الكلام على الإشمام
١٨٥	الموقوف عليه بالسكون المحض
١٨٦	الموقوف عليه بالسكون والروم
١٨٦	الموقوف عليه بالسكون والروم والإشمام
١٨٦	حكم هاء الضمير في الوقف
١٩٠	حكم التقاء الساكنين
١٩٦	الحذف والإثبات : تمهيد
١٩٨	حكم الألف
٢٠١	حكم الياء
٢١١	حكم الواو
٢١٦	هاء الكناية : تعريفها وفائدتها وأحوالها
٢٢٠	الوقف والابتداء : تمهيد
٢٢٢	تعريف الوقف وحكمه وأقسامه ومعرفة كل قسم وحكمه
٢٢٤	أقسام الوقف الاختياري
٢٢٥	الوقف التام : أنواعه وأمثلة كل نوع وحكمه وعلامته
٢٢٨	الوقف الكافي : تعريفه وأمثله وحكمه وعلامته
٢٢٩	الوقف الحسن : تعريفه وأنواعه وأمثلة كل نوع وحكمه
٢٣٢	الوقف القبيح : تعريفه وأنواعه
٢٣٣	تعريف الابتداء وأنواعه
٢٣٤	تعريف السكت : بيان السكت الواجب والسكت الجائز
٢٣٦	تعريف القطع مع بيان محله
٢٣٦	علامات الوقف المشهورة
٢٣٩	المقطوع والموصول : تمهيد
٢٤٠	الكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع
٢٤٢	الكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع
٢٤٧	الكلمات التي وقع فيها اختلاف المصاحف

٢٦٥	هَاء التأنيث التى يوقف عليها بالتاء : تمهيد
	القسم الأول : هاءات التأنيث التى اتفق القراء على قراءتها بالإفراد
٢٦٥	وهى فى ثلاث عشرة كلمة
٢٧٢	(تنمة) فى إلحاق ست كلمات بهذا القسم
	القسم الثانى : هاءات التأنيث التى اختلف القراء فى قراءتها بالإفراد
٢٧٤	أو الجمع وهى سبع كلمات
٢٧٩	همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما
٢٧٩	الكلام على همزة الوصل : تعريفها وسبب تسميتها بذلك ومواقعها
٢٧٩	همزة الوصل فى الأفعال : أمثلتها وحكمها
٢٨٢	همزة الوصل فى الأسماء : أمثلتها وحكمها
٢٨٤	همزة الوصل فى الحروف : أمثلتها وحكمها
	(تنبيه) بخصوص همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها
٢٨٥	همزة الاستفهام
٢٨٦	حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف
٢٨٧	همزة القطع : تعريفها وسبب تسميتها بذلك ومواقعها وحكمها
٢٩٠	ما يراعى لحفص : (تمهيد)
	بيان الكلمات الإحدى وعشرين التى يجب على القارئ أن يراعيها لحفص
٢٩٠	عند التلاوة
٢٩٥	خاتمة الكتاب
٢٩٦	المراجع
٢٩٨	الفهرس

صدر الإذن بطبعه من الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
برقم ٥/١٤٤١ بتاريخ ١٠/١٠/١٤٠٨ هـ .
ومن المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام - الرياض برقم م/٥٨٠٥
بتاريخ ١٠/٩/١٤٠٨ هـ .

رقم الإيداع: ١٠٢٩٤ / ١٩٩٤